محمد ابراهيم مصطفى
(أبو إسلام)

انْتَهَى الدَّرْسُ يَاأَغْبِيَاءُ وَالْيَهُودُ قَادِمُونَ !!!..

(بروتوكولاتُ حكماء صهيون)

(الأربعة والعشرون بروتوكولاً كاملةً بشرحِها)

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

تُطلَبُ الكتبُ من مكتبةِ وهبة ١٤ شارع الجمهورية- عابدين -

القاهرة ت ٣٩١٧٧٠

أو من المؤلف : ١٧ شارع عبد العزيز جاويش - المهندسين

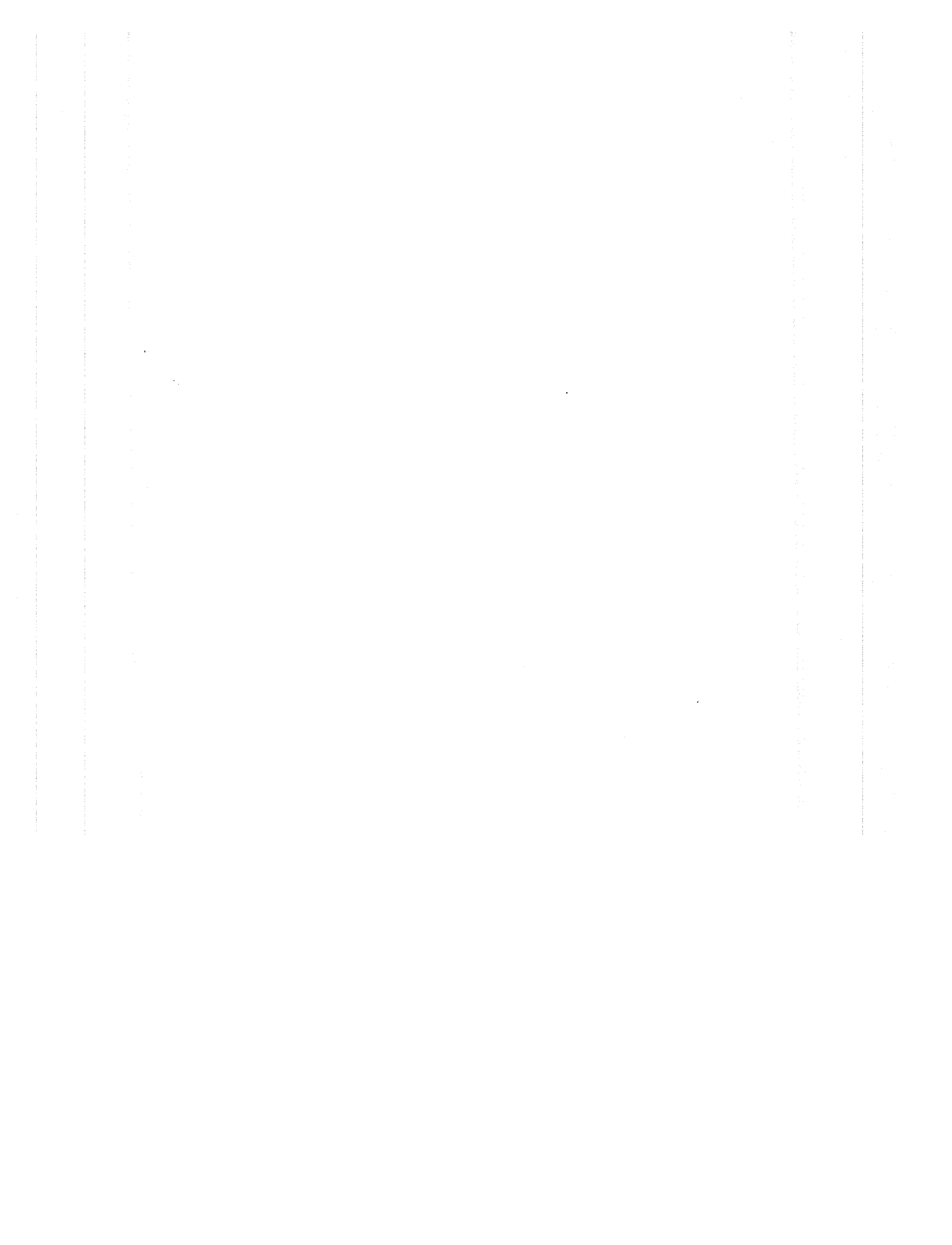
ت ٣٠٢٨٣٨٩- ٣٠٥٢٤١٦- موبايل ٠١٠١٤٦٧٠٣٩

الغلاف من تصميم مهندس علاء الدين محمد ابراهيم

انْتَهَى الدَّرْسُ يَاأَغْبِيَاءُ
وَالْيَهُودُ قَادِمُونَ !!!..

(بروتوكولاتُ حكماء صهيون)

(الأربعة والعشرون بروتوكولاً كاملةً بشرحِها)



الإِهْــــدَاءُ

إلى من تخلَّوْا عن الواجباتِ وفرّطوا في الحقوقِ .
إلى من لفظتْهم النخوةُ وتوارَوْا في الشقوقِ .

إلى من خلعوا عن رءوسِهم العقالَ والغُطْرةَ .
وأغرقوا وجوهَهم بالرُّوجِ والبودرةَ .

إلى الذين تشبّهوا بنسائِهم .
وتحرَّرُوا من شواربِهم وذقونِهم .

إلى من أصبحوا كنسائِهم في الاحتجابِ .
ولم يبقَ لهم إلاّ ارتداءُ الخمارِ والنّقابِ .

وأقولُ لمن سلّموا أرضَهم للأعداءِ .
انتهى الدّرْسُ ياأغبياءُ !!..

وما دمتم بالأعداءِ تُرحّبون .
فاليهودُ قادمون قادمون !!

الكاتب .

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَـدِّمـة

عندما فكّرتُ في كلمةِ الإهداءِ في بدايةِ هذا الكتاب ، تساءلتُ بيني وبين نفسي ، لمن أقدّمُ الإهداءَ ؟!.. هل أقدّمُه لشعبِ فلسطينَ البطلِ ، الذي يتصدّى لحربِ إبادةٍ من شِرارِ الأرضِ وخنازيرِها ؟!.. أم أقدّمُه لشعبِ العراقِ المناضلِ والصامدِ ، الذي يتعرّضُ لعدوانٍ غاشمٍ ظالمٍ ، وحربٍ شرسةٍ تشنُّها دولتان عُظْمَيَان ، يقودُ إحداهما مجنونٌ عويلٌ ، ويقودُ الأخرى موتورٌ ذليلٌ ؟!.
وأخيرًا قلتُ لنفسي : إنّ الشعبين المناضلين ليسا في حاجةٍ إلى الإهداءِ ، بقدرِ الحاجةِ إلى المساندةِ والدّعاءِ ، كي ينصرَهما ربُّ الأرضِ والسماءِ !!..

ورأيتُ أنّ هناك فئةً ضالةً لا تتذكّرُ ولا تعتبرُ ، وأنّها في حاجةٍ إلى كلماتٍ كوخزِ الإبَرِ .. لعلّها تنفضُ الجُبْنَ عن نفسِها ، وتُعيدُ العقالَ والغطرةَ إلى رأسِها ، وتُفيقُ إلى الصوابِ وتعتذرُ ، وتأخذُ من التاريخِ العِظَةَ والعِبَرَ .. وتطردُ المعتدين المتواجدين على أرضِها وترابِها ، وتفتحُ أبوابَ الحريةِ والجهادِ لشعوبِها ، لعلّها بذلك تُكفِّرُ عن تخاذلِها وجرائمِها وذنوبِها !!
هذه الفئةُ الضّالةُ من الحكّامِ العربِ ، الذين آثروا الاختباءَ والهربَ .. وفرّوا بخزيٍ وجُبْنٍ من الميدانِ ، وتركوا إخوتَهم يتعرّضون للعدوانِ .. فوجّهتُ كلمةَ الإهداءِ إليهم ، وكأني أبصقُ بغضبٍ واحتقارٍ عليهم !!..

لقد أثبت هؤلاء الخونةُ والجبناءُ من الحكّامِ ، أنّهم لا يملكون إلاّ المعسولَ من الكلامِ ، وأنّهم وقتَ الشدائدِ نساءٌ وأقزامٌ .. وتمنيتُ أن تنزلَ كلماتي عليهم كحجارةٍ من سجِّيلٍ ، وكأنّها تُرْمَى عليهم من طيرٍ أبابيلَ !!..

إنّ هؤلاء المتخاذلين عن الجهادِ ، والمفرّطين في حقوقِ الشعوبِ والبلادِ ، لم يرْقَوْا إلى مستوى الشرفاءِ من غيرِ العربِ ومن غيرِ المسلمين ، الذين نظّموا المظاهراتِ الغاضبةَ في أنحاءِ العالَمِ ضدّ الحربِ على العراقِ ، حتى على أرضِ الدولتين المعتديتين أمريكا وانجلترا ، حيث قامت أعظمُ مظاهراتٍ عرفها التاريخُ ، وعبّر معظمُ الساسةِ والكتّابِ والفنانين عن رفضهم للحربِ ضدّ العراقِ ، ولقد رأيتُ بنفسي فتاةً أمريكيةً تقولُ إنّها تخجلُ من أنّ " بوش " من بلدِها " تكساس " .. كما شاهدتُ أيضًا في التليفزيونِ الأمريكيِّ مخرجًا أمريكيًا شهيرًا واسمُه (مايكل مور) وهو يتسلّمُ جائزةَ الأوسكارِ وهو يقولُ أمامَ جميعِ الحاضرين إنه بقدرِ سعادتِه بالحصولِ على جائزةِ الأوسكارِ ، فإنه يخجلُ ويأسفُ لأنّ الجائزةَ في بلدٍ يحكمُها رجلٌ مثل " بوش " وطالبَه على الملأ أنْ يغادرَ البيتَ الأبيضَ ويرحلَ ، وأعلن أنه يكرهُه كما يكرهُه معظمُ الشعبِ الأمريكيِّ .. كم كنتُ أشعرُ بالأسَى والخجلِ عندما كنتُ أقارنُ بين مواقفِ هؤلاء الشرفاءِ من غيرِ العربِ أو المسلمين ، وبين من يدّعون العروبةَ والإسلامَ ، ممن تُصوِّرُهم شاشاتُ الأعداءِ وهم يرقصون حول الجنودِ الأمريكيين والبريطانيين الجاثمين على أراضيهم !!.. وكم شعرتُ بالحزنِ والغضبِ عندما سمعتُ أنّ روسيا وفرنسا وألمانيا وبعضَ الدولِ الأخرى الغيرَ عربيةٍ ، قد رفضتْ طلبَ أمريكا بطردِ الدبلوماسيين العراقيين ، بينما سمعنا أنّ

قائدًا عربيًا قد تملّكه الرعبُ ، فاستجاب لأمرِ سيّدِه الأمريكيِّ ، وطردَ خمسةً من الدبلوماسيين العراقيين من بلدِه العربيِّ !!.. وكم أحسستُ بالغثيانِ والرغبةِ في القيءِ ، عندما علمتُ أنّ أحدَ هؤلاء الحكّامِ كان يتبخترُ في مؤتمراتِ(القمّة) العربيةِ والإسلاميةِ وهو يسيرُ في حراسةِ من ضبّاطٍ إسرائيليين !!..

إنّ الكراهيةَ التي نُكنُّها لمجرمي الحربِ " بوش وبلير وشارون " قد تضاعفتْ مع مزيدٍ من الاحتقارِ لهؤلاء الحكّامِ ، المستسلمين للهزيمةِ والاستسلامِ .. المُفرّطين في الأمانةِ ، والضّالعين في الخيانةِ ..

لقد امتدّتْ كراهيتُنا لبعضِ العلماءِ المسلمين ، الذين يُصْدرون فتاواهم مُكْرَهين أو جاهلين ، ومنهم من يُفتي بأنه لا يجوزُ فتحُ بابِ الجهادِ للمجاهدين المتطوّعين ، ومنهم من يُفتي بأنه لا يجوزُ الدّعاءُ على اليهودِ المعتدين ، وأنّ الدّعاءَ عليهم يُعْتَبَرُ اعتداءً عليهم !! بينما أصدر مفتي إندونيسيا فتوى بوجوبِ الجهادِ على كلّ مسلمٍ ضدّ كلّ من يعتدي على بلدِ مسلمٍ ، وأنّ كلّ المعتدين ومن يساعدونهم بأيّ شكلٍ من الأشكالِ دماؤُهم مُهْدَرَةٌ ، وقد رفضتْ الحكومةُ الإندونيسيةُ طلبَ أمريكا بطردِ الدبلوماسيين العراقيين ، وأبدتْ تمنّياتها بأنْ تبادرَ أمريكا وانجلترا بسحبِ دبلوماسييها من إندونيسيا ، كما أعلنتْ أنّها لا تكترثُ لغضبِ الدولتين !! ماشاء اللهُ !!.

ماذا جرى لبعضِ الحكّامِ العربِ والمسلمين ، وماذا أصاب بعضَ علماءِ الإسلامِ ؟؟!!.. ألا تعلمون أنّ منطقَ الشريعةِ الإسلاميةِ يقولُ إنه إذا نزل العدوُّ في أرضٍ مسلمةٍ ، يُصبحُ الجهادُ فرضَ عَيْنٍ على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ ،

وأمتُنا الآن أمامَ غزوةٍ صليبيةٍ جديدةٍ ، تستهدفُ الأرضَ والعِرْضَ والشرفَ والعقيدةَ والوطنَ ؟! أم أنكم لستم من العربِ أو المسلمين ؟!..

أين أنتم من عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، الذي عَلِمَ بأنّ رجلاً واحدًا مسلمًا ، حبسوه في دولةٍ غيرِ مسلمةٍ ، فأرسلَ عمرُ إلى ملِكِها بمكاتبةٍ ، بلهجة شديدة وغاضبةٍ ، يقولُ له فيها : إذا لم تُفرجْ عن الرجلِ المسلمِ فورًا ، فسأُرْسِلُ إليكَ جيشًا أوّلُه عندَك وآخرُه عندي .. فخاف الملكُ وأفرج عن المسلمِ فورًا !!..

وأين أنتم من المعتصمِ باللهِ بنِ هارونَ الرشيدِ ، الذي عَلِمَ بأنّ امرأةً مسلمةً واحدةً لطمها رجلٌ وكانت أسيرةً في مدينةِ " عمّوريةَ " فصاحتْ قائلةً : وامعتصماه !! فانتفض المعتصمُ باللهِ ووقف غاضبًا وقال: لَبَّيْكِ أيتها الجاريةُ .. وجهّز جيشًا وتوجّه إلى " عمّوريةَ " وحاصرها حتى فُتِحَتْ له ، وأطلقَ سراحَ المرأةِ ، وملّكَها الرجلَ الذي لطمها وجميعَ مالِه !!..

رحِمَ اللهُ النخوةَ العربيةَ ، والأخوّةَ الإسلاميةَ .. التي خذلها الأذلاّءُ ، ودفنها الجبناءُ ، وتناحر الأشقّاءُ ، فطمع فيهم الأعداءُ ، ولم يَبْقَ في أيدينا إلاّ الرّثاءُ والرجاءُ والدّعاءُ !!..

أقولُ للذين سلّموا للأعداءِ أرضَهم وأوطانَهم ، وخانوا إخوانَهم .. لقد انتهى الدّرسُ ياأغبياءُ ، وستلقون قريبًا الجزاءَ .. فاليهودُ قادمون قادمون ، وسيجعلونكم تحت أقدامِهم تسجدون ، وفي ترابِ الذّلّ تتمرّغون ، وإنْ كنتم للأمانِ فيهم تأملون ، فأنتم لاشكّ واهمون ، واهمون !!..

هل تدرون يانيامُ ما قاله زعيمُ اليهودِ الأكبرُ " تيودور هرتزل " في البروتوكولِ الحادي عشرَ ؟!.. إذن فاقرأوا ماقاله لعلكم تتذكّرون !! قال : (إنّ الأمميين (يقصدُ غيرَ اليهود)كقطيعٍ من الغنم ، وإننا الذئابُ ، فهل تعلمون ما تفعلُ الغنمُ حينما تنفذُ الذئابُ إلى الحظيرة ؟ إنّها لَتُغمِضُ عيونَها عن كلِّ شيء . وإلى هذا المصير سيُدْفَعُون ، فسنعدُهم بأننا سنعيدُ إليهم حرياتهم بعد التخلص من أعداء العالَم واضطرار كلّ الطوائف إلى الخضوع . ولستُ في حاجة ملحّة إلى أنْ أخبرَكم ، إلى متى سيطولُ بهم الانتظارُ حتى ترجعَ إليهم حرياتُهم الضائعةُ) .

لقد خطّط اليهودُ بحكمةٍ ودهاءٍ ، وصمتٍ وتستُّرٍ وإخفاءٍ .. حتى حققوا أهدافَهم مع الأغبياءِ .. للسيطرةِ على العالَمِ كلّه ، وهانحن نرى اليومَ أنّ معظمَ أهدافِهم قد تحققتْ ، وأنّ سيطرتَهم على العالَمِ قد تأكّدتْ .. وأصبح بيدِهم زمامُ الأمورِ ، ويمتطون معظمَ من كانوا من الأسودِ أو النمورِ .. ولن يستطيعَ أحدٌ أنْ يُوقِفَهم ، إلاّ إذا فَطِنَ العالَمُ كلُّه إلى حقيقةِ المؤامرةِ الصهيونيةِ الكبرى ، التي تَهدفُ إلى تكوينِ مملكةِ صهيونَ العالميةِ ، التي يحكمُها مَلِكٌ من نسلِ " داود " ، وإلاّ إذا وقف العالَمُ كلُّه لكشفِ هذه المؤامرةِ والقضاءِ عليها قبل أنْ يفلتَ من العالَمِ الزمامُ ، ويتحققَ الحُلْمُ لليهودِ اللئامِ !!

وأقولُ لشرفاءِ العالَمِ بحكمائِهم وعقلائِهم وعلمائِهم ، كما أقولُ (وليت قولي ينفعُ !!) للمَسُوخِ من العربِ بجبنائِهم وجهلائِهم : اقرأوا بتمعّنٍ تاريخَ

اليهودِ ، وقارنوا بعقلانيةٍ بينَ ما حققوه ، وبين ما في بروتوكولاتِ حكماءِ صهيونٍ مما رسموه وخططوه .. وستُدركون بالتأكيدِ ، خطورةَ اليهودِ المناكيدِ ، كما أدركها قبلَكم بعضُ العقلاءِ ، من الحكماءِ والأذكياءِ من الرؤساءِ .. وحذّروا ولم يتنبهْ أحدٌ لتحذيرِهم ، ولم يهتم عاقلٌ بقولِهم ونصحِهم !!..

ومن هؤلاء الرؤساءِ العقلاءِ الذين حذّروا أمّتَهم من خطرِ اليهودِ ، الرئيسُ الأمريكيُّ الأسبقُ (بنيامين فرانكلين) حيث قال في خطبةٍ له وجّهها للشعبِ الأمريكيِّ عامَ ١٧٩٨م ، أي قبل ظهورِ بروتوكولاتِ حكماءِ صهيونٍ بحوالي مائةِ عامٍ ، حيث رسمها اليهودُ في عامِ ١٨٩٧م .. وقد قال فرانكلين في خطبتِه بالنصِّ ما يلي :

(هناك خطرٌ جسيمٌ تتعرّضُ له الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ، وهذا الخطرُ هو الإسرائيليون .. أينما حلَّ اليهودُ ، هبط المستوى الأخلاقيُّ ، والشرفُ التجاريُّ .. لقد ظلّوا دائمًا في عزلةٍ ، لا يندمجون في أيّةِ دولةٍ ، يدفعُهم الشعورُ بأنّهم مُضْطَهَدون إلى خنقِ الدولةِ اقتصاديًا ، كما حصلَ في أسبانيا والبرتغالِ ، فإذا لم تُقْصِهم الولاياتُ المتحدةُ عن دستورِها ، فسنراهم في أقلَّ من مائةِ عامٍ يقتحمون البلادَ ، ويُسيطرون عليها ويُدمّرونَها .. إنّهم سوف يُغيّرون نظامَ الحكمِ الذي سالت من أجله دماؤُنا ، وضحّينا له بحياتِنا وأموالِنا وحرّيتِنا الشخصيةِ .. إذا لم تَقْضِ على اليهودِ ، فلن تمضِ مائةُ عامٍ حتى يذوقَ أحفادُنا الشقاءَ الأليمَ .. إني أحذّرُكم أيّها السادةُ أنكم إذا لم تُقْصُوا اليهودَ ، فستحلُّ عليكم لعنةُ أولادِكم في قبورِكم .. إنّهم لن يتأثّروا بنا ، حتى إذا عاشوا بيننا عشراتِ الأجيالِ) !!.

كما ذكر الرئيسُ الأمريكيُّ الأسبقُ (ترومان) في مذكّراته أنه اعترف بدولةِ إسرائيلَ في فلسطينَ وهو مضطرٌّ إلى اتخاذِ هذا القرارِ تحت الضغطِ الصهيونيِّ الذي كان ضغطًا مباشرًا عليه ، كما اعترف بأنّه اتخذ هذا القرارَ رغمَ معارضةِ مستشاريه الذين قالوا : إنّ السلامَ لن تقومَ له قائمةٌ في الشرقِ الأوسطِ !

إنّ هذا الكتابَ كغيرِه من الكتبِ التي تناولتْ موضوعَ بروتوكولاتِ حكماءِ صهيونِ ، يُعْتَبَرُ ضِمْنَ أخطرِ الكتبِ التي ظهرتْ في العالَمِ ، ولا يعرفُ قدرَه إلاّ من درس البروتوكولاتِ كلَّها كلمةً كلمةً وتمعَّنها كلمةً كلمةً في أناةٍ وتبصُّرٍ، وربَطَ بين أجزاءِ الخطّةِ التي رسمتها، على أنْ يكونَ بعيدَ النظرِ، مدركًا لتياراتِ وأحداثِ التاريخِ اليهوديِّ والعالميِّ لا سيَّما الأحداثَ الحاضرةَ التي تقبعُ أصابعُ اليهودِ وراءَها ، عندئذٍ سيدركُ المؤامرةَ اليهوديةَ الجهنميةَ التي تَهدِفُ إلى إفسادِ العالَمِ وانحلالِه لإخضاعِه كلّه لمصلحةِ اليهودِ ولسيطرتِهم وحدَهم دون سائرِ البشرِ .

وسأُبيِّنُ للقرّاءِ الأعزّاءِ ، ولجميعِ الشرفاءِ من العالَمَيْن الشرقيِّ والغربيِّ ، وللجبناءِ في العالَمِ العربيِّ ، حقيقةَ (بروتوكولاتِ حكماءِ صهيون) وسأحاولُ أنْ أشرحَ خطورتَها على العالَمِ كلِّه ، حتى يتبيّنَ الجميعُ فظاعةَ ما ينتظرُ العالَمَ من خرابٍ ودمارٍ واستعبادٍ ، إذا ما تحققت الأهدافُ الكاملةُ لليهودِ .. ونسألُ اللهَ تعالى أنْ يُرْشِدَ عقلاءَ العالَمِ وحكماءَهم ، وأنْ يتصدَّوْا لهذا الخطرِ الصهيونيِّ المدمِّرِ .. كما أسألُه أنْ يُخيِّبَ ظنَّ اليهودِ في تحقيقِ

أحلامِهم ، وأنْ يُحقّقَ النبوءةَ التي جاءتْ في توراتِهم ، والتي ذكرتُها في كتابي السابقِ (نهايةُ إسرائيلَ عامَ ٢٠٢٢م الموافقِ عامَ ١٤٤٣هـــ) .

وأرجو من القرّاءِ الأعزّاءِ أنْ يلتمسوا ليَ العُذْرَ إنْ كنتُ قد أطلتُ في هذه المقدّمةِ .. لأنّ ما بداخلي من الغضبِ وما بقلبي من التعبِ ، بسببِ ما أراه وألمسُه من انتشارِ المظالمِ ، وجبنِ الجاهلِ وسلبيةِ العالِمِ ، لا تكفي للتعبيرِ عنه كتبٌ ولا مجلّداتٌ !!..

ولقد نصحني الكثيرون بالتوقفِ عن الكتابةِ في هذه الموضوعاتِ ، وخاصّةً ما يتعلّقُ باليهودِ والبروتوكولاتِ ، وقالوا إنّ اليهودَ وأعوانَهم لا يتهاونون مع من يفضحُ مؤامراتِهم ، أو يكشفُ حقيقةَ بروتوكولاتِهم .. فقلتُ : لقد شاهدتُ بعينيَّ على شاشاتِ التليفزيونِ وعلى شبكاتِ الإنترنتِ ، المذابحَ والفظائعَ التي يرتكبُها اليهودُ في فلسطينَ ، وبكيتُ للأطفالِ الصّغارِ الذين يضربونَهم بقسوةٍ ويقتلونَهم أمامَ ذويهم ، كما رأيتُ بعضَ الجنودِ اليهودِ وهم يضربون شابًا فلسطينيًا بالحجارةِ الضخمةِ على ظهرِه وذراعيه حتى يكسروا عظامَه .. مما سبّبَ همّي وغمّي ، وضاعف حزني وألمي .. فماذا يُضيرُني إنْ قُتِلْتُ بسببِ كلماتي ، التي أعتبرُها حجارةً ضمنَ حجارةِ المجاهدين في فلسطينَ ، أو رصاصاتٍ أُطلقُها على المعتدين على العراقِ وسائرِ بلادِ المسلمين ؟؟!!..ويقولُ تعالى : [وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ] " ١٤٥ آل عمران" وهذا حضٌّ على الجهادِ ،

وإعلامٌ بأنّ الموتَ لابدّ منه وأنّ كلّ إنسانٍ مقتولٍ أو غيرِ مقتولٍ مَيّتٌ إذا بلغ أجَلَه المكتوبَ له .

ومن بابِ المشاركةِ في الجهادِ المقدّسِ فقد حرصتُ على ألاّ يكونَ الرّبحُ هدفًا من نشرِ هذا الكتابِ ، فجعلتُ ثمنَ الكتابِ يُغطّي بالكادِ تكاليفَ طبعِه ونشرِه ومصاريفَ توزيعِه ، ليكونَ مشاركةً وجدانيةً بكشفِ مخططاتِ اليهودِ التي لم تَعُدْ تخفى على أحدٍ ، ومن بابِ [وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ]

ولْنَختتمْ هذه الكلماتِ ، لندخلَ في موضوعِ الكتابِ .. وشرحِ خطورةِ اليهودِ وتفسيرِ البروتوكولاتِ ، واللهُ المستعانُ !!..

محمد ابراهيم مصطفى

(أبو إسلام)

بُرُوتُوكُولَاتُ حُكَمَاءِ صَهْيُونٍ

قصتي مع هذا الكتاب :

منذ ما يقربُ من ثلاثين عامًا أهداني صديقٌ كتابًا بعنوانِ (التلمودُ وبروتوكولاتُ حكماءِ صهيونِ) وقال لي : اقرأ هذا الكتابَ جيّدًا ، وأنا أدركُ أنك ستُدهَشُ مما فيه ، ولكن أرجو أنْ تُعيدَه لي بعد قراءته حيث أنّه نسخةٌ من ثلاثِ نسخٍ فقط في الشرقِ الأوسطِ ، ونريدُ مداولتَه بين كثيرِ من الناسِ .. فشكرتُه وأخذتُ الكتابَ وقرأته أكثرَ من مرّةٍ ، واقشعرَّ بدني مما في هذا الكتابِ عندما قارنتُ بين ما فيه وما يحدثُ على أرضِ الواقعِ في العالَمِ من حولِنا ، وقلتُ لنفسي : لا يمكنُ أنْ يكونَ هذا التوافقُ مصادفةً أبدًا ، بل لابدّ أنْ يكونَ هناك شياطينٌ وراءَ ما في هذه البروتوكولاتِ وما يحدثُ في العالَمِ ، ودوّنتُ بعضَ الملاحظاتِ وشبهَ ملخّصٍ لهذا الكتابِ .

وذات يومٍ ذهبتُ لزيارةِ صديقٍ في مبنى مجمّعِ التحريرِ ، وكان مديرًا بوزارةِ الشئونِ الاجتماعيةِ ، ووجدتُ عنده الأستاذ سيف الدين الغزالي ، الذي كان عضوًا بمجلسِ الشعبِ ، وكان الكتابُ معي فأعطيتُه لصديقي ، وما أنْ لمح الأستاذ سيف الدين الغزالي عنوانَ الكتابِ حتى اختطفه من يدِ صديقي ، وحملقَتْ عيناه في عنوانِ الكتابِ .. ودارتْ بيننا مناقشةٌ حوله ، بعدها طلب الأستاذ سيف أنْ أتركَ له الكتابَ ليقرأه ، ووعد بإعادته ، ولكنه لم يُعِدْه ، وقال إنه سيجعلُ أكبرَ عددٍ من الناسِ يقرأونه .. وكان هذا آخرَ عهدي بالكتابِ ، مما سبّب لي الحرجَ مع الصديقِ الذي أعطانيه .

وقد أشرتُ إلى هذه البروتوكولات في كتابي السابقِ (نهايةُ إسرائيلَ في القرآنِ الكريمِ) وبيّنتُ فيه أنّ اليهودَ لن يستريحوا حتى يُقلّبوا العالَمَ على العراقِ بقصدِ القضاءِ عليه ومحوِه من الوجود ، وذلك لأنّ هناك نبوءةً في التوراةِ وكذلك إشاراتٍ في القرآنِ الكريمِ تقولُ إنّ فناءَ إسرائيلَ ستكونُ على أيدي جيشٍ يأتي من العراقِ !!

ولهذا لم أكن أستغربُ محاولاتِ اليهودِ للسيطرةِ على زمامِ الأمورِ في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ وتحريضِ الإدارةِ الأمريكيةِ على ضربِ العراقِ .. وعندما بدأتْ أمريكا الحربَ على العراقِ في أواخرِ مارسٍ من عامِ ٢٠٠٣م دون اكتراثٍ للأممِ المتحدةِ ولا لاحتجاجاتِ حكوماتِ وشعوبِ العالَمِ ، كنتُ وقتها في مدينةِ لوس أنجلوس بولايةِ كاليفورنيا ، وكنتُ أتابعُ أخبارَ الحربِ على العراقِ في قنواتِ التليفزيونِ المختلفة ، وكذلك من خلالِ شبكةِ الإنترنتِ حيث وقعتْ عيناي على كتابٍ عن بروتوكولاتِ حكماءِ صهيونِ ، وكان بعنوانِ (الخطرُ اليهوديُّ) ترجمَه الأستاذ محمد خليفة التونسي عن كتابٍ للكاتبِ الروسيِّ (سرجي نيلوس) .. وكانت الترجمةُ كاملةً وأمينةً .. وجعلتني هذه الترجمةُ أستعيدُ ذاكرتي لما قرأتُه في كتابِ (التلمودُ وبروتوكولاتُ حكماءِ صهيونِ) من سنواتٍ طويلةٍ .. وتذكّرتُ ما قاله لي الصديقُ الذي أهداني الكتابَ ، وما قاله الأستاذ سيف الدين الغزالي ، من أنه يجبُ أنْ يقرأَ الكتابَ أكبرُ عددٍ من الناسِ .. وقلتُ في نفسي : حقًا لابدّ أنْ يعرفَ الناسُ حقيقةَ المؤامرةِ التي يُدبّرُها اليهودُ للعالَمِ من خلالِ تخطيطِهم فيما رسموه في البروتوكولاتِ .. ولهذا عكفتُ على دراسةِ ما جاء في ترجمةِ الأستاذِ

محمد خليفة التونسي ، والذي قدَّمَ لها بإعجاب كاتبُنا الراحلُ الكبيرُ الأستاذ عباس محمود العقّاد .. ورحتُ أُلخِّصُ ما يمكنُ تلخيصُه من الكتاب المترْجَم ، بالإضافةِ إلى بعضِ ما ذكرتُه في كتبي السابقةِ ، والتي لها علاقةٌ بمؤامراتِ اليهودِ ، كما ربطتُ بين التآمرِ الأمريكيِّ والتخاذلِ العربيِّ الذي يمكنُ وصفُه بالخيانةِ والمشاركةِ في التآمرِ .. وعزمتُ وتوكّلتُ على الله تعالى لإعدادِ هذا الكتابِ الذي جعلتُ عنوانَه (انتهى الدّرسُ ياأغبياءُ واليهودُ قادمونَ) .

كيف وصلتْ وثائقُ البروتوكولات إلى يد (سرجي نيلوس) ؟؟

يُقالُ إنّ سيدةً فرنسيةً أثناءَ اجتماعِها بزعيمٍ من أكابرِ رؤساءِ اليهودِ في وكرٍ من أوكارِهم الماسونيةِ السريَّةِ في فرنسا ، استطاعت أنْ تختلسَ بعضَ هذه الوثائقِ ثم تفرَّ بها، والوثائقُ المختلَسةُ هي هذه البروتوكولاتُ التي سنذكرُها في كتابِنا هذا .

وحدث أنْ وصلتْ هذه الوثائقُ إلى " أليكس نيقولا " كبيرِ جماعةِ أعيانِ روسيا الشرقيةِ في عهدِ القيصرية ، فقدَّر خطورتَها ونيّاتِها الشريرةَ ضدَّ العالَمِ لا سيَّما بلادَه روسيا، ثم رأى أنْ يضعَها في أيدٍ أمينةٍ أقدرَ من يده على الانتفاعِ بها ونشرِها، فدفعها إلى صديقِه العالِمِ الروسيِّ " سرجي نيلوس " الذي درسها دراسةً دقيقةً كافيةً ، وقارن بينها وبين الأحداثِ السياسيةِ الجاريةِ يومئذٍ فأدرك خطورتَها إدراكًا تامًا ، واستطاع من جراءِ هذه المقارنةِ أنْ يتنبأَ بكثيرٍ من الأحداثِ الخطيرةِ التي وقعتْ بعد ذلك بسنواتٍ كما قدَّرها، والتي كان لها دويٌّ هائلٌ في جميعِ أنحاءِ العالَمِ ، كما كان لها أثرٌ في توجيهِ تاريخه

وتطوراته ، منها نبوءته بتحطيم القيصرية في روسيا ، ونشر الشيوعية فيها وحكمها حكمًا استبداديًا غاشمًا ، واتخاذها مركزًا لنشر المؤامرات والقلاقل في العالَم ، ومنها نبوءته بسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية على أيدي اليهود قبل تأسيس اسرائيلَ . ومنها نبوءته بعودة اليهود إلى فلسطينَ وقيام دولة إسرائيلَ فيها، ومنها نبؤته بسقوط الملكيّات في أوروبا ، وقد زالت الملكياتُ فعلاً في ألمانيا والنمسا ورومانيا وأسبانيا وإيطاليا.. ومنها إثارةُ حروب عالمية لأول مرة في التاريخ يخسرُ فيها الغالبُ والمغلوبُ معاً ، ولا يظفرُ بغنمها إلاّ اليهودُ . وقد نشبتْ منها حربان ، واليهودُ يهيّئون الأحوالَ الآن لنشوب الثالثة ، فنفوذُ اليهود في أمريكا لا يعادلُه نفوذُ أقلية في أيِّ مكان في العالَم ، ثم إنّهم أهلُ سلطان في روسيا .. وكانت هاتان الدولتان أعظمَ قوّتَيْن عالميتين ، فعمل اليهودُ على جرّهما إلى الحرب لتحطيمهما معًا ، فإذا تحطمتا ازداد طمعُ اليهودِ وأملُهم في حكم العالَم كلّه حكمًا مكشوفًا ، بدلاً من الحكم المقنّع الذي يزاولونه حتى الآن ، ومن نبوءاته أيضًا نشرُ الفتن والقلاقل والأزمات الاقتصادية دوليًا ، وبنيانُ الاقتصاد على أساس الذهب الذي يحتكرُه اليهودُ .

ذعرُ اليهود لنشر البرتوكولات وأثرُ ذلك :

عندما وقع الكتابُ في يد " سرجي نيلوس " سنة ١٩٠١، طبع منه نسخًا قليلةً لأول مرة بالروسية سنةَ ١٩٠٢ ، فافتضحتْ نيّاتُ اليهود الإجراميةُ ، وجُنّ جنونُهم خوفًا وفزعًا ، ورأوا العالَمَ يتنبهُ إلى خططهم الماكرة والشريرة ضدّ راحته وسعادته ، وعمّت المذابحُ ضدّهم في روسيا حتى لقد قُتلَ منهم في

إحداها نحو عشرةِ آلافٍ ، واشتدَّ هلعُهم لذلك ، فقام زعيمُهم الكبيرُ الخطيرُ " تيودور هرتزل " أبو الصهيونيةِ ، وموسى اليهودِ في العصرِ الحديثِ يلطمُ ويصرخُ لهذه الفضيحةِ ، وأصدر عدةَ نشراتٍ يعلنُ فيها أنه قد سُرِقَتْ من "قدسِ الأقداسِ" بعضُ الوثائقِ السريّةِ التي قُصِدَ إخفاؤُها على غيرِ أصحابها ولو كانوا من أعاظمِ اليهودِ ، وأنّ ذيوعَها قبل الأوانِ يعرِّضُ اليهودَ في العالَمِ لشرِّ النكباتِ ، وهبَّ اليهودُ في كلِّ مكانٍ يعلنون أنّ البرتوكولاتِ ليست من عملِهم ، لكنّها مزيفةٌ عليهم ، ولكنّ العالَمَ لم يصدِّقْ مزاعمَ اليهودِ للاتّفاقاتِ الواضحةِ بين خطةِ البروتوكولاتِ والأحداثِ الجاريةِ في العالَمِ يومئذ ، وهذه الاتّفاقاتُ لا يمكنُ أنْ تحدثَ مصادفةً لمصلحةِ اليهودِ وحدَهم ،وهي أدلّةٌ بيِّنةٌ و قرائنُ أكيدةٌ لا سبيلَ إلى إنكارِها أو الشّكِّ فيها ، فانصرف الناسُ عن مزاعمِ اليهودِ ، وآمنوا إيمانًا وثيقًا أنّ البروتوكولاتِ من عملِهم ، فانتشرتْ هي كما انتشرتْ ترجماتُها إلى مختلفِ اللهجاتِ الروسيّةِ وانتشرتْ معها المذابحُ والاضطهاداتُ ضدَّ اليهودِ في كلِّ أنحاءِ روسيا حتى لقد قُتِلَ منهم في إحدى المذابحِ عشرةُ آلافٍ ، وحوصروا في أحيائهم .

ونَشِطَ اليهودُ في الدفاعِ عن أنفسِهم ، وسُمعتِهم المهتوكةِ ، وجَدُّوا في إخفاءِ فضيحتِهم أو حصرِها في أضيقِ نطاقٍ ، فأقبلوا يشترون نُسَخَ الكتابِ من الأسواقِ بأيِّ ثمنٍ ، ولكنّهم عجزوا ، فاستعانوا بذهبِهم ونسائِهم وتهديداتِهم ونفوذِ هيئاتِهم وزعمائِهم في سائرِ الأقطارِ الأوروبيةِ ، لا سيَّما بريطانيا لكي تضغطَ على روسيا دبلوماسيًا ، لإيقافِ المذابحِ ومصادرةِ نُسَخِ الكتابِ علنيًا ، فتمَّ لهم ذلك بعد جهودٍ جبارةٍ .

ولكنّ " سرجي نيلوس " أعاد نشرَ الكتابِ مع مقدمةٍ وتعقيبٍ بقلمه سنةَ ١٩٠٥، ونفدتْ هذه الطبعةُ في سرعةٍ غريبةٍ بوسائلَ خفيةٍ ، لأنّ اليهودَ جمعوا نُسَخَهَا من الأسواقِ بكلِّ الوسائلِ وأحرقوها، ثم طُبِعَ في سنة ١٩١١ فنفدتْ نُسَخُه على هذا النحوِ ، ولما طُبِعَ سنةَ ١٩١٧ صادره البلاشفةُ الشيوعيون الذين استطاعوا في تلك السنةِ تدميرَ القيصريةِ ، والسيطرةَ على الحكمِ في روسيا ، وكان معظمُهم من اليهودِ الصُّرَحَاءِ أو المستورين أو من صنائعهم ، ثم اختفت البروتوكولاتُ من روسيا حتى الآن .

وكانت قد وصلت نسخةٌ من الطبعةِ الروسيةِ سنةَ ١٩٠٥ إلى المتحفِ البريطانيِّ **British Museum** في لندن خُتِمَتْ بخاتمه ، وسُجِّلَ عليها تاريخُ تسلُّمِها (١٠ أغسطس سنةَ ١٩٠٦) وبقيتْ النسخةُ مهملةً حتى حدث الانقلابُ الشيوعيُّ في روسيا سنةَ ١٩١٧، فوقع اختيارُ جريدةِ " المورننغ بوست **Morning Post** " على مراسلِها " فكتور مارسدن " ليوافيَها بأخبارِ الانقلابِ الشيوعيِّ من روسيا ، واطّلع قبل سفرِه على عدةِ كتبٍ روسيةٍ كانت من بينِها البرتوكولاتُ التي بالمتحفِ البريطانيِّ ، فقرأ النسخةَ وقدَّر خطرَها، ورأى — وهو في سنةِ ١٩١٧ — نبوءةَ ناشرِها الروسيِّ " نيلوس " بهذا الانقلابِ سنةَ ١٩٠٥، أي قبلَ وقوعه باثنتي عشرةَ سنةً ، فعكف المراسلُ في المتحفِ على ترجمتِها إلى الانجليزيةِ ثم نشرَها، وقد أُعيدَ طبعُها مراتٍ بعد ذلك ، كانت الأخيرةُ والخامسةُ منها سنةَ ١٩٢١ ، ثم لم يجرؤْ ناشرٌ في بريطانيا ولا أمريكا على طبعِها بعد ذلك ، كما يقولُ مؤرخٌ انجليزيٌّ معاصرٌ هو العلاّمةُ " دجلاس ريد " في كتابه عن الحركاتِ السريّةِ

المعاصرة ، ودون أنْ نطيلَ القولَ في أسبابِ صمتِ الناشرين عنها ـــ على ما وضّحها الأستاذ ريد ـــ نتبينُ أصابعَ اليهودِ من وراءِ كلِّ صمتٍ مريبٍ.

وفي سنة ١٩١٩ تُرْجِمَ الكتابُ إلى الألمانية ، ونُشِرَ في برلين ، ثم توقف طبعُه بعد أنْ جُمِعَتْ أكثرُ نُسَخِه ، وكان هذا مظهرًا من مظاهرِ نفوذِ اليهوديةِ في ألمانيا، قبل انتصارِها عليها بعد الحربِ العالميةِ الأولى ، كما انتصرت عليها خلالها، إذ كانت ألاعيبُها ودسائسُها قد امتدتْ أثناءَ الحربِ من الساسةِ إلى قادةِ الجيوشِ والأساطيلِ بين الألمانِ ، وكانت سببًا من أكبرِ أسبابِ هزيمةِ ألمانيا في تلك الحربِ الضروسِ ، ومن أظهرِ آياتِ ذلك انسحابُ الأسطولِ الألمانيِّ وهو منتصرٌ ظاهرٌ أمامَ الأسطولِ الإنجليزيِّ في معركةِ " جتلاند " ، وقد استَشْهَدَ البريطانيون في مقدمةِ طبعتِهم الخامسةِ للبرتوكولاتِ على صحةِ نسبتِها إلى اليهودِ وسعيِهم وفقَ خططِها ببياناتِ هذه المعركةِ ونتيجتِها ، وإنْ كانوا قد بالغوا حين حمّلوا اليهودَ كلَّ مسؤولياتِ الحربِ العالميةِ الأولى ومصرعَ روسيا وهزيمةَ ألمانيا وما أعقبَ الحربَ من ويلاتٍ عاتيةٍ ، شملتْ كلَّ بقعةٍ على هذا الكوكبِ .

ومع محاولاتِ اليهودِ الجبّارةِ إخفاءَ أمرِ البرتوكولاتِ عن العيونِ انتشرتْ تراجمُها بلغاتٍ مختلفةٍ في فرنسا وإيطاليا وبولونيا وأمريكا عقبَ تلك الحربِ ، وعمَّ انتشارُها وأثرُها في تلك البلادِ ، ولكن سرعان ما كانت تختفي دائمًا من مكتباتِها بأساليبَ محيرةٍ كلما بدأتْ في الظهورِ ، وإلى جانبِها البرتوكولاتُ ، فحاول اليهودُ منعَها ، فلما عجزوا بشتّى أساليبِهم عن إقناعِها أحرقوا مطبعتَها.

وقد نَعَى الكاتبُ البريطانيُّ على أمَّته يومئذ مقاومتَها الخطرَ الألمانيَّ الذي غلبته في تلك الحربِ دون الخطرِ اليهوديِّ الذي أهملته وإنْ كان أخفى وأكبرَ، وكذلك وجّه نظرَ أمَّته يومئذ إلى الصِّلاتِ القويةِ بين البروتوكولاتِ الصهيونيةِ وسقوطِ روسيا في أيدي البلاشفةِ — ومعظمُهم من اليهودِ — عقبَ مصرعِ القيصريةِ فيها سنةَ ١٩١٧، وقد أحدث سقوطُها يومئذ من الدويِّ في آذانِ البشرِ، ومن الرَّوْعِ في نفوسِهم ما يُحْدِثُه منظرُ جبلٍ يَخرُّ في بحرٍ زاخرٍ ، وكانت بوادرُ الفظائعِ البلشفيةِ اليهوديةِ في روسيا تؤرِّقُ أجفانَ الأممِ الحرّةِ توجّعًا لشعبِها الهائلِ المسكينِ الذي كان يتقلّى في رمضاءِ القيصريةِ ، ويتفزّزُ للنجاةِ منها، فوقع في جحيمِ الشيوعيةِ اليهوديةِ ، ولاح بعد ظهورِ البروتوكولاتِ — إبّانَ تَسَعُّرِ تلك الجحيمِ بضحاياها — أنّ خُطَطَها تُطبَّقُ في وحشيةٍ على ذلك الشعبِ المسكينِ ، وتمتدُّ ألسنتُها سرًّا وجهرًا إلى سائرِ الشعوبِ الأوروبيةِ ، ولا سيّما الشعوبَ التي تتاخمُ روسيا أو تُدانيها في أوروبا الشرقيةِ والوسطى ، عن طريقِ إثارةِ القلاقلِ والفتنِ والاضراباتِ والاغتيالاتِ للقضاءِ على كلِّ قوّةٍ وطنيةٍ وإنسانيةٍ فيها كي تَخرَّ ذليلةً مستسلمةً تحت أقدامِ البلشفيةِ اليهوديةِ .

وكذلك تنبه بعضُ الكتّابِ الذين قارنوا بين تلك الفظائعِ البلشفيةِ والبروتوكولاتِ الصهيونيةِ فسمَّوا البرتوكولاتِ "الإنجيلَ البلشفيَّ" بما لاحظوا بينها من توافقٍ عجيبٍ ، كما لاحظ كاتبٌ انجليزيٌّ مناوراتِ اليهودِ للتشكيكِ في نسبةِ الكتابِ اليهم ، ففنّدَ مزاعمَهم بحججٍ كثيرةٍ : منها ذلك التوافقُ العجيبُ بين نبوءاتِ البرتوكولاتِ في سنةِ ١٩٠١ وتلك الويلاتِ

التي رمى بها اليهودُ العالَمَ كفتنةِ البلشفيةِ اليهوديةِ وغيرِها من الفتنِ في روسيا وسائرِ البلادِ الأوروبيةِ ، ودعا الكاتبُ مواطنيه وسائرَ الأممِ المسيحيةِ إلى الحذرِ من عقابِ هذه الفتنةِ الماردةِ الوحشيةِ العمياءِ التي أثاروها في أوروبا ولا سيّما روسيا ، ولكنّ خطرَ البلشفيةِ اليهوديةِ ودسائسَها وعنفَها وخداعَها وذهبَها مكّنَتْ لها من الاستقرارِ في وكرِها الجبّارِ.

وقَصُرَ نظرُ بعضِ الساسةِ الأوروبيين يومئذٍ فظنوا روسيا بعيدةً ، ليس على بلادهم منها خطرٌ ، وفَطِنَ غيرُهم من الساسةِ إلى مكمنِ الخطرِ ولم يخدعْه ذلك البعدُ ، ولكنّ الشعوبَ الحرّةَ كانت قد وضعتْ كلَّ أصابعِها في آذانِها واستغشتْ ما بقي من ثيابِها، حتى لا تسمعَ نداءَ الحربِ أو ترى ميدانًا لها بعد انتصارِها في الحربِ العالميةِ الأولى التي استمرتْ نحو خمسِ سنواتٍ حتى استنزفتْ معظمَ جهودِ المحاربين فيها غالبين ومغلوبين .

تنبُّؤُ كاتبٍ إنجليزيٍّ بخطرِ اليهود :

وهذه ترجمةُ نبذةٍ لكاتبٍ انجليزيٍّ نراها تلخّصُ نظرَه إلى مجملِ هذا الموقفِ عندما كتبها في أغسطس سنةَ ١٩٢٠، قال:

"في مايو سنةَ ١٩٢٠ نشرتْ جريدةُ "التَّيمْسِ" مقالاً عن "الخطرِ اليهوديِّ" أسمته "رسالةً مُقْلِقَةً : دعوةً للتحقيقِ". ومنذئذ بدأتْ جريدةُ "المورننغ بوست" بمجموعةٍ من المقالاتِ في ١٢يوليه تنشرُ "تحقيقًا" مضنيًا جدًا تحتَ عنوانِ " العالَمُ المضطّربُ : خلفَ الستّارِ الأحمرِ". وقد سمّى كاتبُها البرتوكولاتِ يومئذٍ " الإنجيلَ البلشفيَّ " وهي تسميةٌ منه بالغةُ الجدارةِ .

ولا يمكنُ أنْ يعجزَ أحدٌ ، كما يقولُ كاتبُ "التيمس"، عن أنْ يكتشفَ روسيا السوفيتيةَ في البروتوكولاتِ ، كما أنه لا أحدَ يستطيعُ أنْ يُنكِرَ أنّ القوميسيرين السوفييتّ يكادون يكونون جميعًا من اليهودِ . ويمضي الكاتبُ قائلاً: "من يتأتى الاستخفافَ بملاحظةِ النبوءةِ ، وقد ألجزَ جانبٌ منها ، على حين أنّ جوانبَ أخرى منها في طريقِ الإنجازِ ؟ هل كنا نقاتلُ طوالَ هذه السنين الفاجعة لننسفَ ونستأصلَ التنظيمَ السرّيَّ لسيطرةِ ألمانيا على العالَمِ لغيرِ هدفٍ إلاّ لنجدَ تحته خطرًا آخرَ أعظمَ لأنه أشدُّ خفاءً ؟! هل تخلصنا ، بتوتيرِ كلِّ عِرْقٍ في جسمِ وطنِنا من "سلامٍ ألمانيٍّ لغيرِ شيءٍ إلاّ لنتورَّطَ في "سلامٍ يهوديٍّ " ؟!..

أنه لَيتحتمُ على كلِّ بريطانيٍّ مخلصٍ أنْ يظفرَ بهذا الكتابِ ويدرسَه في ضوءِ الأحداثِ الداخليةِ والخارجيةِ . وعندئذ سيعلمُ شيئًا عن ماهيةِ الخطرِ اليهوديِّ Jewish Peril وسيقرِّرُ لنفسِه إمكانَ الثقةِ باليهودِ ـــ على أيِّ حالٍ ـــ في حكومةِ هذا الوطنِ أو أيِّ وطنٍ مسيحيٍّ آخرَ".

المؤتمراتُ اليهوديةُ :

إنّ زعماءَ الصهيونيين "عقدوا ثلاثةً وعشرين مؤتمراً منذ سنة ١٨٩٧ وكان آخرُها المؤتمرَ الذي انعقد في القدسِ لأولِ مرةٍ في ١٤ أغسطس سنةَ ١٩٥١، ليبحثَ في الظاهرِ مسألةَ الهجرةِ إلى إسرائيلَ ومسألةَ حدودِها ، وكان الغرضُ من هذه المؤتمراتِ جميعاً دراسةَ الخططِ التي تؤدّي إلى تأسيسِ مملكةِ صهيونِ

العالميةِ ، وكان أولُ مؤتمراتهم في مدينةِ بال بسويسرة سنةَ ١٨٩٧ برئاسةِ زعيمِهم " تيودور هرتزل " وقد اجتمع فيه نحو ثلاثمائةٍ من أعتى حكماءِ صهيونٍ كانوا يمثلون خمسين جمعيةً يهوديةً ، وقرّروا فيه خطتَهم السرّيةَ لاستعبادِ العالَمِ كلّه تحتَ تاجِ مَلِكٍ من نسلِ " داود " وكانت الخططُ التي اتفقوا عليها ، تتلخصُ في تدبيرِ الوسائلِ للقبضِ على زمامِ السياسةِ العالميةِ من وراءِ السيطرةِ على زمامِ الصيرفةِ ، وفيها تفسيرٌ للمساعي التي انتهت بسيطرةِ الصيارفةِ الصهيونيين على زمامِ الدولارِ في القارةِ الأمريكيةِ ومن ورائها جميعُ الأقطارِ ، وتفسيرٌ إلى جانبِ ذلك للمساعي الأخرى التي تهدفُ إلى السيطرةِ على المعسكرِ الآخَرِ من الكتلةِ الشرقيةِ ، وانتهتْ بتسليمِ ذلك المعسكرِ الى أيدي أناسٍ من الصهيونيين أو الماذيين الذين ارتبطوا بزوجاتٍ صهيونياتٍ يعملن في ميادينِ السياسةِ والاجتماعِ .

وسائلُ الفتنة اليهودية :

وتتعددُ وسائلُ الفتنةِ التي تُمَهِّدُ لقلبِ النّظامِ العالَميِّ وتُهدّدُه في كيانه بإشاعةِ الفوضى والإباحةِ بين شعوبه وتسليطِ المذاهبِ الفاسدةِ والدعواتِ المنكَرَةِ على عقولِ أبنائه ، وتقويضِ كلِّ دعامةٍ من دعائمِ الدِّينِ أو الوطنيةِ أو الخُلُقِ القويم .

فهذا الدولابُ الهائلُ الذي دار على حينِ فجأةٍ من الآستانةِ إلى أمريكا إلى إفريقيةِ الجنوبيةِ لتنفيذِ البروتوكولاتِ شاهدٌ من شواهدِ العصبةِ العالَميةِ التي تعملُ باتفاقٍ في الغايةِ ، إنْ لم تعملْ باتفاقٍ في التدبيرِ، وهذه الثقةُ التي تسمحُ

لصعلوكٍ من صعاليك العصابات أنْ يهدِّدَ سفيرَ الولايات المتحدة ويكلِّفَه أنْ يُنْذِرَ حكومتَه بما سوف يحلُّ بها إذا خالفتْ هَوَى العصابة ، هي شاهدٌ آخَرُ من شواهدِ تلك السطوةِ العالَميّةِ التي تُمْلي أوامرَ على الرؤساءِ والوزراءِ من وراءِ ستارٍ .

سببُ التحذيرِ من خطرِ اليهود:

وأحبُّ أنْ أُوضِّحَ للقرّاءِ ، أنّ التحذيرَ للأممِ من خطرِ اليهودِ عليها ، يرجعُ إلى نظرةِ اليهودِ إلى كلِّ من ليس يهوديًا كأنه "شيءٌ" أي جمادٌ أو دون ذلك، ومن هنا وصَفْنَا نظرتَهم أو وَصَمْنَاهَا عن حقٍّ بأنّها "شيئيةٌ" كما بيَّنا فيما بعد ، وهي نظرةٌ أو فلسفةٌ تُنافي الأخلاقَ في الصميمِ ، فهي التي تُسَوِّغُ لهم أنّ العالَمَ مِلْكٌ لهم بكلِّ من فيه وما فيه ، واعتبارَ من ليس منهم عدوًّا لهم . والعملَ على سحقِه ، ولهذا كان لابدّ من مكافحةِ هذه الفلسفةِ الشيئية ، كما تُكافَحُ سائرُ الفلسفاتِ والتعاليمُ الهدّامةُ التي تُنافي كلَّ خُلُقٍ إنسانيٍّ كريمٍ ، كما يجبُ تحذيرُ العالَمِ وتوعيتُه لنيّاتهم وعزائمِهم العلنيةِ والخفيّةِ ضدّ أمنِ الإنسانيةِ وشرفِها ، والعملُ على كفِّهم عن المظالمِ التي تُسَوِّغُها لهم تعاليمُهم الهمجيةُ الشيطانيةُ الخبيثةُ ، إذ يستحلُّون العدوانَ على سائرِ الأممِ وادِّعاءَ ملْكيّتِها كأنّها جماداتٌ ، و يستوجبون على أنفسِهم عداءَها والعدوانَ عليها، لأنّ شريعتَهم لا تكتفي بتسويغِ جرائمِهم بل تشجعُهم على التفنُّنِ والإفراطِ فيها، ثم تكفلُ لهم المثوبةَ عليها من معبودِهم "يَهُوه" ربِّ الجنودِ الذي يختصُّونه

بالعبادةِ ، ويزعمون أنه اختصَّهم لنفسه دون سائرِ البشرِ، ووُفقَ هذه المعاهدةِ الشيطانيةِ بينهم وبينه يتسلطون على كلّ العبادِ والبلادِ .

وممن فطنوا إلى خُبْثِ هذه التعاليمِ في القرنِ الثالثِ المعلمُ الفارسيُّ "ماني" الذي وازن بين المسيحيّةِ واليهوديةِ ، فاستخلص المسيحيةَ لسماحتِها ، وأنكرَ اليهوديةَ واعتبر معبودَها "يَهُوه" شيطانًا كما اعتبر تعاليمَها من وساوسِه الشيطانيةِ ، وهذه التعاليمُ اليهوديةُ هي التي أشربتْ قلوبَهم المرارةَ الزاعقةَ حتى طفحتْ على أخلاقِهم مع غيرِهم التي اتّسمتْ بالشكاسةِ والقسوةِ ، كما نضحتْ على عقلِهم رعونةً وسَفَهًا وخبالةً ، وهي التي أملتْ عليهم جرائمَهم النكراءَ ، وما تزالُ تُمْلِي لهم مزيدًا منها في جميعِ الأعصارِ والأمصارِ.

إنّ السكوتَ على الشرِّ لا يليقُ بكريمٍ ما وجد سبيلاً لدفعه . ولا ينبغي لحرٍّ أنْ يعتزلَ الحربَ وقومُه يُطْحَنُونَ ، وما أُخِذَ بالسّيفِ لا يُستَعَادُ إلاّ بالسيفِ ، والغضبُ للحقوقِ ودفعُ المعتدين عليها ليس فيه ضيرٌ على شرفِ المجاهدِ .

ولو تخيّلنا أنّ إبليسَ قد جمع كلَّ الشياطينِ الأبالسةِ في مؤتمرٍ للتخطيطِ لتدميرِ العالَمِ واستعبادِه ، لما توصلوا إلى مؤامرةٍ تُضاهي تلك المؤامرةَ التي تمخّضَ عنها المؤتمرُ الأوّلُ لحكماءِ صهيونِ سنةَ ١٨٩٧، الذي درس فيه المؤتمرون خطةً إجراميةً لتمكينِ اليهودِ من السيطرةِ على العالَمِ ، وهذه البروتوكولاتُ التي سنذكرُها في هذا الكتابِ ، تُوَضّحُ أطرافًا من هذه الخطةِ .

لقد نضح وفاض هذا المؤتمرُ بالحقدِ والاحتكارِ والنقمةِ على العالَمِ أجمعِ ، وكشفَ عن فطنةِ حكماءِ صهيونِ إلى ما يمكنُ أنْ تنطويَ عليه النفسُ البشريةُ من خِسةٍ وقسوةٍ ولؤمٍ ، كما كشف عن معرفتِهم الواسعةِ بالطرقِ التي يمكنُ بها استغلالُ نزعاتِها الشريرةِ العارمةِ ، لمصلحةِ اليهودِ وتمكينِهم من السيطرةِ على البشرِ جميعًا ، بل وكشفَ عن الوسائلِ الناجحةِ التي أعدَّها اليهودُ للوصولِ إلى هذه الغايةِ . إنَّ اليهودَ يُبْرِزُونَ الجوانبَ الشرِّيرةَ في الطبيعةِ البشريةِ ، ويُخبِئون النواحيَ الخيِّرَةَ منها .

بعضُ عناصرِ المؤامرةِ الصهيونية :

إنَّ المجالَ لا يسمحُ بذكْرِ كلِّ عناصرِ المؤامرةِ كما جاءتْ في البروتوكولاتِ ، ويكفينا الإشارةُ إلى ما يأتي منها كما يلي:

(أ) لليهودِ منذ قرونٍ خطةٌ سريّةٌ غايتُها الاستيلاءُ على العالَمِ أجمعِ ، لمصلحةِ اليهودِ وحدَهم ، وكان ينقِّحُها حكماؤُهم طورًا فطورًا حسبَ الأحوالِ ، مع وحدةِ الغايةِ .

(ب) تتضحُ هذه الخطةُ السريّةُ بما عُرِفَ عن اليهودِ من الحقدِ على الأممِ لا سيَّما المسيحيين ، والضغنِ على الأديانِ لا سيَّما المسيحيةَ ، كما تتضحُ بالحرصِ على السيطرةِ العالميةِ .

(ج) يسعى اليهودُ لهدمِ الحكوماتِ في كلِّ الأقطارِ، والاستعاضةِ عنها بحكومةٍ ملكيةٍ استبداديةٍ يهوديةٍ ، ويهيِّئون كلَّ الوسائلِ لهدمِ الحكوماتِ لاسيَّما الملكيةَ . ومن هذه الوسائلِ إغراءُ الملوكِ باضطهادِ الشعوبِ ، وإغراءُ

الشعوبِ بالتمرّدِ على الملوكِ ، بحجةِ نشرِ مبادئ الحريةِ والمساواةِ ، ونحوها مع تفسيرِها تفسيرًا خاصًا يُؤذي الجانبين ، وبمحاولةِ إبقاءِ كلٍّ من قوّةِ الحكومةِ وقوّةِ الشعبِ متعاديتين ، وإبقاءِ التوجُّسِ والخوفِ الدائمِ بين القوّتين ، وإفسادِ الحكّامِ وزعماءِ الشعوبِ ، ومحاربةِ كلِّ ذكاءٍ يظهرُ بين الأميين (غيرِ اليهودِ) مع الاستعانةِ على تحقيقِ ذلك كلّه بالنساءِ والمالِ والمناصبِ والمكايدِ والفتنِ ، ويكونُ مقرُّ الحكومةِ الاسرائيليةِ في أورشليم أولاً، ثم تستقرُّ إلى الأبدِ في روما عاصمةِ الامبراطوريةِ الرومانيةِ قديمًا .

(د) إلقاءُ بذورِ الخلافِ والشغبِ في كلِّ الدولِ ، عن طريقِ الجمعياتِ السريّةِ السياسيةِ والدينيةِ والفنيةِ والرياضيةِ والمحافلِ الماسونيةِ ، والأنديةِ على اختلافِ نشاطِها ، والجمعياتِ العلنيةِ من كلِّ لونٍ ، وتحويلُ الدّولِ من التسامحِ إلى التطرفِ السياسيِّ والدينيِّ ، فالاشتراكيةِ ، فالإباحيةِ ، فالفوضويةِ فاستحالةِ تطبيقِ مبادئ المساواةِ . هذا كلُّه مع التمسُّكِ بإبقاءِ الأمّةِ اليهوديةِ متماسكةً بعيدةً عن التأثرِ بالتعاليمِ التي تضرُّها، ولكنّها تضرُّ غيرَها.

(ه) يَرَوْنَ أنّ طُرُقَ الحكمِ الحاضرةَ في العالَمِ كلّه فاسدةٌ ، ويجبُ زيادةُ إفسادِها في تدرُّجٍ إلى أنْ يحينَ الوقتُ لقيامِ المملكةِ اليهوديةِ على العالَمِ ، لا قبلَ هذا الوقتِ ولا بعدَه . لأنّ حكمَ الناسِ صناعةٌ مقدسةٌ ساميةٌ سريّةٌ ، لا يُتقنُهَا في رأيهم إلاّ نخبةٌ موهوبةٌ ممتازةٌ من اليهودِ الذينَ اتقنوا التدرُّبَ التقليديَّ عليها، وكشفتْ لهم أسرارُها التي استنبطها حكماءُ صهيونٍ من تجاربِ التاريخِ خلالَ قرونٍ طويلةٍ ، وهي تُمْنَحُ لهم سرًا ، وليست السياسةُ

بأيِّ حالٍ من عملِ الشعوبِ أو العباقرةِ غيرِ المخلوقين لها بين الأميين (غيرِ اليهودِ) .

(و) يجبُ أنْ يُسَاسَ الناسُ كما تُسَاسُ قطعانُ البهائمِ الحقيرةِ ، وكلُّ الأميين حتى الزعماءِ الممتازين منهم إنما هم قِطَعُ شطرنجٍ في أيدي اليهودِ تسهلُ استمالتُهم واستعبادُهم بالتهديدِ أو المالِ أو النساءِ أو المناصبِ أو نحوِها.

(ز) يجبُ أنْ توضعَ تحتَ أيدي اليهودِ ـــ لأنهم المحتكرون للذهبِ ـــ كلُّ وسائلِ الطبعِ والنشرِ والصحافةِ والمدارسِ والجامعاتِ والمسارحِ وشركاتِ السينما ودورِها والعلومِ والقوانينِ والمضارباتِ وغيرِها.

وإنَّ الذهبَ الذي يحتكرُه اليهودُ هو أقوى الأسلحةِ لإثارةِ الرأيِ العامِ وإفسادِ الشبّانِ والقضاءِ على الضمائرِ والأديانِ والقومياتِ ونظامِ الأسرةِ ، وإغراءِ الناسِ بالشهواتِ البهيميةِ الضارةِ ، وإشاعةِ الرذيلةِ والانحلالِ ، حتى تُستَنزَفَ قوى الأمّيين استنزافًا ، ولا تجدَ مفرًا من القذفِ بأنفسِها تحتَ أقدامِ اليهودِ .

(ح) وضعُ أُسُسِ الاقتصادِ العالميِّ على أساسِ الذهبِ الذي يحتكرُه اليهودُ ، لا على أساسِ قوّةِ العملِ والانتاجِ والثرواتِ الأخرى ، مع إحداثِ الأزماتِ الاقتصاديةِ العالميةِ على الدوامِ كي لا يستريحَ العالَمُ أبدًا ، فيضطرُّ إلى الاستعانةِ باليهودِ لكشفِ كروبِه ، ويرضَى صاغرًا مغتبطًا بالسلطةِ اليهوديةِ العالميةِ .

(ط) الاستعانةُ بأمريكا والصينِ واليابانِ على تأديبِ أوروبا واخضاعِها. أمّا بقيةُ خطوطِ المؤامرةِ فتتكفلُ بتفصيلِها البرتوكولاتُ نفسُها ، التي تقررتْ في

مؤتمرِ اليهودِ الأوّلِ ، والتي كانت قراراتُهم فيه سريّةً محوطةً بأشدِّ أنواعِ الكتمانِ والتحفظِ إلاّ عن أصحابِها بين الناسِ ، أما غيرُهم فمحجوبون عنها ، ولو كانوا من أكابرِ زعماءِ اليهودِ ، وإن كان فيما ظهر منها ما يكشفُ بقوّةٍ ووضوحٍ عما لا يزالُ خافيًا .

وفيما يلي نذكرُ البروتوكولاتِ حرفيًا ،كما أملاها زعيمُ اليهودِ " تيودور هرتزل " عليهم في أوّلِ مؤتمراتِهم ، الذي انعقد سنةَ ١٨٩٧م في مدينة "بال" بسويسرا ، ولن أزيدَ فيها إلاّ تفسيرًا أو توضيحًا لبعضِ الكلماتِ أو العباراتِ وبين قوسيْن ، وبِبنطٍ أصغرَ .

بروتوكولاتُ حكماءِ صهيون

البرتوكولُ الأولُ:

سنكونُ صُرَحَاءَ ، ونناقشُ دلالةَ كلِّ تأمّلٍ ، ونصلُ إلى شروحٍ وافيةٍ بالمقارنةِ والاستنباطِ ، وعلى هذا المنهجِ سأعرضُ فكرةَ سياستِنا وسياسةِ الجوييم **Goys** (وهذا هو التعريف اليهودي لكل الأمميين **Gentiles** أي غيرِ اليهودِ ، ومعنى كلمةِ الجوييم عند اليهودِ البهائمُ والأنجاسُ والكَفَرَةُ والوثنيون).

يجبُ أنْ يُلاحَظَ أنَّ ذوي الطبائعِ الفاسدةِ من الناسِ أكثرُ عدداً من ذوي الطبائعِ النبيلةِ . وإذنْ خيرُ النتائجِ في حكمِ العالَمِ ما يُنتَزَعُ بالعنفِ والإرهابِ، لا بالمناقشاتِ الأكاديميةِ **academic** (التي تُطْلَقُ فيها حريةُ مناقشةِ الرأيِ).

كلُّ إنسانٍ يسعى إلى القوةِ ، وكلُّ واحدٍ يريدُ أنْ يصيرَ دكتاتورًا ، على أنْ يكونَ ذلك في استطاعته . وما أندرَ من لا يتزعون إلى إهدارِ مصالحِ غيرِهم توصّلاً إلى أغراضِهم الشخصيةِ . مذْ كُبِحَ الوحوشُ المفترسةُ التي نسمّيها الناسَ عن الافتراسِ ؟ وماذا حكمَها حتى الآن ؟ لقد خضعوا في الطورِ الأوّلِ من الحياةِ الاجتماعيةِ للقوّةِ الوحشيةِ العمياء ، ثم خضعوا للقانونِ ، وما القانونُ في الحقيقةِ إلاّ هذه القوةُ ذاتُها مقنَّعةً فحسب . وهذا يتبدّى بنا إلى تقريرِ أنّ قانونَ الطبيعةِ هو: الحقُّ يكمنُ في القوّة.

إنّ الحريةَ السياسيةَ ليست حقيقةً ، بل فكرةً . ويجبُ أنْ يعرفَ الإنسانُ كيف يُسَخِّرُ هذه الفكرةَ عندما تكونُ ضروريةً ، فيتّخذُها طُعْمًا لجذْبِ العامّةِ إلى صفِّه ، إذا كان قد قرّرَ أنْ ينتزعَ سلطةَ منافسٍ له . وتكونُ المشكلةُ يسيرةً إذا كان هذا المنافسُ موبوءًا بأفكارِ الحريّةِ **FREEDOM** التي تُسَمّى التحرريةَ **Liberalism** ، ومن أجلِ هذه الفكرةِ يتخلّى عن بعضِ سلطته . وبهذا سيصيرُ انتصارُ فكرتنا واضحًا، فإنّ أزمةَ الحكومةِ المتروكةِ خضوعًا لقانونِ الحياةِ ستقبضُ عليها يدٌ جديدةٌ . وما على الحكومةِ الجديدةِ إلاّ أنْ تحلَّ محلَّ القديمةِ التي أضعفتْها التحرريةُ ، لأنّ قوّةَ الجمهورِ العمياءَ لا تستطيعُ البقاءَ يومًا واحدًا بلا قائد .

لقد طغت سلطةُ الذهبِ على الحكّامِ المتحررين ، ولقد مضى الزمنُ الذي كانت الديانةُ فيه هي الحاكمةَ ، وأنّ فكرةَ الحريةِ لا يمكنُ أنْ تتحققَ ، إذ ما من أحدٍ يستطيعُ استعمالَها استعمالاً سديدًا .

يكفي أنْ يُعطَى الشعبُ الحكمَ الذاتيَّ فترةً وجيزةً ، لكي يصيرَ هذا الشعبُ رعايا بلا تمييزٍ، ومنذ تلك اللحظة تبدأُ المنازعاتُ والاختلافاتُ التي سرعان ما تتفاقمُ ، فتصيرُ معاركَ اجتماعيةً ، وتندلعُ النيرانُ في الدولِ ويزولُ أثرُها كلَّ الزوالِ . وسواءٌ أنْهَكَتْ الدولَ الهزّاتُ الداخليةُ (المقصودُ بها الفتنُ) أم أسلمتها الحروبُ الأهليّةُ إلى عدوٍ خارجيٍّ، فإنّها في كلتا الحالتين تُعَدُّ قد خرُبَتْ نهائيًا كلَّ الخرابِ وستقعُ في قبضتنا. وإنّ الاستبدادَ الماليَّ ـــ والمالُ كلُّه في أيدينا ـــ سيُمدُّ إلى الدولةِ عودًا لا مفرَّ لها من التعلّقِ به ، لأنّها ـــ إذا لم تفعلْ ذلك ـــ ستغرقُ في اللجّةِ لا محالةَ .

ومن يكنْ متأثرًا ببواعثِ التحرريةِ ، فتخالجُه الإشارةُ إلى أنّ بحوثًا من هذا النّمَطِ منافيةٌ للأخلاقِ ، فسأسألُه هذا السؤالَ : لماذا لا يكونُ منافيًا للأخلاقِ لدى دولةٍ يتهدّدُها عَدُوّان: أحدُهما خارجيٌّ ، والآخَرُ داخليٌّ ـــ أنْ تستخدمَ وسائلَ دفاعيةً ضدَّ الأوّلِ تختلفُ عن وسائلِها الدفاعيةِ ضدَّ الآخَرِ، وأنْ تضعَ خططَ دفاعٍ سريّةً ، وأنْ تُهاجمَه في الليلِ أو بقواتٍ أعظمَ ؟.

ولماذا يكونُ منافيًا للأخلاقِ لدى هذه الدولةِ أنْ تستخدمَ هذه الوسائلَ ضدَّ من يحطِّمُ أُسُسَ حياتِها وأسسَ سعادتِها ؟.

هل يستطيعُ عقلٌ منطقيٌّ سليمٌ أنْ يأملَ في حكمِ الغوغاءِ حكمًا ناجحًا باستعمالِ المناقشاتِ والمجالاتِ ، مع أنه يمكنُ مناقضةُ مثلِ هذه المناقشاتِ والمجادلاتِ بمناقشاتٍ أخرى ، وربما تكونُ المناقشاتُ الأخرى مضحكةً غيرَ أنّها تُعْرَضُ في صورةٍ تجعلُها أكثرَ إغراءً في الأمّةِ لجمهرتِها العاجزةِ عن

التفكيرِ العميقِ ، والهائمةِ وراءَ عواطفِها التافهةِ وعاداتِها وعُرْفِها ونظرياتِها العاطفيةِ .

إنّ الجمهورَ الغرَّ الغبيَّ ، ومن ارتفعوا من بينه ، لَينغمسون في خلافات حزبيةٍ تعوقُ كلَّ إمكانٍ للاتفاقِ ولو على المناقشاتِ الصحيحةِ ، وإنْ كان كلُّ قرارٍ للجمهورِ يتوقفُ على مجرّدِ فرصةٍ ، أو أغلبيةٍ ملفّقَةٍ تُجيزُ لجهلِها بالأسرارِ السياسيةِ حلولاً سخيفةً ، فتبرزُ بذورُ الفوضى في الحكومةِ .

إنّ السياسةَ لا تتفقُ مع الأخلاقِ في شيءٍ . والحاكمُ المقيَّدُ بالأخلاقِ ليس بسياسيٍّ بارعٍ وهو لذلك غيرُ راسخٍ على عرشِه (هذه النظريةُ في البروتوكولاتِ هدّامةٌ وغيرُ صحيحةٍ ، بدليلِ نجاحِ حكّامٍ عُدُولٍ مثلَ عمرَ بنِ الخطابِ وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ حققا بأخلاقِهما ومُثُلِهم العليا مجتمعًا فاضلاً يسودُه العدلُ والسلامُ) .

لابدّ لطالبِ الحكمِ من الالتجاءِ إلى المكرِ والرياءِ ، فإنّ الشمائلَ الإنسانيةَ العظيمةَ من الإخلاصِ ، والأمانةِ تصيرُ رذائلَ في السياسةِ ، وأنّها تبلغُ في زعزعةِ العرشِ أعظمَ مما يبلغُه ألدُّ الخصومِ . هذه الصفاتُ لابدّ أنْ تكونَ هي خصالَ البلادِ الأمميّةِ (غيرِ اليهوديةِ) ولكننا غيرُ مضطرّين إلى أنْ نقتديَ بِهم على الدوامِ .

إنّ حقّنا يكمنُ في القوةِ . وكلمةُ "الحقّ" فكرةٌ مجردةٌ قائمةٌ على غيرِ أساسٍ فهي كلمةٌ لا تدلُّ على أكثرَ من "اعطِني ما أريدُ لتمكّنَني من أنْ أبرهنَ لك بهذا على أني أقوى منك".

أين يبدأُ الحقُّ وأين ينتهي؟ أيُّ دولةٍ يُساءُ تنظيمُ قوّتِها، وتنتكسُ فيها هيبةُ القانونِ وتصيرُ شخصيةُ الحاكمِ بتراءَ عقيمةً من جرّاءِ الاعتداءاتِ التحرريةِ المستعمرةِ ـــ فإني أتّخذُ لنفسي فيها خطاً جديدًا للهجومِ ، مستفيدًا بحقِّ القوّةِ

لتحطيمِ كيانِ القواعدِ والنظمِ القائمةِ ، والإمساكِ بالقوانينِ وإعادةِ تنظيمِ الهيئاتِ جميعًا. وبذلك أصيرُ دكتاتورًا على أولئك الذين تخلّوا بمحضِ رغبتهم عن قوتِهم، وأنعموا بها علينا.

وفي هذه الأحوالِ الحاضرة المضطربةِ لقوى المجتمعِ ستكونُ قوتُنا أشدَّ من أيِّ قوّةٍ أخرى ، لأنّها ستكونُ مستورةً حتى اللحظةِ التي تبلغُ فيها مبلغًا لا تستطيعُ معه أنْ تنفعَها أيُّ خطّةٍ ماكرةٍ .

ومن خلالِ الفسادِ الحاليِّ الذي نلجأُ إليه مكرَهين ستظهرُ فائدةُ حكمٍ حازمٍ يعيدُ إلى بناءِ الحياةِ الطبيعيةِ نظامَه الذي حطمتْه التحرريةُ .

إنّ الغايةَ تبرِّرُ الوسيلةَ ، وعلينا ــ ونحن نضعُ خططَنا ــ ألاّ نلتفتَ إلى ما هو خيرٌ وأخلاقيٌّ بقدرِ ما نلتفتُ إلى ما هو ضروريٌّ ومفيدٌ .

وبين أيدينا خطةٌ عليها خطٌّ استراتيجيٌّ **Strategie** موضّحٌ . وما كنا لننحرفَ عن هذا الخطِّ إلاّ كنا ماضين في تحطيمِ عملِ قرونٍ .

إنّ من يُريدُ إنفاذَ خطّةِ عملٍ تناسبُه يجبُ أنْ يستحضرَ في ذهنه حقارةَ الجمهورِ وتقلبَه ، وحاجتَه إلى الاستقرارِ ، وعجزَه عن أنْ يفهمَ ويُقَدِّرَ ظروفَ عيشتِه وسعادتِه . وعليه أنْ يفهمَ أنّ قوّةَ الجمهورِ عمياءٌ خاليةٌ من العقلِ المميِّزِ وأنه يُعيرُ سمعَه ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ . إذا قاد الأعمى أعمىً مثلَه فيسقطان معًا في الهاويةِ . وأفرادُ الجمهورِ الذين امتازوا من بينِ الهيئاتِ ــ ولو كانوا عباقرةً ــ لا يستطيعون أنْ يقودوا هيئاتِهم كزعماءَ دون أنْ يحطِّموا الأمّةَ .

ما من أحدٍ يستطيعُ أنْ يقرأَ الكلماتِ المركبةَ من الحروفِ السياسيةِ إلاّ نشأ تنشئةً للمَلكِ الأوتوقراطيِّ autocratic (الأوتوقراطيةُ هي نظامُ الحاكمِ الفردِ المستبدِّ المطلقِ ، وهم يريدون بذلك مثلَ مملكتِهم ومَلِكِها المسيحِ) وإنّ الشعبَ المتروكَ لنفسِه أي للممتازين من الهيئاتِ ، لَتُحطمُه الخلافاتُ الحزبيةُ التي تنشأُ من التهالكِ على القوّةِ والأمجادِ ، وتخلقُ الهزّاتِ والفتنَ والاضطرابَ .

هل في وسعِ الجمهورِ أنْ يميّزَ بهدوءٍ ودون ما تحاسُدٍ ، كي يدبّرَ أمورَ الدولةِ التي يجبُ أنْ لا تُقْحَمَ معها الأهواءُ الشخصيةُ ؟ وهل يستطيعُ أنْ يكونَ وقايةً ضدَّ عدوٍّ أجنبيٍّ ؟ هذا محالٌ ، إنّ خطةً مجزأةً أجزاءً كثيرةً بعددِ ما في أفرادِ الجمهورِ من عقولٍ لَهي خطةٌ ضائعةُ القيمةِ ، فهي لذلك غيرُ معقولةٍ ، ولا قابلةٌ للتنفيذِ (هذه مغالطةٌ ، لأنّ الممتازَ في مواهبِه السياسيةِ لابدَ أنْ يكونَ حاكمًا ممتازًا): إنّ الأوتوقراطيَّ autoctrat وحدَه هو الذي يستطيعُ أنْ يرسمَ خططًا واسعةً ، وأنْ يعهدَ بجزءٍ معيَّنٍ لكلِّ عضوٍ في بنيةِ الجهازِ الحكوميِّ ومن هنا نستنبطُ أنّ ما يحققُ سعادةَ البلادِ هو أنْ تكونَ حكومتُها في قبضةِ شخصٍ واحدٍ مسؤولٍ . وبغيرِ الاستبدادِ المطلقِ لا يمكنُ أنْ تقومَ حضارةٌ ، لأنَّ الحضارةَ لا يمكنُ أنْ تروجَ وتزدهرَ إلاّ تحتَ رعايةِ الحاكمِ كائنًا من كان ، لا بين أيدي الجماهيرِ.

إنَ الجمهورَ بربريٌّ ، وتصرفاته في كلِّ مناسبةٍ على هذا النحوِ ، فما أنْ يضمنَ الرعاعُ الحريةَ ، حتى يمسخوها سريعًا فوضى ، والفوضى في ذاتها قمةُ البربريةِ .

وحسبُكم فانظروا إلى هذه الحيواناتِ المخمورةِ التي أفسدها الشرابُ ، وإنْ كان لَيُنْتَظَرُ لها من وراءِ الحريةِ منافعُ لا حصرَ لها، فهل نسمحُ لأنفسِنا وأبناءِ جنسِنا بمثلِ ما يفعلون ؟.

ومن المسيحيين أناسٌ قد أضلّتهم الخمرُ ، وانقلب شبّانُهم مجانين بالكلاسيكياتِ **Classics** والمجونِ المبكّرِ الذين أغراهم به وكلاؤنا ومعلّمونا، وخدمُنا، وقهرماناتُنا في البيوتاتِ الغنيةِ (القهرمانةُ هي مديرةُ شئونِ المنزلِ ، أو مربّيةُ الأطفالِ) وكتبتُنا **Clerks** (أي صنائعُهم الذين يتخذُونهم آلاتٍ لتنفيذِ أغراضِهم) ، ومن إليهم ، ونساؤنا في أماكنِ لهوِهم — وإليهنّ أضيفُ من يُسَمَّيْنَ "نساءَ المجتمعِ" — والرغباتُ من زملائهم في الفسادِ والترفِ . ويجبُ أنْ يكونَ شعارُنا كلّ "وسائلِ العنفِ والخديعةِ ".

إنّ القوّةَ المحضةَ هي المنتصرةُ في السياسيةِ ، وبخاصةٍ إذا كانت مقنعةً بالألمعيةِ اللازمةِ لرجالِ الدولةِ . يجبُ أنْ يكونَ العنفُ هو الأساسُ. ويتحتمُ أنْ يكونَ ماكرًا خدّاعًا حُكْمُ تلك الحكوماتِ التي تأبى أنْ تُدَاسَ تيجانُها تحتَ أقدامِ وكلاءِ **agents** قوّةٍ جديدةٍ . إنّ هذا الشرَّ هو الوسيلةُ الوحيدةُ للوصولِ إلى هدفِ الخيرِ. ولذلك يتحتمُ ألاّ نترددَ لحظةً واحدةً في أعمالِ الرشوةِ والخديعةِ والخيانةِ إذا كانت تخدمُنا في تحقيقِ غايتِنا.

وفي السياسةِ يجبُ أنْ نعلمَ كيف نصادرُ الأملاكَ بلا أدنى ترددٍ إذا كان هذا العملُ يمكّنُنا من السيادةِ والقوّةِ . إنّ دولتَنا — متبعةً طريقَ الفتوحِ السلميةِ — لها الحقُّ في أنْ تستبدلَ بأهوالِ الحربِ أحكامَ الإعدامِ ، وهي أقلُّ ظهورًا وأكثرُ تأثيرًا ، وإنّها لَضرورةٌ لتعزيزِ الفرعِ الذي يُوَلِّدُ الطاعةَ العمياءَ . إنّ

العنفَ الحقودَ وحدَه هو العاملُ الرئيسيُّ في قوّةِ العدالةِ . فيجبُ أنْ نتمسكَ بخطةِ العنفِ والخديعةِ لا من أجلِ المصلحةِ فحسب ، بل من أجلِ الواجبِ والنصرِ أيضًا.

إنّ مبادئَنا في مثلِ قوّةِ وسائلِنا التي نُعدُّها لتنفيذِها، وسوف ننتصرُ ونستعبدُ الحكوماتِ جميعًا تحتَ حكومتِنا العليا لا بهذه الوسائلِ فحسب ، بل بصرامةِ عقائدِنا أيضًا ، وحسبُنا أنْ يُعْرَفَ عنا أننا صارمون في كبحِ كلِّ تمرّدٍ .

كذلك كنا قديمًا أوّلَ من صاح في الناسِ "الحريةَ والمساواةَ والاخاءَ " (يدّعي اليهودُ أنّهم واضعو شعارِ الثورةِ الفرنسيةِ وأنّهم المثيرون لها)" كلماتٌ ما انفكّتْ ترددُها منذ ذلك الحينِ ببغاواتٌ جاهلةٌ متجمهرةٌ من كلِّ مكانٍ حولَ هذه الشعائرِ، وقد حرَمَتْ بترديدِها العالَمَ من نجاحه ، وحرمتْ الفردَ من حريتِه الشخصيةِ الحقيقيةِ التي كانت من قبلُ في حِمَىً يحفظُها من أنْ يخنقَها السفلةُ .

إنّ أدعياءَ الحكمةِ والذكاءِ من الأمميين (غيرِ اليهودِ) لم يتبيّنوا كيف كانت عواقبُ الكلماتِ التي يلوكونَها ، ولم يلاحظوا كيف يقلُّ الاتّفاقُ بين بعضِها وبعضٍ ، وقد يناقضُ بعضُها بعضًا. إنّهم لم يرَوْا أنه لا مساواةَ في الطبيعةِ ، وأنّ الطبيعةَ قد خلقتْ أنماطًا غيرَ متساويةٍ في العقلِ والشخصيةِ والأخلاقِ والطاقةِ . وكذلك في مطاوعةِ قوانينِ الطبيعةِ . إنّ أدعياءَ الحكمةِ هؤلاءِ لم يتكهّنوا ويتنبأوا أنّ الرعاعَ قوّةٌ عمياءُ ، وأنّ المتميّزين المختارين حكامًا من وسطِهم عميانٌ مثلُهم في السياسةِ . فإنّ المرءَ المقدورَ له أنْ يكونَ حاكمًا — ولو كان أحمقَ — يستطيعُ أنْ يحكمَ ، ولكنّ المرءَ غيرَ المقدورِ له ذلك — ولو كان عبقريًا — أنْ يفهمَ شيئًا في السياسةِ . وكلُّ هذا كان بعيدًا عن نظرِ

الأمميين مع أنّ الحكمَ الوراثيَّ قائمٌ على هذا الأساسِ . فقد اعتاد الأبُ أنْ يفقّهَ الابنَ في معنى التطورات السياسيةِ وفي مجراها بأسلوبٍ ليس لأحدٍ غيرِ أعضاءِ الأسرةِ المالكةِ أنْ يعرفَه وما استطاع أحدٌ أنْ يُفشيَ الأسرارَ للشعبِ المحكومِ . وفي وقتٍ من الأوقاتِ كان معنى التعليماتِ السياسيةِ ــ كما توارثتْ من جيلٍ إلى جيلٍ ــ مفقودًا . وقد أعان هذا الفقدُ على نجاحِ أغراضنا .

إنّ صيحتَنا "المساواةَ والإخاءَ" قد جلبتْ إلى صفوفِنا فرقًا كاملةً من زوايا العالَمِ الأربعِ عن طريقِ وكلائنا المغفلين ، وقد حملتْ هذه الفِرَقُ ألويتَنا في نشوةٍ ، بينما كانت هذه الكلماتُ ــ مثلَ كثيرٍ من الديدانِ ــ تلتهمُ سعادةَ المسيحيين ، وتحطّمُ سلامَهم واستقرارَهم ، ووحدتَهم ، مدمّرةً بذلك أسسَ الدولِ . وقد جلب هذا العملُ النصرَ لنا كما سنرى بعد ، فإنه مكّننا بين أشياءَ أخرى ، من لعبِ دورِ الآسِ في أوراقِ اللعبِ الغاليةِ ، أي حقِّ الامتيازاتِ ، وبتعبيرٍ آخرَ مكّننا من سحقِ كيانِ الأرستقراطيةِ الأممية (الأرستقراطيةُ هي حكومةُ الأقلّيةِ الفاضلةِ العادلةِ ، كما عرّفها أرسطو) التي كانت الحمايةَ الوحيدةَ للبلادِ ضدّنا .

لقد أقمنا على أطلالِ الأرستقراطيةِ الطبيعيةِ والوراثيةِ أرستقراطيةً من عندِنا على أساسٍ بلوقراطيٍّ **Plutorcatic** (أي الحكمِ على أساسِ الغنى والثروةِ ، فالبلوتقراطيةُ هي حكومةُ الأقليةِ الغنيةِ التي تملكُ معظمَ الثروةِ ، أو هي حكومةُ الأغنياءِ وهؤلاء لا تعنيهم إلاّ الثروةُ وجمعُها من أيِّ سبيلٍ دون رعايةٍ لأيِّ مبدأ أو عاطفةٍ شريفةٍ) . وعلى العلمِ (المرادُ بالعلمِ الذي يروّجُه علماؤُهم علْمُ الاقتصادِ السياسيِّ **Political economy** وقد دسُّوا فيه نظرياتٍ لا تعتمدُ على

أساسٍ من واقعِ الحياةِ) الذي يروِّجُه علماؤُنا ولقد عاد النصرُ أيسرَ في الواقعِ ، فإننا من خلالِ صِلاتِنا بالناسِ الذين لا غنى لنا عنهم ، ولقد أقمنا الأرستقراطيةَ الجديدةَ على الثروةِ التي نتسلطُ عليها .

وكنا دائمًا نحرِّكُ أشدَّ أجزاءِ العقلِ الإنسانيِّ إحساسًا ، أي نستثيرُ مرضَ ضحايانا من أجلِ المنافعِ ، وشرَهَهم ونَهمَهم ، والحاجاتِ الماديةَ للإنسانيةِ ، وكلُّ واحدٍ من هذه الأمراضِ يستطيعُ وحدَه مستقلاً بنفسِه أنْ يُحطِّمَ طليعةَ الشعبِ (المرادُ بطليعةِ الشعبِ الممتازون الذين يتقدمون طوائفَ الشعبِ ويتزعمونها ويقضون في أمورِها ، واليهودُ يركِّزون ضرباتِهم على هؤلاء المتزعِّمين ، فإذا حطَّموهم تحطمتْ دون مشقةٍ الطوائفُ التي تسيرُ وراءَهم بلا تفكيرٍ) ، وبذلك نضعُ قوّةَ إرادةِ الشعبِ تحتَ رحمةِ أولئك الذين سيُجرِّدونه من قوّةِ طليعته .

إنَّ تجرّدَ كلمةِ " الحريةِ " جعلها قادرةً على إقناعِ الرعاعِ بأنَّ الحكومةَ ليست شيئًا آخرَ غيرَ مديرٍ ينوبُ عن المالكِ الذي هو الأمّةُ ، وإنَّ في المستطاعِ خلعَها كقفازيْن باليَيْن . وإنَّ الثقةَ بأنَّ ممثلي الأمّةِ يمكنُ عزلُهم قد أسلمتْ ممثليهم لسلطانِنا ، وجعلتْ تعيينَهم عمليًا في أيدينا .

البرتوكولُ الثاني:

يلزمُ لغرضِنا أنْ لا تحدثَ أيُّ تغييراتٍ أقليميةٍ عقبَ الحروبِ ، فبدونِ التعديلاتِ الإقليميةِ ستتحولُ الحروبُ إلى سباقٍ اقتصاديٍّ ، وعندئذٍ تتبيّنُ الأممُ تفوقَنا في المساعدةِ التي سنقدّمُها ، وإنَّ اطّرادَ الأمورِ هكذا سيضعُ الجانبين كليهما تحتَ رحمةِ وكلائنا الدوليين ذوي ملايين العيونِ الذين يملكون وسائلَ غيرَ محدودةٍ على الإطلاقِ . وعندئذٍ ستكتسحُ حقوقُنا الدوليةُ كلَّ

قوانينِ العالَمِ ، وسنحكمُ البلادَ بالأسلوبِ ذاتِه الذي تحكمُ به الحكوماتُ الفرديةُ رعاياها .

وسنختارُ من بينِ العامةِ رؤساءَ إداريين ممن لهم ميولُ العبيدِ ، ولن يكونوا مدرَّبين على فنِّ الحكمِ (من المؤسفِ أنّ السياسةَ في معظمِ البلادِ تسيرُ على هذا النحوِ سواءٌ كان ذلك بسببِ اليهودِ أو بغيرِهم ، واليهودُ على كلا الحالين يستفيدون كثيرًا من الجري على هذه السياسةِ) ، ولذلك سيكونُ من اليسيرِ أنْ يُمْسَخُوا قِطَعَ شطرنجٍ ضِمْنَ لعبتنا في أيدي مستشارينا العلماءِ الحكماءِ الذين دُرِّبوا خصيّصًا على حكمِ العالَمِ منذ الطفولةِ الباكرةِ . وهؤلاء الرجالُ — كما علّمناهم من قبلُ — قد درسوا عِلْمَ الحكمِ من خططِنا السياسيةِ ، ومن تجربةِ التاريخِ ، ومن ملاحظةِ الأحداثِ الجاريةِ . والأمميون (غيرُ اليهودِ) لا ينتفعون بالملاحظاتِ التاريخيةِ المستمرةِ بل يتبعون نسقًا نظريًا من غيرِ تفكيرٍ فيما يمكنُ أنْ تكونَ نتائجُه . ومن أجلِ ذلك لسنا في حاجةٍ إلى أنْ نُقيمَ للأميين وزنًا.

دعوهم يتمتعون ويفرحون بأنفسِهم حتى يلاقوا يومَهم ، أو دعوهم يعيشون في أحلامِهم بملذاتٍ وملاهٍ جديدةٍ ، أو يعيشون في ذكرياتِهم للأحلامِ الماضيةِ . دعوهم يعتقدون أنّ هذه القوانينَ النظريةَ التي أوحينا إليهم بها إنما لها القدرُ الأسمى من أجلِهم . وبتقييدِ أنظارِهم إلى هذا الموضوعِ ، وبمساعدةِ صحافتنا نُزيدُ ثقتَهم العمياءَ بهذه القوانينِ زيادةً مطّردةً . إنّ الطبقاتِ المتعلمةَ ستختالُ زهوًا أمامَ أنفسِها بعلمِها ، وستأخذُ جزافًا في مزاولةِ المعرفةِ التي حصّلتها من العِلْمِ الذي قدّمه إليها وكلاؤُنا رغبةً في تربيةِ عقولِهم حسبَ الاتجاهِ الذي توخيناه .

لا تتصوروا أنّ تصريحاتنا كلماتٌ جوفاءٌ . ولاحظوا هنا أنّ نجاحَ" داروِن " Darwin وماركس Marx ونيتشه Nietsche وقد رتبناه من قبلُ .

(تنبأ نيتشه في كتابه "وراءَ الخيرِ والشر" لفلسفةِ ماركس اليهوديةِ الشيوعيةِ بالانتشارِ، وحدّد الدولةَ التي ستعتنقها وهي روسيا، وما كان أحدٌ يتصورُ يومئذ ذلك ، فتحققت نبوءته ، وقد أُكْرِهَتْ روسيا بالعنفِ والخديعةِ على احتضانِ شيوعيةِ ماركس اليهوديِّ على أيدي اليهودِ) .

والأمرُ غيرُ الأخلاقيِّ لاتجاهاتِ هذه العلومِ في الفكرِ الأمميِّ (غيرِ اليهوديِّ) سيكونُ واضحًا لنا على التأكيدِ . ولكي نتجنبَ ارتكابَ الأخطاءِ في سياستِنا وعملِنا الإداريِّ ، يتحتمُ علينا أنْ ندرسَ ونعيَ في أذهاننا الخطَّ الحاليَ من الرأيِ ، وهو أخلاقُ الأمّةِ وميولُها. ونجاحُ نظريتِنا هو في موافقتِها لأمزجةِ الأممِ التي نتصلُ بها ، وهي لا يمكنُ أنْ تكونَ ناجحةً إذا كانت ممارستُها العمليةُ غيرَ مؤسسةٍ على تجربةِ الماضي مقترنةً بملاحظاتِ الحاضرِ.

إنّ الصحافةَ التي في أيدي الحكومةِ القائمةِ هي القوّةُ العظيمةُ التي بها نحصلُ على توجيهِ الناسِ . فالصحافةُ تبيِّنُ المطالبَ الحيويةَ للجمهورِ ، وتُعلِنُ شكاوي الشاكين ، وتُولِّدُ الضّجَرَ أحيانًا بين الغوغاءِ . وإنّ تحقيقَ حريةِ الكلامِ قد وُلِدَ في الصحافةِ ، غيرَ أنّ الحكوماتِ لم تعرفْ كيف تستعملُ هذه القوّةَ بالطريقةِ الصحيحةِ ، فسقطتْ في أيدينا ، ومن خلالِ الصحافةِ أحرزنا نفوذًا ، وبقينا نحن وراءَ الستارِ ، وبفضلِ الصحافةِ كدّسنا الذهبَ ، ولو أنّ ذلك كلّفنا أنهارًا من الدّمِ . فقد كلّفنا التضحيةَ بكثيرٍ من جنسِنا ، ولكن كلّ تضحيةٍ من جانبِنا تعادلُ آلافًا من الأمميين أمامَ اللهِ .

البرتوكولُ الثالثُ:

أستطيعُ اليومَ أنْ أؤكّدَ لكم أننا على مدى خطواتٍ قليلةٍ من هدفِنا ، ولم تبقَ إلاّ مسافةٌ قصيرةٌ كي تُتمَّ الأفعى الرمزيةُ Sympolic Serpent — شعارُ شعبِنا — دورتَها ، وحينما تُغْلَقُ هذه الدائرةُ ستكونُ كلُّ دولِ أوروبا محصورةً فيها بأغلالٍ لا تُكْسَرُ .

إنّ كلَّ الموازينِ البنائيةِ القائمةِ ستنهارُ سريعًا ، لأننا على الدوامِ نُفْقِدُهَا توازنَها كي نبليَها بسرعةٍ أكثرَ ، ونمحقَ كفايتَها . لقد ظنَّ الأمميون أنّ هذه الموازينَ ، قد صُنِعَتْ ولها من القوّةِ ما يكفي ، وتوقعوا منها أنْ تزنَ الأمورَ بدقةٍ ، ولكنّ القوّامين عليها — أي رؤساءَ الدولِ كما يُقَالُ — مرتبكون بخدمِهم الذين لا فائدةَ لهم منهم ، مقودون كما هي عادتُهم بقوّتِهم المطلقةِ على المكيدةِ والدّسِ بفضلِ المخاوفِ السائدةِ في القصورِ . والملكُ لم تكنْ له سبلٌ إلاّ قلوبُ رعاياه ، ولهذا لم يستطعْ أنْ يحصّنَ نفسَه ضدَّ مدبّري المكايدِ والدّسائسِ الطامحين إلى القوّةِ . وقد فصلنا القوّةَ المراقِبَةَ عن قوّةِ الجمهورِ العمياءِ ، ففقدت القوّتان معًا أهميتَهما ، لأنّهما حين انفصلتا صارتا كأعمىً فقدَ عصاه . ولكي نُغْرِيَ الطامحين إلى القوّةِ بأنْ يُسيئوا استعمالَ حقوقِهم — وضعنا القوي : كلَّ واحدةٍ منها ضدَّ غيرِها ، بأنْ شجّعنا ميولَهم التحرريةَ نحو الاستقلالِ ، وقد شجعنا كلَّ مشروعٍ في هذا الاتجاهِ ووضعنا أسلحةً في أيدي كلِّ الأحزابِ وجعلنا السلطةَ هدفَ كلِّ طموحٍ إلى الرفعةِ . وقد أقمنا ميادينَ تشتجرُ فوقَها الحروبُ الحزبيةُ بلا ضوابطَ ولا التزاماتٍ . وسرعان ما ستنطلقُ الفوضى ، وسيظهرُ الإفلاسُ في كلِّ مكانٍ .

لقد مسخ الثرثارون الوقحاءُ المجالسَ البرلمانيةَ والإداريةَ مجالسَ جدليةً . والصحفيون الجريئون ، وكتّابُ النشراتِ Pamphleteers الجسورون يهاجمون القوى الإداريةَ هجومًا مستمرًا. وسوف يهيِّءُ سوءُ استعمالِ السّلطةِ تفتّتَ كلِّ الهيئاتِ لا محالةَ ، وسينهارُ كلُّ شيءٍ صريعًا تحتَ ضرْباتِ الشعبِ الهائجِ . إنّ الناسَ مسْتعبَدون في عَرَقِ جباههم للفقرِ بأسلوبٍ أفظعَ من قوانينِ رِقِّ الأرضِ . فمن هذا الرّقِّ يستطيعون أنْ يُحرِّروا أنفسَهم بطريقةٍ أو بأخرى على أنه لا شيءَ يحرِّرُهم من طغيانِ الفقرِ المطبقِ . ولقد حرصنا على أنْ نُقْحِمَ حقوقًا للهيئاتِ خياليةً محضةً ، فإنّ كلَّ ما يُسَمَّى "حقوقَ البشرِ" لا وجودَ له إلاّ في المُثُلِ التي لا يمكنُ تطبيقُها عمليًا . ماذا يُفيدُ عاملاً أجيرًا قد حَنَى العملُ الشاقُّ ظهرَه ، وضاقَ بحظّه — أنْ يجدَ حقَّ الكلامِ ، أو يجدَ صحفيٌّ حقَّ نشرِ أيِّ نوعٍ من التفاهاتِ ؟ ماذا ينفعُ الدستورُ العمالَ الأُجَرَاءَ إذا هم لم يظفروا منه بفائدةٍ غيرِ الفضلاتِ التي نطرحُها إليهم من موائدِنا جزاءَ أصواتِهم لانتخابِ وكلائنا ؟.

إنّ الحقوقَ الشعبيةَ سخريةٌ من الفقيرِ ، فإنّ ضروراتِ العملِ اليوميِّ تقعدُ به عن الظفَرِ بأيِّ فائدةٍ على شاكلةِ هذه الحقوقِ ، وكلُّ ما لها هو أنْ تنأى به عن الأجورِ المحدودةِ المستمرةِ ، وتجعلَه يعتمدُ على الإضراباتِ والمخدومين والزملاءِ .

تَحتَ حمايتِنا أبادَ الرعاعُ الأرستقراطيةَ التي عضّدت الناسَ وحَمَتْهم لأجلِ منفعتِهم ، وهذه المنفعةُ لا تنفصلُ عن سعادةِ الشعبِ ، والآن يقعُ

الشعبُ بعد أنْ حطّمَ امتيازاتِ الأرستقراطيةِ تحتَ نيرِ الماكرين من المستغلّين والأغنياءِ المخذلين .

إننا نقصدُ أنْ نَظْهَرَ كما لو كنا المحررين للعمالِ ، جئنا لنحرِّرَهم من هذا الظلم ، حينما ننصحُهم بأنْ يلتحقوا بطبقاتِ جيوشِنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين ، ونحن على الدوامِ نتبنَّى الشيوعيةَ ونحتضنُها متظاهرين بأننا نساعدُ العمالَ طوعًا ، لمبدأِ الأُخُوّةِ والمصلحةِ العامّةِ للإنسانية وهذا ما تبشِّرُ به الماسونيةُ الاجتماعيةُ (هنا تلتقي الماسونيةُ والشيوعيةُ والصهيونيةُ وتظهرُ الصلةُ بينها جميعاً . وكذلك تلتقي في مواضعَ أخرى) .

إنّ الأرستقراطيةَ التي تُقاسمُ الطبقاتِ العاملةَ عملَها ــ قد أفادت أنّ هذه الطبقاتِ العاملةَ طيبةُ الغذاءِ جيدةُ الصحةِ قويةُ الأجسامِ ، غيرَ أنّ فائدتَنا نحن في ذبولِ الأمميين وضعفِهم . وإنّ قوّتَنا تكمنُ في أنْ يبقى العاملُ في فقرٍ ومرضٍ دائمين ، لأننا بذلك نستبقيه عبدًا لإرادتنا ، ولن يجدَ فيمن يحيطون به قوّةً ولا عزمًا للوقوفِ ضدّنا . وإنّ الجوعَ سيخوِّلُ رأسَ المالِ حقوقًا على العاملِ أكثرَ مما تستطيعُ سلطةُ الحاكمِ الشرعيةُ أنْ تُخَوِّلَ الأرستقراطيةَ من الحقوقِ (ليت العمالَ يسمعون ذلك ويعونه ، ليعرفوا أيَّ سُمٍّ يَدُسُّ لهم اليهودُ ، أو غيرُهم حينما يتظاهرون بالعطفِ عليهم ويعدونَهم ويُمَنُّونَهم بما لا يمكنُ تحقيقُه ولو حَسُنَتْ النيّاتُ ، فكيف إذا ساءتْ ، وأدعياءُ الإصلاحِ لا يَعِدُونَهم إلاّ غُرورًا) .

ونحن نحكمُ الطوائفَ باستغلالِ مشاعرِ الحسدِ والبغضاءِ التي يُؤَجِّجُها الضّيقُ والفقرُ ، وهذه المشاعرُ هي وسائلُنا التي نكتسحُ بِها بعيدًا كلَّ من يصدُّوننا عن سبيلِنا (ومن هنا يظهرُ أنّ الشيوعيين وغيرَهم الذين لا يعرفون طريقًا

لاستغلالِ الإنسانِ إلاّ على هذا النحوِ الوضيعِ ليسوا غيرَ منفذين للسياسةِ الصهيونيةِ ولو بغيرِ وعيٍ) .

وحينما يأتي أوانُ تتويجِ حاكمِنا العالميِّ سنتمسكُ بهذه الوسائلِ نفسِها، أي نستغلُّ الغوغاءَ كي نحطِّمَ كلَّ شيءٍ قد يثبتُ أنه عقبةٌ في طريقِنا.

لم يَعُدْ الأمميون قادرين على التفكيرِ في مسائلِ العلْمِ دون مساعدتِنا. وهذا هو السببُ في أنّهم لا يحقّقون الضرورةَ الحيويةَ لأشياءَ معينة سوف نحتفظُ بها حين تبلغُ ساعتُنا أجلَها، أعني أنّ الصوابَ وحدَه بين كلِّ العلومِ وأعظمِها قدرًا هو ما يجبُ أنْ يُعَلَّمَ في المدارسِ ، وذلك هو عِلْمُ حياةِ الإنسانِ والأحوالِ الاجتماعيةِ ، وكلاهما يستلزمُ تقسيمَ العملِ ثم تصنيفَ الناسِ فئاتٍ وطبقاتٍ . وإنه لحَتْمٌ لازمٌ أنْ يعرفَ كلُّ إنسانٍ فيما بعد أنّ المساواةَ الحقّةَ لا يمكنُ أنْ توجدَ . ومنشأُ ذلك اختلافُ طبقاتِ أنواعِ العملِ المتباينةِ . وإنّ من يعملون بأسلوبٍ يضرُّ فئةً كاملةً لابدّ أنْ تقعَ عليهم مسؤوليةٌ تختلفُ أمامَ القانونِ عن المسؤوليةِ التي تقعُ على من يرتكبون جريمةً لا تؤثرُ إلاّ في شرفِهم الشخصيِّ فحسبْ .

إنّ عِلْمَ الأحوالِ الاجتماعيةِ الصحيحَ الذي لا نسلِّمُ أسرارَه للأمميين سيُقْنِعُ العالَمَ أنّ الحِرَفَ والأشغالَ يجبُ أنْ تُحصَرَ في فئاتٍ خاصّةٍ كي لا تُسبِّبَ متاعبَ إنسانيةً تنشأُ عن تعليمٍ لا يسايرُ العملَ الذي يُدْعَى الأفرادُ إلى القيامِ به . وإذا ما درس الناسُ هذا العِلْمَ فسيخضعون بمحضِ إرادتِهم للقوى الحاكمةِ وهيئاتِ الحكومةِ التي رتبتها. وفي ظلِّ الأحوالِ الحاضرةِ للجمهورِ والمنهجِ الذي سمحنا له بانتباهٍ — يؤمنُ الجمهورُ في جهلِه إيمانًا أعمىً بالكلماتِ المطبوعةِ وبالأوهامِ الخاطئةِ التي أوحينا بها إليه كما يجبُ ، وهو يحملُ البغضاءَ

لكلّ الطبقات التي يظنُّ أنّها أعلى منه ، لأنه لا يفهمُ أهميةَ كلّ فئة . وإنّ هذه البغضاءَ ستصيرُ أشدّ مضاءً حيث تكونُ الأزماتُ الاقتصاديةُ عالميةً بكلّ الوسائلِ الممكنة التي في قبضتنا ، وبمساعدة الذهبِ الذي هو كلُّه في أيدينا. وسنقذفُ دفعةً واحدةً إلى الشوارعِ بجموعٍ جرّارةٍ من العمالِ في أوروبا، ولسوف تقذفُ هذه الكتلُ عندئذٍ بأنفسها إلينا في ابتهاجٍ ، وتسفكُ دماءَ أولئك الذين تحسدُهم — لغفلتهم — منذ الطفولة ، وستكونُ قادرةً يومئذٍ على انتهابِ ما لهم من أملاكٍ . إنّها لن تستطيعَ أنْ تضرّنا ، ولأنّ لحظةَ الهجومِ ستكونُ معروفةً لدينا ، وسنتخذُ الاحتياطاتِ لحمايةِ مصالحنا.

لقد أقنعنا الأمميين بأنّ مذهبَ التحررية سيؤدّي بهم إلى مملكةِ العقلِ وسيكونُ استبدادُنا من هذه الطبيعةِ لأنه سيكونُ في مقامٍ يقمعُ كلّ الثوراتِ ويستأصلُ بالعنفِ اللازمِ كلّ فكرةٍ تحرريةٍ من كلّ الهيئاتِ .

حينما لاحظ الجمهورُ أنه قد أُعطيَ كلّ أنواعِ الحقوقِ باسمِ التحرّرِ تصوّرَ نفسَه أنه السيدُ ، وحاول أنْ يفرضَ القوّةَ . وإنّ الجمهورَ مثلُه مثلُ كلّ أعمىً آخَرَ — قد صادف بالضرورةِ عقباتٍ لا تُحْصَى ، ولأنه لم يرغبْ في الرجوعِ إلى المنهجِ السابقِ وضع عندئذٍ قوّته تحتَ أقدامنا.

تذكّروا الثورةَ الفرنسيةَ التي نُسمِّيها "الكبرى" ، إنّ أسرارَ تنظيمها التمهيديّ معروفةٌ لنا جيدًا لأنّها من صنعِ أيدينا . ونحن من ذلك الحينِ نقودُ الأممَ قُدُمًا من خيبةٍ إلى خيبةٍ ، حتى أنّهم سوف يتبرأون منا ، لأجلِ الملكِ الطاغيةِ من دمِ صهيونٍ ، وهو الملكُ الذي نُعدُّه لحكمِ العالَم . ونحن الآن — كقوّةٍ دوليةٍ — فوقَ المتناولِ ، لأنه لو هاجمَتنا إحدى الحكوماتِ الأمميةِ لقامتْ

بنصرنا أخرياتٌ . إنّ المسيحيين من الناسِ في خسّتهم الفاحشة لَيساعدوننا على استقلالنا حينما يخرُّون راكعين أمامَ القوّة ، وحينما لا يرثون للضعيف ، ولا يرْحَمُونَ في معالجة الأخطاء ، ويتساهلون مع الجرائم ، وحينما يرفضون أنْ يتبيّنوا متناقضات الحرية ، وحينما يكونون صابرين إلى درجة الاستشهادِ في تحمّلِ قسوة الاستبدادِ الفاجرِ . إنّهم ــ على أيدي دكتاتوريِّهم الحاليين من رؤساءِ وزراءِ ووزراءِ ــ ليتحملون إساءاتٍ كانوا يقتلون من أجلِ أصغرِها عشرين مَلِكًا ، فكيف بيانُ هذه المسائلِ ؟ ولماذا تكونُ الجماعاتُ غيرَ منطقية على هذا النحوِ في نظرِها إلى الحوادث ؟ السببُ هو أنّ المستبدين يُقنعون الناسَ على أيدي وكلائهم بأنّهم إذا أساؤوا استعمالَ سلطتِهم ونكبوا الدولةَ فما أُجْرِيَتْ هذه النكبةُ إلاّ لحكمةٍ سامية ، أي التوصّلِ إلى النجاحِ من أجلِ الشعبِ ، ومن أجلِ الإخاءِ والوحدةِ والمساواة الدولية .

ومن المؤكّد أنّهم لا يقولون لهم : إنّ هذا الاتحادَ لا يمكنُ بلوغُه إلاّ تحتَ حكمنا فحسبْ ، ولهذا نرى الشعبَ يتهمُ البريءَ ، ويُبرِيءُ المجرمَ ، مقتنعًا بأنه يستطيعُ دائمًا أنْ يفعلَ ما يشاءُ . وينشأُ عن هذه الحالةِ العقلية أنّ الرعاعَ يحطّمون كلّ تماسكٍ ، ويخلقون الفوضى في كلّ ثنيةٍ وكلّ ركنٍ .

إنّ كلمةَ "الحريةِ" تزجُّ بالمجتمعِ في نزاعٍ مع كلّ القوى حتى قوّة الطبيعة وقوّة الله . وذلك هو السببُ في أنه يجبُ علينا ــ حين نستحوذُ على السلطة ــ أنْ نمحقَ كلمةَ الحريةِ من معجمِ الإنسانية باعتبارِ أنّها رمزُ القوّة الوحشية الذي يمسخُ الشعبَ حيواناتٍ متعطشةً إلى الدماءِ . ولكن يجبُ أنْ نركّزَ في عقولنا أنّ هذه الحيواناتِ تستغرقُ في النومِ حينما تشبعُ من الدّمِ ، وفي تلك

اللحظة يكونُ يسيرًا علينا أنْ نُسخِّرَها وأنْ نستعبدَها. وهذه الحيواناتُ إذا لم تُعْطَ الدَّمَ فلن تنامَ ، بل سيقاتلُ بعضُها بعضًا.

البروتوكولُ الرابعُ:

كلُّ جمهوريةٍ تمرُّ خلالَ مراحلَ متنوعةٍ : أولاها فترةُ الأيامِ الأولى لثورةِ العميانِ التي تكتسحُ وتخرِّبُ ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ . والثانيةُ هي حكمُ الغوغاءِ الذي يؤدِّي إلى الفوضى، ويسبِّبُ الاستبدادَ . إنّ هذا الاستبدادَ من الناحيةِ الرسميةِ غيرُ شرعيٍّ ، فهو لذلك غيرُ مسؤولٍ . وأنه خفيٌّ محجوبٌ عن الأنظارِ ولكنه مع ذلك يتركُ نفسَه محسوسًا به . وهو على العمومِ تصرفُ منظمةٍ سريّةٍ تعملُ خلفَ بعضِ الوكلاءِ ، ولذلك سيكونُ أعظمَ جبروتًا وجسارةً . وهذه القوّةُ السريّةُ لن تفكرَ في تغييرِ وكلائها الذين تتخذُهم ستارًا وهذه التغييراتُ قد تساعدُ المنظمةَ التي ستكونُ كذلك قادرةً على تخليصِ نفسِها من خدمِها القدماءِ الذين سيكونُ من الضروريِّ عندئذٍ منحُهم مكافآتٍ أكبرَ جزاءَ خدمتِهم الطويلةِ .

من ذا وماذا يستطيعُ أنْ يخلعَ قوّةً خفيةً عن عرشِها ؟ هذا هو بالضبطِ ما عليه حكومتُنا الآن . إنّ المحفلَ الماسونيَّ المنتشرَ في كلِّ أنحاءِ العالَمِ لَيعملُ في غفلةٍ كقناعٍ لأغراضِنا. ولكنّ الفائدةَ التي نحن دائبون على تحقيقِها من هذه القوّةِ في خطةِ عملِنا وفي مركزِ قيادتِنا ـــ ما تزالُ على الدوامِ غيرَ معروفةٍ للعالَمِ كثيرًا .

يمكنُ ألاّ يكونَ للحريةِ ضررٌ ، وأنْ نقومَ في الحكوماتِ والبلدانِ من غيرِ أنْ تكونَ ضارةً بسعادةِ الناسِ ، لو أنّ الحريةَ كانت مؤسسةً على العقيدةِ وخشيةِ الله ، وعلى الأخوّةِ والإنسانيةِ ، نقيةً من أفكارِ المساواةِ التي هي مناقضةٌ مناقضةً مباشرةً لقوانينِ الخَلْقِ ، والتي فرضت التسليمَ . إنّ الناسَ محكومين

بمثلِ هذا الإيمانِ سيكونون موضوعين تحتَ حمايةِ كنائسهم (هيئاتِهم الدينيةِ) وسيعيشون في هدوءٍ واطمئنانٍ وثقةٍ تحتَ إرشادِ أئمتِهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئةِ اللهِ على الأرضِ . وهذا هو السببُ الذي يُحتِّمُ علينا أنْ ننتزعَ فكرةَ اللهِ ذاتَها من عقولِ المسيحيين ، وأنْ نضعَ مكانَها عملياتٍ حسابيةً وضروريةً ماديةً . ثم لكي نحوِّلَ عقولَ المسيحيين عن سياستنا سيكونُ حتمًا علينا أنْ نُبقيَهم منهمكين في الصناعةِ والتجارةِ ، وهكذا ستنصرفُ كلُّ الأممِ إلى مصالحِها ، ولن تفطنَ في هذا الصراعِ العالميِّ إلى عدوِّها المشتركِ . ولكن لكي تزلزلَ الحريةُ حياةَ الأميين الاجتماعيةَ زلزالاً ، وتدمِّرَها تدميرًا ، يجبُ علينا أنْ نضعَ التجارةَ على أساسِ المضاربةِ . وستكونُ نتيجةُ هذا أنَّ خيراتِ الأرضِ المستخلصةَ بالاستثمارِ لن تستقرَّ في أيدي الأمميين ، بل ستعبرُ خلالَ المضارباتِ إلى خزائننا .

إنَّ الصراعَ من أجلِ التفوقِ ، والمضاربةَ في عالَمِ الأعمالِ ستخلقان مجتمعًا أنانيًا غليظَ القلبِ منحلَّ الأخلاقِ . هذا المجتمعُ سيصيرُ منحلاً كلَّ الانحلالِ ومبغضًا أيضًا من الدينِ والسياسة . وستكونُ شهوةُ الذهبِ رائدَه الوحيدَ . وسيكافحُ هذا المجتمعُ من أجلِ الذهبِ متخذًا اللذاتِ الماديةَ التي يستطيعُ أنْ يُمدَّه بها الذهبُ مذهبًا أصيلاً. وحينئذٍ ستنضمُ إلينا الطبقاتُ الوضيعةُ ضدَّ منافسينا الذين هم الممتازون من الأمميين دون احتجاجٍ بدافعٍ نبيلٍ ، ولا رغبةٍ في الثوراتِ أيضًا بل تنفيسًا عن كراهيتِهم المحضةِ للطبقاتِ العليا.

البرتوكولُ الخامسُ:

ما نوعُ الحكومةِ الذي يستطيعُ المرءُ أنْ يعالجَ بها مجتمعاتٍ قد تفشتْ الرشوةُ والفسادُ في كلِّ أنحائها : حيث الغنى لا يتوصّلُ إليه إلاّ بالمفاجآتِ الماكرةِ ، ووسائلِ التدليسِ ، وحيث الخلافاتُ متحكمةٌ على الدوامِ ، والفضائلُ في حاجةٍ إلى أنْ تعزِّزَها العقوباتُ والقوانينُ الصارمةُ ، لا المبادئُ المطاعةُ عن رغبةٍ وحيث المشاعرُ الوطنيةُ والدينيةُ مستنفرةٌ في العقائدِ العلمانيةِ Cosmopolitan ليست صورةُ الحكومةِ التي يمكنُ أنْ تُعْطَاها هذه المجتمعاتُ بحقٍّ إلاّ صورةَ الاستبدادِ التي سأصفُها لكم .

إننا سننظِّمُ حكومةً مركزيةً قويةً ، لكي نحصلَ على القوى الاجتماعيةِ لأنفسنا. وسنضبطُ حياةَ رعايانا السياسيةِ بقوانينَ جديدةٍ كما لو كانوا أجزاءً كثيرةً جداً في جهازٍ . ومثلُ هذه القوانينِ ستكبحُ كلَّ حريةٍ ، وكلَّ نزعاتٍ تحرريةٍ يسمحُ بها الأمميون (غيرُ اليهودِ) ، وبذلك يعظمُ سلطانُنا فيصيرُ استبدادًا يبلغُ من القوّةِ أنْ يستطيعَ في أيِّ زمانٍ وأيِّ مكانٍ سحقَ الساخطين المتمردين من غيرِ اليهودِ .

سيُقَالُ إنّ نوعَ الاستبدادِ الذي أقترحُه لن يناسبَ تقدّمَ الحضارةِ الحالي ، غيرَ أني سأبرهنُ لكم على أنّ العكسَ هو الصحيحُ . إنّ الناسَ حينما كانوا ينظرون إلى ملوكِهم نظرَهم إلى إرادةِ الله كانوا يخضعون في هدوءٍ لاستبدادِ ملوكِهم . ولكن منذ اليومِ الذي أوحينا فيه إلى العامةِ بفكرةِ حقوقِهم الذاتيةِ ـــ أخذوا ينظرون إلى الملوكِ نظرَهم إلى أبناءِ الفناءِ العاديين . ولقد سقطتْ المسْحَةُ المقدّسةُ عن رؤوسِ الملوكِ في نظرِ الرعاعِ ، وحينما انتزعنا منهم

عقيدتَهم هذه انتقلتْ القوّةُ إلى الشوارعِ فصارتْ كالمِلْكِ المشاعِ فاختطفناها .

ثم إنّ من بينِ مواهبِنا الإداريةِ التي نُعدُّها لأنفسِنا موهبةَ حكمِ الجماهيرِ والأفرادِ بالنظرياتِ المؤلَّفةِ بدهاءٍ ، وبالعباراتِ الطنّانةِ ، وبسُنَنِ الحياةِ وبكلِّ أنواعِ الخديعةِ الأخرى . كلُّ هذه النظرياتِ التي لا يمكنُ أنْ يفهمَها الأمميون أبدًا مبنيةٌ على التحليلِ والملاحظةِ ممتزجين بفهمٍ يبلغُ من براعته ألاّ يجاريَنا فيه منافسونا أكثرَ مما يستطيعون أنْ يجارونا في وضعِ خططٍ للأعمالِ السياسيةِ والاغتصاب ، وإنّ الجماعةَ المعروفةَ لنا لا يمكنُ أنْ تنافسَنا في هذه الفنونِ ربما تكونُ جماعةَ اليسوعيين **Jesuits** ، ولكنا نجحنا في أنْ نجعلَهم هزوًا وسخريةً في أعينِ الرعاعِ الأغبياءِ ، وهذا مع أنها جماعةٌ ظاهرةٌ بينما نحن أنفسُنا باقون في الخفاءِ محتفظون سرًّا .

ثم ما الفرقُ بالنسبةِ للعالَمِ بين أنْ يصيرَ سيّدُه هو رأسُ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ ، أو أنْ يكونَ طاغيةً من دمِ صهيون ؟.

ولكن لا يمكنُ أنْ يكونَ الأمران سواءً بالنسبةِ إلينا نحن "الشعبَ المختارَ" قد يتمكنُ الأمميون فترةً من أنْ يسوسونا ولكنا مع ذلك لسنا في حاجةٍ إلى الخوفِ من أيِّ خطرٍ ما دمنا في أمانٍ بفضلِ البذورِ العميقةِ لكراهيتِهم بعضُهم بعضًا ، وهي كراهيةٌ متأصلةٌ لا يمكنُ انتزاعُها .

لقد بذرنا الخلافَ بين كلِّ واحدٍ وغيرِه في جميعِ أغراضِ الأمميين الشخصيةِ والقوميةِ ، بنشرِ التعصباتِ الدينيةِ والقبليةِ خلالَ عشرين قرنًا . ومن هذا كلّه تتقرّرُ حقيقةٌ : هي أنّ أيَّ حكومةٍ منفردةٍ لن تجدَ لها سندًا من جاراتِها حين

تدعوها إلى مساعدتِها ضدَّنا ، لأنّ كلَّ واحدةٍ منها ستظنُّ أنّ أيَّ عملٍ ضدَّنا هو نكبةٌ على كيانِها الذاتيّ .

نحن أقوياءُ جدًا ، فعلى العالَمِ أنْ يعتمدَ علينا ويُنيبَ إلينا. وإنّ الحكوماتِ لا تستطيعُ أبدًا أنْ تُبْرِمَ معاهدةً ولو صغيرةً دون أنْ نتدخلَ فيها سرًا . " بحكمي فلْيحكم الملوكُ " .

إننا نقرأُ في شريعةِ الأنبياءِ أننا مختارون من اللهِ لنحكمَ الأرضَ ، وقد منحنا اللهُ العبقريةَ ، كي نكونَ قادرين على القيامِ بهذا العمل . إنْ كان في معسكرِ أعدائنا عبقريٌّ فقد يحاربُنا ، ولكنّ القادمَ الجديدَ لن يكونَ كفؤًا لأيدٍ عريقةٍ كأيدينا.

إنّ القتالَ بيننا سيكونُ ذا طبيعةٍ مقهورةٍ لم يَرَ العالَمُ لها مثيلاً من قبلُ ، والوقتُ متأخرٌ بالنسبةِ إلى عباقرتِهم . وإنّ عجلاتِ جهازِ الدولةِ كلَّها تحركُها قوّةٌ ، وهذه القوّةُ في أيدينا هي التي تُسَمَّى الذهبُ . وعلْمُ الاقتصادِ السياسيّ الذي محّصَه علماؤُنا الفطاحلُ قد برهن على أنّ قوّةَ رأسِ المالِ أعظمُ من مكانةِ التاجِ . ويجبُ الحصولُ على احتكارٍ مطلقٍ للصناعةِ والتجارةِ ، ليكونَ لرأسِ المالِ مجالٌ حرٌّ ، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلاً يدٌ خفيةٌ في جميعِ أنحاءِ العالَمِ . ومثلُ هذه الحريةِ ستمنحُ التجارةَ قوّةً سياسيةً ، وهؤلاء التجارُ سيظلمون الجماهيرَ بانتهازِ الفرصِ .

وتجريدُ الشعبِ من السلاحِ في هذه الأيامِ أعظمُ أهميةً من دفعه إلى الحربِ ، وأهمُّ من ذلك أنْ نستعملَ العواطفَ المتأججةَ في أغراضِنا بدلاً من إخمادِها وأنْ نشجِّعَ أفكارَ الآخَرين ونستخدمُها في أغراضِنا بدلاً من إخمادِها.

إنّ المشكلةَ الرئيسيةَ لحكومتنا هي : كيف تُضعفُ عقولَ الشعبِ بالانتقادِ (إنّ النقدَ على غيرِ أساسٍ صحيحٍ يُرْبكُ العقولَ ويضلّلُها، ويُغريها بالإفراطِ في الجدالِ لمحضِ الجدلِ ، لا لرغبةٍ في معرفةِ الحقِّ . ومن شرِّ البلايا التي تُسلَّطُ على الشعوبِ الجاهلةِ . فليعرفْ ذلك المتطرفون في الدّينِ والوطنيةِ) .

وكيف تُفقدُها قوّةَ الإدراكِ التي تخلقُ نزعةَ المعارضةِ ، وكيف تسحرُ عقولَ العامّةِ بالكلامِ الأجوفِ .

في كلِّ الأزمانِ كانت الأممُ ــ مثلُها مثلُ الأفرادِ ــ تأخذُ الكلماتِ على أنّها أفعالٌ ، كأنما هي قانعةٌ بما تسمعُ ، وقلّما تلاحظُ ما إذا كان الوعدُ قابلاً للوفاءِ فعلاً أم غيرَ قابلٍ . ولذلك فإننا ترغبةً في التظاهرِ فحسبْ ــ سننظّمُ هيئاتٍ يبرهنُ أعضاؤُها بالخطبِ البليغةِ على مساعداتِهم في سبيلِ "التقدّمِ" ويثنون عليها (هذه حقيقةٌ جديرةٌ بالالتفاتِ في السياسةِ، والزعماءُ الدّجّالون يلجأون في تضليلِ الشعوبِ إلى الوعودِ البرّاقةِ ، وإنّ الجماهيرَ الجاهلةَ تميلُ دائمًا إلى تصديقِها غفلةً ، أو أملاً كاذبًا في تغييرِ الحالِ أو ثقةً زائفةً بالزعماءِ أو كلِّ ذلك ونحوه) .

وسنزيِّفُ مظهرًا تحرريًا لكلِّ الهيئاتِ وكلِّ الاتجاهاتِ ، كما أننا سنُضفي هذا المظهرَ على كلِّ خطبائنا. وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حدٍ ، حتى أنّهم سيُنْهِكون الشعبَ بخطبِهم ، وسيجدُ الشعبُ خطابةً من كلِّ نوعٍ أكثرَ مما يكفيه ويقنعُه .

ولضمانِ الرأيِ العامِ يجبُ أولاً أنْ نُحيِّرَه كلَّ الحيرةِ بتغييراتٍ من جميعِ النواحي لكلِّ أساليبِ الآراءِ المتناقضةِ حتى يضيعَ الأمميون (غيرُ اليهودِ) في متاهتِهم . وعندئذٍ سيفهمون أنّ خيرَ ما يسلكون من طرقٍ هو أنْ لا يكونَ لهم

رأيٌ في السياسةِ : هذه المسائلُ لا يُقْصَدُ منها أنْ يُدرِكَها الشعبُ ، بل يجبُ أنْ تظلَّ من مسائلِ القادةِ الموجِّهين فحسبْ . وهذا هو السرُّ الأوّلُ .

والسرُّ الثاني .. وهو ضروريٌّ لحكومتنا الناجحة — أنْ تتضاعفَ وتتضخمَ الأخطاءُ والعاداتُ والعواطفُ والقوانينُ العرفيةُ في البلادِ ، حتى لا يستطيعَ إنسانٌ أنْ يفكرَ بوضوحٍ في ظلامِها المطبقِ ، وعندئذٍ يتعطلُ فهمُ الناسِ بعضُهم بعضاً . (هذان السرّان من أخطرِ الأسرارِ السياسيةِ ، وعليهما تُبْنَى النتائجُ الخطيرةُ المشارُ إلى بعضِها في الفقرةِ التاليةِ لها).

هذه السياسةُ ستساعدُنا أيضًا في بَذْرِ الخلافاتِ بين الهيئاتِ ، وفي تفكيكِ كلِّ القوى المتجمعةِ ، وفي تثبيطِ كلِّ تفوقٍ فرديٍّ ربما يعوقُ أغراضَنا بأيِّ أسلوبٍ من الأساليبِ .

لا شيءَ أخطرُ من الامتيازِ الشخصيِّ . فإنه إذا كانت وراءَه عقولٌ فربما يضرُّنا أكثرَ مما تضرُّنا ملايينُ الناسِ الذين وضعنا يدَ كلٍّ منهم على رقبةِ الآخَرِ ليقتلَه .

يجبُ أنْ نُوَجِّهَ تعليمَ المجتمعاتِ المسيحيةِ (هذا أيضاً يشملُ المجتمعاتِ غيرِ المسيحيةِ) في مثلِ هذا الطريقِ : فكلّما احتاجوا إلى كفءٍ لعملٍ من الأعمالِ في أيِّ حالٍ من الأحوالِ سَقطَ في أيديهم وضلُّوا في خيبةٍ بلا أملٍ .

إنّ النشاطَ الناتجَ عن حريةِ العملِ يستنفدُ قوّتَه حينما يُصْدَمُ بحريةِ الآخَرين . ومن هنا تحدثُ الصدماتُ الأخلاقيةُ وخيبةُ الأملِ والفشلُ .

بكلِّ هذه الوسائلِ سنضغطُ المسيحيين ، حتى يُضطرُّوا إلى أنْ يطلبوا منا أن نحكمَهم دوليًا (ليست عداوةُ اليهودِ مقصورةً على المسيحيين بل تشملُ كلَّ من عدا

اليهودِ ، وهم يختصُّونَ المسيحيين بالذكر في هذا الوضعِ وغيرِه من الكتابِ ، لأنّ الأممَ المسيحيةَ أكثرُ وأقوى مما عداها ، فإذا انتصر اليهودُ عليهم سَهُلَ أنْ ينتصروا على غيرهم من المسلمين والبوذيين ونحوهم) وعندما نصلُ إلى هذا المقامِ سنستطيعُ مباشرةً أنْ نستعرفَ كلَّ قوى الحكمِ في جميعِ أنحاءِ العالَمِ ، وأنْ نُشكِّلَ حكومةً عالميةً عُلْيَا . وسنضعُ موضعَ الحكوماتِ القائمةِ ماردًا **Monster** يُسَمَّى إدارةَ الحكومةِ العليا **Administration of the supergovernment** وستمتدُّ أيديه كالمخالبِ الطويلةِ المدَى ، وتحتَ إمرتِه سيكونُ له نظامٌ يستحيلُ معه أنْ يفشلَ في إخضاعِ كلِّ الأقطارِ .

البروتوكولُ السادسُ:

سنبدأُ سريعًا بتنظيمِ احتكاراتٍ عظيمةٍ ـــ هي صهاريجُ للثورةِ الضخمة ـــ لتستغرقَ خلالَها دائمًا الثرواتِ الواسعةَ للأميين إلى حدٍّ أنّها ستهبطُ جميعُها وتَهبطُ معها الثقةُ بحكومتِها يومَ تقعُ الأزمةُ السياسيةُ . وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليومَ هنا أنْ يقدِّروا أهميةَ هذه الخطةِ .

لقد انتهتْ أرستقراطيةُ الأمميين كقوّةٍ سياسيةٍ ، فلا حاجةَ لنا بعد ذلك إلى أنْ ننظرَ إليها من هذا الجانبِ . لكنّ الأرستقراطيين من حيث هم ملاّكُ أرضٍ ما يزالون خطرًا علينا لأنّ معيشتَهم المستقلةَ مضمونةٌ لهم بمواردِهم . ولذلك يجبُ علينا وجوبًا أنْ نُجَرِّدَ الأرستقراطيين من أراضيهم بكلِّ الأثمانِ . وأفضلُ الطرقِ لبلوغِ هذا الغرضِ هو فرضُ الأجورِ والضرائبِ . إنّ هذه الطرقَ ستُبْقي منافعَ الأرضِ في أحطِّ مستوىً ممكنٍ . وسرعان ما سينهارُ الأرستقراطيون من الأميين ، لأنّهم ـــ بما لهم من أذواقٍ موروثةٍ ـــ غيرُ قادرين على القناعةِ بالقليلِ . وفي الوقتِ نفسه يجبُ أنْ نفرضَ كلَّ سيطرةٍ ممكنةٍ على الصناعةِ والتجارةِ وعلى المضاربةِ بخاصّةٍ ، فإنّ الدورَ **role** الرئيسيَّ لها أنْ تعملَ كمعادنٍ للصناعةِ . وبدونِ المضاربةِ ستزيدُ الصناعةُ رؤوسَ الأموالِ الخاصّةِ ، وستتجهُ إلى إنهاضِ الزراعةِ بتحريرِ الأرضِ من الديونِ والرهونِ العقاريةِ التي تقدمُها البنوكُ الزراعيةُ ، وضروريٌّ أنْ تستنزفَ الصناعةُ من الأرضِ كلَّ خيراتِها وأنْ تُحَوِّلَ المضارباتُ كلَّ ثروةِ العالَمِ المستفادةِ على هذا النحو إلى أيدينا . وبهذه الوسيلةِ سوف يُقْذَفُ بجميعِ

الأمميين إلى مراتب العمال الصعاليك **Proletariat** وعندئذ يخرُّ الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحقّ البقاء .

ولكي نُخَرِّبَ صناعةَ الأميين ، ونساعدَ المضاربات ـــ سنشجعُ حبَّ الترف المطلقِ الذي نشرناه من قبلُ ، وسنزيدُ الأجورَ التي لن تساعدَ العمالَ ، كما أننا في الوقتِ نفسه سنرفعُ أثمانَ الضروريات الأولية متخذين سوءَ المحصولاتِ الزراعيةِ عذرًا عن ذلك (رفعُ أجورِ العمالِ يُرْهِقُ أصحابَ الأعمالِ ، وقد يُعْجِزُهم عن الاستمرارِ في أعمالهم ، وفي الوقتِ نفسه قد لا يستفيدُ العمالُ من رفعِ الأجورِ ، لأنّ أثمانَ الموادِّ الضروريةِ مرتفعةٌ فيضطرون إلى انفاقِ أجورهم مهما ترتفعُ ، على حين يُغريهم اليهودُ بإدمانِ المسْكِرَاتِ ويثيرون في نفوسِهم عواملَ الحسدِ والسخطِ على حياتهم ، وغيرَ ما تحاربُ به هذه الفكرةُ خفضَ أسعارِ الموادِّ الضروريةِ ليستطيعَ العاملُ أنْ يعيشَ بأجرِه ولو كان منخفضًا ، ويفهمَ أنّ حقَّه على المجتمعِ أنْ يكفلَ له ما يعيشُ به لا أنْ يكونَ في غنى فلانٍ وغيرِه ، ولْيلاحظِ القارئُ سباقَ مئاتِ الموظفين في الحكوماتِ والشركاتِ في المطالبةِ برفعِ الأجورِ ، وهي حالٌ سيئةٌ تقومُ الآن في بعضِ بلادنا) .

كما سننسفُ بمهارةٍ أيضًا أُسُسَ الإنتاجِ ببَذْرِ بذورِ الفوضى بين العمالِ ، وبتشجيعِهم على إدمانِ المسْكِرات . وفي الوقتِ نفسه سنعملُ كلَّ وسيلةٍ ممكنةٍ لطردِ كلِّ ذكاءٍ أمميٍّ من الأرضِ . ولكيلا يتحققَ الأمميون من الوضعِ الحقِّ للأمورِ قبلَ الأوانِ ـــ سنسترُه برغبتنا في مساعدةِ الطبقاتِ العاملةِ على حلِّ المشكلاتِ الاقتصاديةِ الكبرى ، وإنّ الدعايةَ التي لنظرياتِنا الاقتصاديةِ تعاونُ على ذلك بكلِّ وسيلةٍ ممكنةٍ .

البرتوكولُ السابعُ :

(سيجدُ القارئُ في هذا البرتوكولِ كلَّ ما وردَ فيه ينطبقُ بكلِّ حروفه على روسيا الشيوعيةِ ، وهو أوضحُ دليلٍ على ما كان بين الشيوعيةِ واليهودِ من صلات ، وعلى أنّ الشيوعيةَ ليست إلاّ فكرةً يهوديةً تُسَخِّرُ روسيا وغيرَها للاستيلاءِ على العالَمِ ، فالجيشُ والقوّةُ البوليسيةُ كانا عمادَ الحكمِ الإرهابيِّ في روسيا) .

إنّ ضخامةَ الجيشِ ، وزيادةَ القوّةِ البوليسيةِ ضروريتان لإتمامِ الخططِ السابقةِ الذكرِ . وإنه لَضروريٌّ لنا ، كي نبلغَ ذلك ، أنْ لا يكونَ إلى جوانبنا في كلِّ الأقطار شيءٌ بعد إلاّ طبقةُ صعاليكٍ ضخمةٌ ، وكذلك جيشٌ كثيرٌ وبوليسٌ مخلصٌ لأغراضِنا .

في كلِّ أوروبا ، وبمساعدةِ أوروبا — يجبُ أنْ ننشرَ في سائرِ الأقطارِ الفتنةَ والمنازعاتِ والعداواتِ المتبادلةَ . فإنّ في هذا فائدةً مزدوجةً : فأمّا أولاً فبهذه الوسائلِ سنتحكمُ في أقدارِ كلِّ الأقطار التي تعرفُ حقَّ المعرفةِ أنّ لنا القدرةَ على خلْقِ الاضطراباتِ كما نريدُ ، مع قدرتِنا على إعادةِ النظامِ ، وكلُّ البلادِ معتادةٌ على أنْ تنظرَ إلينا مستغيثةً عند إلحاحِ الضرورةِ متى لزم الأمرُ . وأمّا ثانيًا فبالمكايدِ والدسائسِ ، سوف نصطادُ بكلِّ أحابيلنا وشباكنا التي نصبناها في وزاراتِ جميعِ الحكوماتِ ، ولم نحبكْها بسياستِنا فحسبْ ، بل بالاتفاقاتِ الصناعيةِ والخدماتِ الماليةِ أيضًا .

ولكي نصلَ إلى هذه الغاياتِ يجبُ علينا أنْ ننطويَ على كثيرٍ من الدهاءِ والخبْثِ خلالَ المفاوضاتِ والاتفاقاتِ ، ولكننا فيما يُسَمَّى "اللغةَ الرسميةَ" سوف نتظاهرُ بحركاتٍ عكسِ ذلك ، كي نظهرَ بمظهرِ الأمينِ المتحمّلِ

للمسؤولية (أي الوفيّ بعهودِه المنفذ لما يلتزمُ به ، سواءٌ أوفى بذلك مضطرًا أم غدرًا مع قدرته على الغدرِ والإخلاف ، ومن أمثلة ذلك نشرُ روسيا اليهوديةِ للفتنِ والاضطراباتِ في كلّ الأقطارِ ، واتّهامُها الدولَ الغربيةَ بالعملِ على قيامِ الحربِ ومن ذلك تظاهرًا بحبِّ السلامِ والدعوةِ إليه ، لتكسبَ أنصارًا إلى جانبِها في كلّ البلادِ من المخدوعين أو اللأشرارِ ، وروسيا ظاهرةٌ جدًا في هذا البروتوكولِ) وبهاذ ستنظرُ دائمًا إلينا حكوماتُ الأمميين ـــ التي علّمناها أنْ تقتصرَ في النظرِ على جانبِ الأمرِ الظاهريِّ وحدَه ـــ كأننا متفضّلون ومنقذون للإنسانيةِ .

ويجبُ علينا أنْ نكونَ مستعدين لمقابلةِ كلّ معارضةٍ بإعلانِ الحرب على جانبِ ما يجاورُنا من بلادِ تلك الدولةِ التي تجرؤُ على الوقوفِ في طريقِنا. ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحادَ ضدّنا ـــ فالواجبُ علينا أنْ نُجيبَ على ذلك بخلقِ حربٍ عالميةٍ .

إنّ النجاحَ الأكبرَ في السياسةِ يقومُ على درجةِ السرّيةِ المستخدَمَةِ في اتّباعِها ، وأعمالُ الدبلوماسيِّ لا يجبُ أنْ تطابقَ كلماته . ولكي نعزّزَ خطّتَنا العالميةَ الواسعةَ التي تقتربُ من نهايتِها المشتهاة ـــ يجبُ علينا أنْ نتسلطَ على حكوماتِ الأمميين . وبإيجازٍ ، من أجلِ أنْ نُظْهِرَ استعبادَنا لجميعِ الحكوماتِ الأمميةِ في أوروبا ـــ سوف نبيِّنُ قوتَنا لواحدةٍ منها (هذه الواحدةُ هي الحكومةُ الروسيةُ القيصريةُ التي وقع عليها اختيارُ اليهودِ لتكونَ عبرةً ونكالاً لغيرِها ، وقد تنبأ بهذا ناشرُ البروتوكولاتِ الأوّلُ قبل حدوثِه باثنتي عشرةَ سنةً ، فقد أزالوا قيصرَها وأسّسوا حكومتَهم الشيوعيةَ الماركسيةَ اليهوديةَ) متوسّلين بجرائمِ العنفِ وذلك هو ما يُقَالُ له حكمُ الإرهابِ ، وإذا اتفقوا جميعًا ضدّنا فعندئذٍ سنجيبُهم بالمدافعِ الأمريكيةِ أو الصينيةِ أو اليابانيةِ . (لقد نجح الشيوعيون اليهودُ في النفوذِ إلى الصينِ

على أيدي وكلائهم من الصينيين وغيرهم ، وشرعوا يسطون علانيةً بالعنفِ والخديعة على آسيا ، إلى جانبِ ما استحوذوا عليه من الأقطارِ الأوروبيةِ ولا يوجدُ قطرٌ في العالَمِ لم تتسربْ إليه الشيوعيةُ اليهوديةُ مستغلةً ضيقَ الناسِ وشرهَهم وجهلَهم ، ومثيرةً حسدَهم وبُغضَهم على من هم أعلى منهم . هذا إلى صنائعهم في الحكوماتِ والشركاتِ وغيرِها ممن لا يعملون باسمِ الشيوعيةِ ظاهرًا ، وليسوا مع ذلك إلا صنائعَ وخدمًا منفّذين لأغراضِ صهيونِ ، في ذلك ما يدلُّ على أنّهم يريدون تسخيرَ الصينِ وأمريكا عما هو حاصلٌ ، وتسخيرَ اليابانِ أيضًا ضدَّ أوروبا عند الضرورةِ ، وهذا شيءٌ لم يكنْ في حسابِ سياسيٍّ قطّ منذ خمسين سنةً إلاّ حكماءَ اليهودِ .)

البرتوكولُ الثامنُ:

يجبُ أنْ نأمنَ كلَّ الآلاتِ التي قد يوجِّهُها أعداؤنا ضدّنا. وسوف نلجأُ إلى أعظمِ التعبيراتِ تعقيدًا وإشكالاً في معظمِ القانونِ ـــ لكي نخلّصَ أنفسَنا ـــ إذا أُكْرِهْنا على إصدارِ أحكامٍ قد تكونُ طائشةً أو ظالمةً . لأنه سيكونُ هامًا أنْ نعبِّرَ عن هذه الأحكامِ بأسلوبٍ محكَمٍ ، حتى تبدوَ للعامّةِ أنّها من أعلى نَمَطٍ أخلاقيٍّ ، وأنّها عادلةٌ وطبيعيةٌ حقًا . ويجبُ أنْ تكونَ حكومتُنا محوطةً بكلِّ قوى المدنيةِ التي ستعملُ خلالَها . إنّها ستجذبُ إلى نفسها الناشرين والمحامين والأطباءَ ورجالَ الإدارةِ الدبلوماسيين ، ثم القومَ المنشّئين في مدارسنا التقدمية الخاصّة . هؤلاء القومُ سيعرفون أسرارَ الحياةِ الاجتماعية ، فسيمكّنون من كلِّ اللغاتِ مجموعةً في حروفٍ وكلماتٍ سياسيةٍ ، وسيُفقّهون جيدًا في الجانبِ الباطنيِّ للطبيعةِ الإنسانيةِ بكلِّ أوتارِها العظيمةِ المرهفةِ اللطيفةِ التي سيعزفون عليها . إنّ هذه الأوتارَ هي التي تُشكِّلُ عقلَ الأمميين ، وصفاتِهم الصالحةَ والطالحةَ ، وميولَهم ، وعيوبَهم ، من عجيبِ الفئاتِ والطبقاتِ . وضروريٌّ أنّ مستشاري سلطتِنا هؤلاء الذين أُشيرُ هنا إليهم ـــ لن يُختاروا من بينِ الأمميين الذين اعتادوا أنْ يحتملوا أعباءَ أعمالِهم الإدارية دون أنْ يتدبروا بعقولِهم النتائجَ التي يجبُ أنْ يُنجزوها، ودون أنْ يعرفوا الهدفَ من وراءِ هذه النتائجِ . إنّ الإداريين من الأمميين يؤشّرون على الأوراقِ من غيرِ أنْ يقرأوها ، ويعملون حبًا في المالِ أو الرفعةِ ، لا للمصلحةِ الواجبةِ .

إننا سنحيطُ حكومتَنا بجيشٍ كاملٍ من الاقتصاديين ، وهذا هو السببُ في أنّ عِلْمَ الاقتصادِ هو الموضوعُ الرئيسيُّ الذي يعلمُه اليهودُ . وسنكونُ محاطين

بألوفٍ من رجالِ البنوكِ ، وأصحابِ الصناعاتِ ، وأصحابِ الملايين — وأمرُهم لا يزالُ أعظمَ قدرًا — إذ الواقعُ أنّ كلّ شيءٍ سوف يقرّرُه المالُ . وما دامَ مَلْءُ المناصبِ الحكوميةِ بإخوانِنا اليهودِ في أثناءِ ذلك غيرَ مأمونٍ بعدُ — فسوف نَعهدُ بهذه المناصبِ الخطيرةِ إلى القومِ الذين ساءتْ صحائفُهم وأخلاقُهم ، كي تقفَ مخازيهم فاصلاً بينَ الأمّةِ وبينَهم ، وكذلك سوف نَعهدُ بهذه المناصبِ الخطيرةِ إلى القومِ الذين إذا عصَوْا أوامرَنا توقعوا المحاكمةَ والسجنَ (إنّ اليهودَ إنما يختارون صنائعَهم غالبًا من هؤلاء ، فهم دائمًا يحاولون استغلالَ أحطّ العناصرِ من أحطّ مشاعرِ الناسِ الإنسانيةِ ، وقد انتشر صنائعُهم على هذا النحوِ في ميادينَ كثيرةٍ لا سيّما الإدارةَ الحكوميةَ والصحافةَ) والغرضُ من كلّ هذا أنّهم سيدافعون عن مصالحِنا حتى النفَسِ الأخيرِ الذي تنفثُ صدورُهم به .

البروتوكولُ التاسعُ:

عليكم أنْ توجِّهوا التفاتًا خاصًا في استعمالِ مبادئنا إلى الأخلاقِ الخاصّةِ بالأمّةِ التي أنتم بها محاطون ، وفيها تعملون ، وعليكم ألاّ تتوقعوا النجاحَ خلالَها في استعمالِ مبادئنا بكلِّ مشتملاتِها حتى يُعَادَ تعليمُ الأمّةِ بآرائنا، ولكنكم إذا تصرفتم بسدادٍ في استعمالِ مبادئنا فستكشفون أنه ـــ قبل مُضيِّ عشرِ سنواتٍ ـــ سيتغيرُ أشدُّ الأخلاقِ تماسكًا ، وسنضيفُ كذلك أمّةً أخرى إلى مراتبِ تلك الأممِ التي خضعتْ لنا من قبلُ .

إنّ الكلماتِ التحرريةَ لشعارِنا الماسونيِّ هي "الحريةُ والمساواةُ والإخاءُ" وسوف لا نبدِّلُ كلماتِ شعارِنا ، بل نصوغُها معبِّرةً ببساطةٍ عن فكرةٍ ، وسوف نقولُ "حقُّ الحريةِ ، وواجبُ المساواةِ ، وفكرةُ الاخاءِ". وبها سنمسكُ الثورَ من قرنيه ، وحينئذٍ نكونُ قد دمَّرنا في حقيقةِ الأمرِ كلَّ القوى الحاكمةِ إلاّ قوتَنا، وإنْ تكنْ هذه القوى الحاكمةُ نظريًا ما تزالُ قائمةً ، وحين تقفُ حكومةٌ من الحكوماتِ نفسِها موقفَ المعارضةِ لنا في الوقتِ الحاضرِ ، فإنما ذلك أمرٌ صوريٌّ ، متخَذٌ بكاملِ معرفتِنا ورضانا ، كما أننا محتاجون إلى إنجازاتِهم المعاديةِ للساميّةِ (لقد أُشيرَ هنا وفي مواضعَ متعددةٍ من البروتوكولاتِ إلى هذه العداوةِ ضدَّ الساميّةِ ، ولكي نفهمَ ذلك يجبُ أنْ نُشيرَ إلى أنّ الأوروبيين يعتبرون أنفسَهم آريين . وأنّهم أسمى عنصرًا من الساميِّ ، والساميُّون في الحياةِ الأوروبيةِ اليوميةِ يُقْصَدُ بهم اليهودُ وقد اضطُهِدَ اليهودُ في كثيرٍ من الأقطارِ كألمانيا وروسيا باسمِ العداوةِ للجنسِ الساميِّ ، إذ لا يوجدُ ساميُّون يعيشون هناك إلاّ اليهودُ ، والبروتوكولاتُ تقرِّرُ هنا وفي مواضعَ مختلفةٍ أنّ هذه العداوةَ هي التي سبَّبت اضطهاداتٍ كثيرةً لليهودِ) كيما

نتمكّنَ من حفظِ إخوانِنا الصغارِ في نظامٍ . ولن أتوسعَ في هذه النقطةِ ، فقد كانت من قبلُ موضوعَ مناقشات عديدة .

وحقيقةُ الأمرِ أننا نلقى معارضةً ، فإنَّ حكومتنا — من حيث القوّة الفائقة جدًا ذاتُ مقامٍ في نظرِ القانونِ يتأدّى بها إلى حدّ أننا قد نصفُها بهذا التعبيرِ الصارمِ : الدكتاتورية .

وإنني أستطيعُ في ثقة أنْ أصرِّحَ اليومَ بأننا أصحابُ التشريعِ ، وأننا المتسلطون في الحكمِ ، والمقرّرون للعقوباتِ ، وأننا نقضي بإعدامِ من نشاءُ ونعفو عمّنْ نشاءُ ، ونحن — كما هو واقعٌ — أولو الأمرِ الأعلَوْنَ في كلِّ الجيوشِ ، الراكبون رؤوسَها، ونحن نحكمُ بالقوّة القاهرةِ ، لأنه لا تزالُ في أيدينا الفلولُ التي كانت الحزبَ القويَّ من قبلُ ، وهي الآن خاضعةٌ لسلطاننا، إنّ لنا طموحًا لا يُحَدُّ ، وشرَهًا لا يُشْبَعُ ، ونقمةً لا تَرْحَمُ ، وبغضاءَ لا تُحسُّ. إننا مصدرُ إرهابٍ بعيدُ المدَى . وإننا نسخِّرُ في خدمتنا أناسًا من جميعِ المذاهبِ والأحزابِ ، من رجالٍ يرغبون في إعادةِ الملكيّاتِ ، واشتراكيين وشيوعيين ، وحالمين بكلِّ أنواعِ الطوبياتِ **Utopias** ، ولقد وضعناهم جميعًا تحتَ السَّرْجِ ، وكلٌّ واحد منهم على طريقته الخاصّة ينسفُ ما بقي من السلطة ، ويحاولُ أنْ يحطِّمَ كلَّ القوانينِ القائمة . وبهذا التدبيرِ تتعذبُ الحكوماتُ ، وتصرخُ طلبًا للراحةِ ، وتستعدُّ — من أجلِ السلامِ — لتقديمِ أيِّ تضحيةٍ ، ولكننا لن نمنحَهم أيَّ سلامٍ حتى يعترفوا في ضراعةٍ بحكومتنا الدوليةِ العليا.

لقد ضجّت الشعوبُ بضرورةِ حلِّ المشكلاتِ الاجتماعيةِ بوسائلَ دوليةٍ .

(هكذا جرَت الأمورُ ، كما ظهر من تأليفِ عصبةِ الأممِ ، ثم هيئةِ الأممِ المتحدةِ ومجلسِ الأمنِ واليونيسكو ، والموجّهون لسياستِها معظمُهم من اليهودِ أو صنائعهم) وإنّ الاختلافاتِ بين الأحزابِ قد أوقعتها في أيدينا ، فإنّ المالَ ضروريٌّ لمواصلةِ النزاعِ ، والمالُ تحتَ أيدينا .

إننا نخشى تحالفَ القوّةِ الحاكمةِ في الأمميين مع قوّةِ الرعاعِ العمياءِ ، غيرَ أننا قد اتخذنا كلَّ الاحتياطاتِ لنمنعَ احتمالَ وقوعِ هذا الحادثِ . فقد أقمنا بينَ القوّتين سدًا قوامُه الرعبُ الذي تحسُّه القوّتان ، كلٌّ من الأخرى . وهكذا تبقى قوّةُ الشعبِ سندًا إلى جانبنا ، وسنكونُ وحدَنا قادتَها، وسنوجِّهُها لبلوغِ أغراضنا . ولكي لا تتحررَ أيدي العميانِ من قبضتنا فيما بعد ـــ يجبُ أنْ نظلَّ متصلين بالطوائفِ اتصالاً مستمرًا ، وهو إنْ لم يكنْ اتصالاً شخصيًا فهو على أيِّ حالٍ اتصالٌ من خلالِ أشدِّ إخواننا إخلاصًا. وعندما نصيرُ قوّةً معروفةً سنخاطبُ العامّةَ شخصيًا في الجامعِ ، وسنثقّفُها في الأمورِ السياسيةِ في أيِّ اتجاهٍ يمكنُ أنْ يلتئمَ مع ما يناسبُنا .

وكيف نستوثقُ مما يتعلمُه الناسُ في مدارسِ الأقاليم ؟ من المؤكّدِ أنّ ما يقولُه رسلُ الحكومةِ ، أو ما يقولُه الملكُ نفسُه ـــ لا يمكنُ أنْ يجيبَ في الذيوعِ بينَ الأمّةِ كلِّها ، لأنه سرعان ما ينتشرُ بلَغَطِ الناس .

ولكي لا تتحطمَ أنظمةُ الأمميين قبلَ الأوانِ الواجبِ ، أمددناهم بيدنا الخبيرةِ ، وأمّنّا غاياتِ اللوالبِ في تركيبهم الآليِّ . وقد كانت هذه اللوالبُ ذاتَ نظامٍ عنيفٍ ، لكنه مضبوطٌ فاستبدلنا بها ترتيباتٍ تحرريةً بلا نظامٍ . إنّ لنا يدًا في حقِّ الحكمِ ، وحقِّ الانتخابِ ، وسياسةِ الصحافةِ ، وتعزيزِ حريةِ

الأفرادِ ، وفيما لا يزالُ أعظمَ خطرًا وهو التعليمُ الذي يكونُ الدعامةَ الكبرى للحياةِ الحرّة .

ولقد خدعْنا الجيلَ الناشئَ من الأمّيين ، وجعلناه فاسدًا متعفنًا بما علّمناه من مبادئَ ونظرياتٍ معروفٌ لدينا زيفُها التامُ ، ولكننا نحن أنفسَنا الملقّنون لها ، ولقد حصلنا على نتائجَ مفيدةٍ خارقةٍ من غيرِ تعديلٍ فِعْليٍّ للقوانينِ الساريةِ من قبلُ ، بل بتحريفِها في بساطةٍ ، وبوضعِ تفسيراتٍ لها لم يقصدْ إليها مشرّعوها. وقد صارت هذه النتائجُ أولاً ظاهرةً بما تحققَ من أنّ تفسيراتنا قد غطّتْ على المعنى الحقيقيِّ ، ثم مسختها تفسيراتٌ غامضةٌ إلى حدٍّ أنه استحال على الحكومةِ أنْ توضّحَ مثلَ هذه المجموعةِ الغامضةِ من القوانينِ . ومن هنا قام مذهبُ عدمِ التمسكِ بحرفيةِ القانونِ ، بل الحكمِ بالضميرِ ، ومما يختلفُ فيه أنْ تستطيعَ الأممُ النهوضَ بأسلحتِها ضدَّنا إذا اكتشفتْ خططَنا قبل الأوانِ ، وتلافيًا لهذا نستطيعُ أنْ نعتمدَ على القذفِ في ميدانِ العملِ بقوّةٍ رهيبةٍ سوف تملأُ أيضًا قلوبَ أشجعِ الرجالِ هولاً ورعبًا . وعندئذٍ ستقامُ في كلِّ المدنِ الخطوطُ الحديديةُ المختصةُ بالعواصمِ ، والطرقاتُ الممتدةُ تحتَ الأرضِ . ومن هذه الأنفاقِ الخفيةِ سنفجّرُ وننسفُ كلَّ مدنِ العالَمِ ، ومعها أنظمتَها وسجلاتِها جميعًا . (هذه القوى التي يشيرُ إليها اليهودُ في إحداثِ الاضطراباتِ أو الانقلاباتِ السياسية تتخذُ عناوينَ مختلفةً في شتى بلادِ العالَمِ ، فهي تارةً جمعياتٌ دينيةٌ ، وثانيةً سياسيةٌ ، وثالثةً خيريةٌ أو ماسونيةٌ أو أدبيةٌ ، أو صوفيةٌ أو إصلاحيةٌ ، والجمعياتُ من النوعين الأولين هي أخطرُ الجمعياتِ وأكثرُها انتشارًا في بلادِ الشرقِ ، فمن المعروفِ أنّ اليهودَ يدخلون في الأديانِ الأخرى كالمسيحيةِ والإسلامِ ، ومضي جيلان أو أكثرُ، وإذا أبناؤهم مسيحيون أو مسلمون لا يُرتّابُ في إخلاصِهم لدينِهم الجديدِ ، بل

لا يُعْرَفُ عنهم أنّهم من أصلٍ يهوديّ ويؤلفون الجمعياتِ الدينيةَ المسيحيةَ أو الإسلاميةَ أو السياسيةَ أو ينضمون إلى هيئاتٍ من هذا القبيلِ ، ويحاولون أنْ يسيطروا عليها ويسخّروها لخدمة اليهودِ . وهم دون شك معروفون من اليهودِ ، فإذا سُئلُوا عن موطنِهم الأصليّ في قطرٍ أجابوا جوابًا صحيحًا أو غيرَ صحيحٍ بأنّهم من هذا المكانِ الأخيرِ ، وهكذا إذا انتقلوا إلى مكانٍ آخرَ ، فإذا حاول محاوِلٌ أنْ يتّبِعَ أصولَهم وقع في حيرةٍ لا قرارَ له فيها ، وإذا شكّ فيهم قابل الناسَ بالدهشةِ والإنكارِ ، لا لشيءٍ إلاّ لأنّ غرورَهم بأنفسِهم يحولُ بينَهم وبينَ الاعترافِ له بمعرفةِ ما لم يعرفوه ، وليس له عليه من دليلٍ يخرقُ عيونَهم خرقًا . وهكذا يسيرُ على هذه السياسةِ الماكرةِ الزنوجُ في أمريكا فرارًا من اضطهادِ الأمريكانِ للزنوجِ) .

البروتوكولُ العاشرُ:

اليومَ سأشرعُ في تكرارِ ما ذُكِرَ من قبلُ ، وأرجو منكم جميعًا أنْ تتذكروا أنّ الحكوماتِ والأممَ تقنعُ في السياسةِ بالجانبِ المبهرَجِ الزائفِ من كلّ شيءٍ ، نعم ، فكيف يُتَاحُ لهم الوقتُ لكي يختبروا بواطنَ الأمورِ في حين أنّ نوابَهم الممثلين لهم Representatives لا يفكرون إلاّ في الملذاتِ ؟.

من الخطيرِ جدًا في سياستنا أنْ تتذكروا التفصيلَ المذكورَ آنفًا ، فإنه سيكونُ عونًا كبيرًا لنا حينما نُنَاقَشُ مثلُ هذه المسائلِ : توزيعُ السلطةِ ، وحريةُ الكلامِ ، وحريةُ الصحافةِ والعقيدةِ ، وحقوقُ تكوينِ الهيئاتِ ، والمساواةُ في نظرِ القانونِ ، وحرمةُ الممتلكاتِ والمساكنِ ، ومسألةُ فرضِ الضرائبِ (فكرةُ سرّيةِ فرضِ الضرائبِ) والقوّةُ الرجعيةُ للقوانينِ . كلُّ المسائلِ المشابهةِ لذلك ذاتُ طبيعةٍ تجعلُ من غيرِ المستحسَنِ مناقشتُها علنًا أمامَ العامّةِ . فحيثما تستلزمُ الأحوالُ ذكرَها للرعاعِ يجبُ أنْ لا تُحْصَى ، ولكن يجبُ أنْ تُنْشَرَ عنها بعضُ قراراتٍ بغيرِ مُضِيٍّ في التفصيلِ . ستُعْمَلُ قراراتٌ مختصةٌ بمبادئِ الحقِّ المستحدَثِ على حسبِ ما نُرَى . وأهميةُ الكتمانِ تكمنُ في حقيقةِ أنّ المبدأَ الذي لا يُذَاعُ علنًا يتركُ لنا حريةَ العملِ ، مع أنّ مبدأً كهذا إذا أُعْلِنَ مرةً واحدةً يكونُ كأنه قد تقرّرَ .

إنّ الأمّةَ لَتحفظُ لقوّةِ العبقريةِ السياسيةِ احترامًا خاصًا وتحملُ كلَّ أعمالِ يدِها العليا ، وتُحيِّيها هكذا . (المعنى أنّ السياسيَّ إذا خدع الجماهيرَ ثم عرفتْ خديعتَه لم تحتقرْه ولم تضرَّه ، بل تُقابلُ خداعَه لها بالدهشةِ ، معجَبَةً ببراعته في أنه خدعها فإذا قيل لها : إنه غشاشٌ . قالت : ولكنه بارعٌ ، وإذا قيلَ : إنه دجّالٌ قذرٌ ، قالت : ولكنه شجاعٌ ، فهي كالنساءِ تمنحُ إعجابَها لمن لا يستحقُّه متى أذهلَها وأخضعَها ،

وتُغالطُ نفسَها بغفلتها .. وهذا السرُّ من أدقّ أصولِ السياسةِ) " ياألَها من خيبةٍ قذرةٍ ، ولكن يا لَتنفيذِها بمهارةٍ ! "يا له من تدليسٍ ، ولكن يا لَتنفيذه بإتقانٍ وجسارةٍ ! " .

إننا نعتمدُ على اجتذابِ كلّ الأممِ للعملِ على تشييدِ الصرحِ الجديدِ الذي وضعنا نحن تصميمَه . ولهذا السببِ كان من الضروريِّ لنا أنْ نحصلَ على خدماتِ الوكلاءِ المغامرين الشجعانِ الذين سيكونُ في استطاعتِهم أنْ يتغلبوا على كلِّ العقباتِ في طريقِ تقدمِنا. وحينما نُنجزُ انقلابَنا السياسيَّ **Coup detat** سنقولُ للناسِ : " لقد كان كلُّ شيءٍ يجري في غايةِ السوءِ ، وكلُّكم قد تألمتم ، ونحن الآن نُحققُ آلامَكم ، وهو ما يُقَالُ له : القومياتُ ، والعملاتُ القوميةُ ، وأنتم بالتأكيدِ أحرارٌ في اتّهامنا ، ولكن هل يمكنُ أنْ يكونَ حكمُكم نزيهًا إذا نطقتم به قبلَ أنْ تكونَ لكم خبرةٌ بما نستطيعُ أنْ نفعلَه من أجلِ خيرِكم ؟" (إنّ الشيوعيةَ اليهوديةَ كانت تنفذُ هذه الخطةَ في روسيا، وشبيهٌ بهذا ما يحدثُ عقبَ كلِّ انقلابٍ سياسيٍّ في أمةٍ إذ ينعى أصحابُه على سابقيهم أخطاءَهم ويكبِّرونَها ويتزيّدون عليها ويرسمونَها في أشنعِ الصورِ، وهم يحرصون على ذلك أكثرَ من حرصِهم على بيانِ محاسنِ حكمِهم الجديدِ ، سواءً كانوا خيرًا من السابقين أو شرًّا منهم ، والدهماءُ كالأنعامِ لا يميّزون الخبيثَ من الطيّبِ . ولكنّ العليّةَ في أعلى الأممِ وأدناها ، هم المسؤولون عن ذلك خيرِه وشرِّه ، حتى حين يغلبُهم السفهاءُ) . حينئذٍ سيحملوننا على أكتافِهم عاليًا. في انتصارٍ وأملٍ وابتهاجٍ ، وإنّ قوّةَ التصويتِ التي درّبنا عليها الأفرادَ التافهين من الجنسِ البشريِّ بالاجتماعاتِ المنظّمةِ وبالاتفاقاتِ المدبَّرةِ من قبلُ ، ستلعبُ عندئذٍ دورَها

الأخيرَ ، وهذه القوّةُ التي توسّلنا بها ، كي" نضعَ أنفسَنا فوق العرش "ستؤدّي لنا دَيْننا الأخيرَ وهي متلهفةٌ ، كي ترى نتيجةَ قضيتنا قبلَ أنْ تصدرَ حكمَها.

ولكي نحصلَ على أغلبيةٍ مطلقةٍ ــ يجبُ أنْ نُقنعَ كلَّ فردٍ بلزومِ التصويتِ من غيرِ تمييزٍ بين الطبقاتِ . فإنَّ هذه الأغلبيةَ لن يحصلَ عليها من الطبقاتِ المتعلمةِ ولا من مجتمعٍ مقسَّمٍ إلى فئاتٍ .

فإذا أوحينا إلى عقلِ كلِّ فردٍ فكرةَ أهميته الذاتيةِ فسوف ندمِّرُ الحياةَ الأسريةَ بين الأمّيين ، ونفسدُ أهميتَها التربويةَ ، وسنعوقُ الرجالَ ذوي العقولِ الحصيفةِ عن الوصولِ إلى الصدارةِ ، وإنَّ العامّةَ ، تحتَ إرشادنا ــ ستُبقي على تأخُّرِ أمثالِ هؤلاء الرجالِ ، ولن تسمحَ لهم أبدًا أنْ يقرِّروا لهم خططًا .

لقد اعتادَ الرعاعُ أنْ يُصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المالَ لقاءَ سمعهم وطاعتهم . وبهذه الوسائلِ سنخلقُ قوّةً عمياءَ إلى حدِّ أنّها لن تستطيعَ أبدًا أنْ تتخذَ أيَّ قرارٍ دون إرشادٍ وكلائنا الذين نصّبناهم لغرضِ قيادتها.

وسيخضعُ الرعاعُ لهذا النظامِ **System** لأنّهم سيعرفون أنّ هؤلاء القادةَ مصدرُ أجورهم وأرباحهم وكلِّ منافعهم الأخرى . إنّ نظامَ الحكومةِ يجبُ أنْ يكونَ عملَ رأسٍ واحدٍ ، لأنه سيكونُ من المحالِ تكتيلُه إذا كان عملاً مشتركًا بينَ عقولٍ متعددةٍ ، وهذا هو السببُ في أنه لا يسمحُ لنا إلاّ بمعرفةِ خطةِ العملِ ، بل يجبُ ألاّ نناقشَها بأيِّ وسيلةٍ ، حتى لا تُفْسدَ تأثيرَها ، ولا نعطلَ وظائفَ أجزائها المنفصلةِ ، ولا المعنى لكلِّ عنصرٍ فيها ، لو نوقشتْ مثلُ هذه الخططِ ، وغُيِّرَتْ بتوالي الخضوعِ للتنقيحاتِ ــ إذن لاختلطتْ بعد ذلك بنتائجِ كلِّ إساءاتِ الفهمِ العقليةِ التي تنشأُ من أنّ المصوِّرين لا يسبرون

الأغوارَ العميقةَ لمعانيها ، ولذلك لابدّ أنْ تكونَ خططُنا نهائيةً ومُمَحَّصَةً تمحيصًا منطقيًا . وهذا هو السببُ في أننا يجبُ أنْ لا نرميَ العملَ الكبيرَ من قائدنا ليتمزقَ أجزاءً على أيدي الرعاعِ ولا على أيدي عصبةٍ **Clique** صغيرةٍ أيضًا .

إنّ هذه الخططَ لن تقلبَ اليومَ الدساتيرَ والهيئاتِ القائمةَ ، بل ستغيّرُ نظريتَها الاقتصاديةَ فحسبْ ، ومن ثَمَّ تغيّرُ كلَّ طريقٍ تقدُّمِها الذي لابدّ له حينئذٍ أنْ يتبعَ الطريقَ الذي تفرضُه خططُنا .

في كلِّ البلادِ تقومُ هذه الهيئاتُ ذاتُها ولكن تحتَ أسماءٍ مختلفةٍ فحسبْ : فمجالسُ نوّابِ الشعبِ ، والوزاراتِ ، والشيوخِ ، ومجالسُ العرشِ من كلِّ نوعٍ ، ومجالسُ الهيئاتِ التشريعيةِ والإداريةِ . ولا حاجةَ بي إلى أنْ أُوضّحَ لكم التركيبَ الآليَّ الذي يربطُ بين هذه الهيئاتِ المختلفةِ ، فهو معروفٌ لكم من قبلُ معرفةً حسنةً . ولْتلاحظوا فحسبْ أنّ كلَّ هيئةٍ من الهيئاتِ السالفةِ الذّكْرِ توافي وظيفةً مهمةً في الحكومةِ . (إنْ أستعملْ الكلمةَ "مهمةً" لا إشارةً إلى الهيئاتِ بل إشارةً إلى وظائفها) .

لقد اقتسمتْ هذه الهيئاتُ فيما بينَ أنفسِها كلَّ وظائفِ الحكومةِ التي هي السلطةُ القضائيةُ والسلطةُ التشريعيةُ والسلطةُ التنفيذيةُ . وقد صارت وظائفُها مماثلةً لوظائفِ الأعضاءِ المتميزةِ المتنوعةِ من الجسمِ الإنسانيِّ . فإذا آذينا أيَّ جزءٍ في الجهازِ الحكوميِّ فتسقطُ الدولةُ مريضةً كما يمرضُ الجسمُ الإنسانيُّ ، ثم يموتُ ، وحينما حققنا نظامَ الدولةِ باسمِ الحريةِ تغيّرتْ سحنتُها السياسيةُ وصارت الدولةُ موبوءةً **Infected** بمرضٍ مميتٍ ، وهو مرضُ تحلُّلِ الدّمِ

Decomposition of the blood ولم يبقَ لها إلاّ ختامُ سكراتِ الموتِ .

لقد وَلَّدَتْ الحريةُ الحكوماتِ الدستوريةَ التي احتلتْ مكانَ الأوتوقراطيةِ وهي وحدَها صورةُ الحكومةِ النافعةِ لأجلِ الأمميين . فالدستورُ كما تعلمون ليس أكثرَ من مدرسةٍ للفتنِ والاختلافاتِ والمشاحناتِ والهيجاناتِ الحزبيةِ العميقةِ ، وهو بإيجازٍ مدرسةُ كلِّ شيءٍ يُضعِفُ نفوذَ الحكومةِ . وإنَّ الخطابةَ كالصحافةِ ، قد مالت إلى جعلِ الملوكِ كسالى ضعافًا ، فردَّتْهم بذلك عقماءَ زائدين على الحاجةِ ، ولهذا السببِ عُزِلُوا في كثيرٍ من البلادِ . وبذلك صار في الإمكانِ قيامُ عصرٍ جمهوريٍّ ، وعندئذٍ وضَعْنَا في مكانِ الملكِ ضحكةً (الضُّحكةُ الشخصُ الذي يُضحَكُ منه) في شخصِ رئيسٍ يُشبهُه قد اخترناه من الدَّهماءِ بينَ مخلوقاتِنا وعبيدِنا .

وهكذا ثبَّتْنا اللغمَ الذي وضعناه تحتَ الأمميين ، أو بالأخرى تحتَ الشعوبِ الأمميةِ ، وفي المستقبلِ القريبِ سنجعلُ الرئيسَ شخصًا مسؤولاً. ويومئذٍ لن نكونَ حائرين في أنْ ننفِّذَ بجسارةٍ خططَنا التي سيكونُ "دميتُنا" "Dummy" مسؤولاً عنها، فماذا يعنينا إذا صارت رتبُ طلاّبِ المناصبِ ضعيفةً ، وهبَّت القلاقلُ من استحالةِ وجودِ رئيسٍ حقيقةً ؟ أليست هذه القلاقلُ هي التي ستُطيحُ نهائيًا بالبلادِ ؟.

ولكي نصلَ إلى هذه النتائجِ سندبِّرُ انتخابَ أمثالِ هؤلاء الرؤساءِ ممن تكونُ صحائفُهم السابقةُ مسوَّدَةً بفضيحة "بنامية Panama" (حين نجح " ديلسبسُ " في حفرِ قناة السويسِ ، كُلِّفَ بحفرِ قناة بنما بين الأمريكتين ، ففشل واتُّهِمَ بالنصبِ والتدليسِ ، وقُدِّمَ للمحاكمةِ هو وابنُه ، ومات هو أثناءَ المحاكمةِ وسُجِنَ ابنُه ، والمرادُ

بالفضيحة البنامية فضيحةٌ بتهمة شائنة كهذه الفضيحة ، ومرتكبُ هذه الجريمة خاضعٌ لمن يعرفون أسرارَها ، فاليهودُ يحاولون استغلالَها في إكراهه على ما يريدون ، فيطيعُهم خوفَ الفضيحة ، واليهودُ يختارون وكلاءَهم من هؤلاء ، كما ذكروا في آخرِ البروتوكولات) أو صفقةٍ أخرى سريةٍ مريبةٍ كان رئيًا من هذا النوعِ سيكونُ منفِّذًا وافيًا لأغراضنا ، لأنه سيخشى التشهيرَ، وسيبقى خاضعًا لسلطانِ الخوف الذي يمتلكُ دائمًا الرجلَ الذي وصل إلى السلطة ، والذي يتلهفُ على أنْ يستبقيَ امتيازاته وأمجادَه المرتبطةَ بمركزِه الرفيعِ . إنّ مجلسَ ممثّلي الشعبِ The House of Representatives سينتخبُ الرئيسَ ويحميه ويسترُه ، ولكننا سنحرمُ هذا المجلسَ سلطةَ تقديمِ القوانينِ وتعديلِها. هذه السلطةُ سنعطيها الرئيسَ المسؤولَ الذي سيكونُ ألعوبةً خالصةً mere Puppet في أيدينا ، وفي تلك الحالِ ستصيرُ سلطةُ الرئيسِ هدفًا معرضًا للمهاجماتِ المختلفة ، ولكننا سنعطيه وسيلةَ الدفاعِ ، وهي حقُّه في أنْ يستأنفَ القراراتِ محتكمًا إلى الشعبِ الذي هو فوقَ ممثلي الأمةِ (أي سيكونُ من حقّه حلُّ البرلمانِ ، والاحتكامِ إلى الأمةِ لاختيارِ ممثلين جُدُدَ لها ، لأنّها صاحبةُ الحقِّ في اختيارِ ممثليها ، وأثناءَ عمليةِ الانتخاب يعتمدُ اليهودُ على خداعِ الجماهيرِ الغافلةِ التي لا تُميِّزُ بينَ حقٍّ وباطلٍ ، ولا بينَ أمينٍ وخائنٍ ، كي تنتخبَ صنائعَهم الذين سيؤيِّدون الرئيسَ في أعمالِه لخدمةِ اليهودِ ، ولا اعتراضَ للأمةِ على أعمالِهم لأنّهم ممثلوها) أي أنْ يتوجَّه الرئيسُ إلى الناسِ الذين هم عبيدُنا العميانُ ، وهم أغلبيةُ الدهماءِ .

وإلى ذلك سنعطي الرئيسَ سلطةَ إعلانِ الحكمِ العرفيِّ ، وسنوضِّحُ هذا الامتيازَ بأنّ الحقيقةَ هي أنّ الرئيسَ لكونِه رئيسَ الجيشِ — يجبُ أنْ يملكَ هذا

الحقّ لحمايةِ الدستورِ الجمهوريِّ الجديدِ ، فهذه الحمايةُ واجبةٌ لأنه ممثلُها المسؤولُ .

وفي مثلِ هذه الأحوالِ سيكونُ مفتاحُ الموقفِ الباطنيِّ في أيدينا بالضرورةِ وما من أحدٍ غيرِنا سيكونُ مهيمنًا على التشريعِ . ويُضافُ إلى ذلك أننا حين نَقدِّمُ الدستورَ الجمهوريَّ الجيِّدَ سنحرمُ المجلسَ ــ بحجةِ سرِّ الدولةِ ــ حقَّ السؤالِ عن القصدِ من الخططِ التي تتخذُها الحكومةُ . وبهذا الدستورِ الجديدِ سننقصُ كذلك عددَ ممثلي الأمةِ إلى أقلِّ عددٍ ، مُنقصين بذلك عدداً مماثلاً من هذا فإننا سنسمحُ للممثلين الباقين بالاحتكامِ إلى الأمةِ ، وسيكونُ حقًا لرئيسِ الجمهوريةِ أنْ يعيِّنَ رئيسًا ووكيلاً لمجلسِ النوابِ ومثلَهما لمجلسِ الشيوخِ ، ونستبدلُ بفتراتِ الانعقادِ المستمرةِ للبرلمانات فتراتٍ قصيرةً ، مدى شهورٍ قليلةٍ . وإلى ذلك سيكونُ لرئيسِ الجمهوريةِ ــ باعتبارِه رأسَ السلطةِ التنفيذيةِ ــ حقُّ دعوةِ البرلمانِ وحلِّه . وسيكونُ له في حالةِ الحلِّ إرجاءُ الدعوةِ لبرلمانٍ جديدٍ . ولكن ــ لكيلا يتحملَ الرئيسُ المسؤوليةَ عن نتائجِ هذه الأعمالِ المخالفةِ للقانونِ مخالفةً صارخةً ، من قبلِ أنْ تبلغَ خططُنا وتستوي ــ سنُغري الوزراءَ وكبارَ الموظفين الإداريين الآخرين الذين يحيطون بالرئيسِ ، كي يموِّهوا أوامرَه ، بأنْ يُصدِروا التعليماتِ من جانبِهم ، وبذلك نضطرُّهم إلى تحملِ المسؤوليةِ بدلاً من الرئيسِ ، وسننصحُ خاصةً بأنْ تُضَمَّ هذه الوظيفةُ إلى مجلسِ الشيوخِ أو إلى مجلسِ شورى الدولةِ ، أو إلى مجلسِ الوزراءِ ، وأنْ لا تُوكَلَ إلى الأفرادِ (وإذن تكونُ الحكومةُ أوتوقراطيةً ديكتاتوريةً في الحقيقةِ ، وديمقراطيةً شوريةً في ظاهرِها ، إذ سيكونُ ممثلو الأمةِ أستارًا أو آلاتٍ تُنفِّذُ ما تريدُه الإدارةُ الممثلةُ في الرئيسَ وأعوانِه ، والحكومةُ الأوتوقراطيةُ وحدَها هي أملُ اليهودِ ، لسهولةِ العَبَثِ بها

وإخضاعها لشهواتهم الشيطانية) . وبإرشادنا سيُفسِّرُ الرئيسُ القوانينَ التي يمكنُ فهمُها بوجوهٍ عدةٍ . وهو ـــ فوق ذلك ـــ سينقضُ القوانينَ في الأحوالِ التي تُعدُّ فيها هذا النقضَ أمرًا مرغوبًا فيه . وسيكونُ له أيضًا حقُّ اقتراحِ قوانينَ وقتيةٍ جديدةٍ ، بل له كذلك إجراءُ تعديلاتٍ في العملِ الدستوريِّ للحكومةِ محتجًا لهذا العملِ بأنه أمرٌ تقتضيه سعادةُ البلادِ .

مثلُ هذه الإجراءاتِ ستمكِّننا من أنْ نستردَّ شيئًا فشيئًا أيَّ حقوقٍ أو امتيازاتٍ كنا قد اضطررنا من قبلُ إلى منحها حين لم نكنْ مستحوذين على السلطة أولاً. ومثلُ هذه الامتيازاتِ سنقدِّمُها في دستورِ البلادِ لتغطيةِ النقصِ التدريجيِّ لكلِّ الحقوقِ الدستوريةِ ، وذلك حين يحينُ الوقتُ لتغييرِ كلِّ الحكوماتِ القائمةِ ، من أجلِ أوتوقراطيتنا أنْ تعرفَ ملكَنا الأوتوقراطيَّ يمكنُنا أنْ نتحققَ منه قبلَ إلغاءِ الدساتيرِ ، أعني بالضبطِ ، أنْ تعرفَ حكمَنا سيبدأُ في اللحظةِ ذاتِها حين يصرخُ الناسُ الذين مزَّقتهم الخلافاتُ وتعذَّبوا تحت إفلاسِ حكّامِهم (وهذا ما سيكونُ مدبَّرًا على أيدينا) فيصرخون هاتفين:"اخلعوهم ، واعطونا حاكمًا عالميًا واحدًا يستطيعُ أنْ يوحِّدَنا ويمحقَ كلَّ أسبابِ الخلافِ ، وهي الحدودُ والقومياتُ والأديانُ والديونُ الدوليةُ ونحوَها..حاكمًا يستطيعُ أنْ يمنحَنا السلامَ والراحةَ اللذين لا يمكنُ أنْ يوجدا في ظلِّ حكومةِ رؤسائنا وملوكنا وممثلينا ".

ولكنكم تعلمون علمًا دقيقًا وفيًا أنه لكي يصرخَ الجمهورُ بمثلِ هذا الرجاءِ ، لابدَّ أنْ يستمرَّ في كلِّ البلادِ اضطرابُ العلاقاتِ القائمةِ بينَ الشعوبِ والحكوماتِ ، فتستمرُّ العداواتُ والحروبُ ، والكراهيةُ ، والموتُ استشهادًا

أيضًا ، هذا مع الجوعِ والفقرِ ، ومع تفشّي الأمراضِ ، وكلُّ ذلك سيمتدُّ إلى حدٍّ أنْ لا يرى الأمميون أيَّ مخرجٍ لهم من متاعبِهم غيرَ أنْ يلجأوا إلى الاحتماء بأموالِنا وسلطتِنا الكاملة ، ولكننا إذا أعطينا الأمةَ وقتًا تأخذُ فيه نَفَسَها فإنّ رجوعَ مثلِ هذه الفرصةِ سيكونُ من العسيرِ. (أي إذا تُرِكَتْ للأمة فرصةٌ تستريحُ فيها من المتاعب فإنّ ضيقَها يخفُّ قليلاً ، فإذا دُعِيَتْ للثورة على حالتِها لم تلبِّ النداءَ وصبرتْ على الضيقِ ، لأنّ عندَها بقيةَ احتمالٍ ، ففتراتُ الراحةِ المتقطعةُ ولو قصُرَتْ تُهوِّنُ على الأمةِ آلامَها فلا تطلبُ التغييرَ عن طريقِ الثورةِ والانقلابِ بل تحاولُ إصلاحَ أحوالِها بالحكمةِ والصبرِ) .

البروتوكولُ الحادي عشرَ:

إنّ مجلسَ الدولةِ State Council سيفصلُ ويفسّرُ سلطةَ الحاكم ، وإنّ هذا المجلسَ ـــ وله مقدرتُه كهيئةٍ تشريعيةٍ رسميةٍ ـــ سيكونُ المجمعَ الذي يُصدرُ أوامرَ القائمين بالحكم . وها هوذا برنامجُ الدستورِ الجديدِ الذي نُعدُّه للعالَمِ .

إننا سنشرِّعُ القوانينَ ، ونحدّدُ الحقوقَ الدستوريةَ وننفّذُها بهذه الوسائلِ :

١ ـــ أوامرِ المجلسِ التشريعيِّ المقترحةِ من الرئيسِ .

٢ ـــ التوسّلِ بأوامرَ عامّةٍ ، وأوامرِ مجلسِ الشيوخِ ومجلسِ شورى الدولةِ ، والتوسّلِ بقراراتِ مجلسِ الوزراءِ .

٣ ـــ والتوسّلِ بانقلابٍ سياسيٍّ Coup detat حينما تسنحُ اللحظةُ الملائمةُ .

هذا ـــ ومع تصميمنا تقريبًا على خطةِ عملِنا ـــ سنناقشُ من هذه الأجزاءِ ما قد يكونُ ضروريًا لنا ، كي تُتمَّ الثورةَ في مجموعاتِ دواليبِ جهازِ الدولةِ حسبَ الاتجاهِ الذي وضحتُه من قبلُ . وأنا أقصدُ بهذه الأجزاءِ حريةَ الصحافةِ ، وحقوقَ تشكيلِ الهيئاتِ وحريةَ العقيدةِ ، وانتخابَ ممثلي الشعبِ ، وحقوقًا كثيرةً غيرَها سوف تختفي من حياةِ الإنسانِ اليوميةِ . وإذا هي لم تختفِ جميعًا فسيكونُ تغييرُها أساسيًا منذُ اليومِ التالي لإعلانِ الدستورِ الجديدِ . وسنكونُ في هذه اللحظةِ المعيّنةِ وحدَها آمنين كلَّ الأمانِ ، لكي نُعلنَ كلَّ تغييراتِنا. وهناك سببٌ آخَرُ هو أنّ التغييراتِ التي يحسُّها الشعبُ في أيِّ وقتٍ ـــ قد يثبتُ أنها خطرةٌ لأنّها إذا قُدّمَتْ بعنفٍ وصرامةٍ وفُرِضَتْ قهرًا بلا تبصُّرٍ فقد تُسخِطُ الناسَ ، إذ هم سيخافون تغييراتٍ جديدةً في اتجاهاتٍ

مشابهة . ومن جهة أخرى إذا كانت التغييراتُ تمنحُ الشعبَ ولو امتيازاتٍ أكثرَ فسيقولُ الناسُ فيها: إننا تعرّفنا أخطاءَنا . وإنّ ذلك يغضُّ من جلالِ عصمةِ السلطةِ الجديدة .(المقصودُ بالعصمةِ هنا عدمُ السقوطِ في الخطأ) وربما يقولون إننا قد فزعنا وأُكْرِهنا على الخضوعِ لما يريدون . وإذا انطبعَ أيٌّ من هذه الآثارِ على عقولِ العامّةِ فسيكونُ خطرًا بالغًا على الدستورِ الجديد .

إنه لَيلزمُنا منذ اللحظةِ الأولى لإعلانه ـــ بينما الناسُ لا يزالون يتألمون من آثارِ التغييرِ المفاجئِ ، وهم في حالةِ فزعٍ وبلبلةٍ ـــ أنْ يعرفوا أننا بلغنا من عِظَمِ القوّةِ والصلابةِ والامتلاءِ بالعنفِ أفقًا لن ننظرَ فيه إلى مصالحِهم نظرةَ احترامٍ . سنريدُ منهم أن يفهموا أننا نتنكرُ لآرائِهم ورغباتِهم فحسبْ ، بل سنكونُ مستعدين في كلِّ زمانٍ وفي كلِّ مكانٍ لأنْ نخنقَ بيدٍ جبارةٍ أيَّ عبارةٍ أو إشارةٍ إلى المعارضةِ (هذا ما كان يجري في روسيا الشيوعيةِ تمامًا ، مما يدلُّ على أنّ سياستَها كانت تسيرُ حسبَ خطةِ البروتوكولاتِ ، وأنّ سياستَها كانت يهوديةً خالصةً) . سنريدُ من الناسِ أنْ يفهموا أننا استحوذنا على كلِّ شيءٍ أردناه ، وأننا لن نسمحَ لهم في أيِّ حالٍ من الأحوالِ أنْ يشركونا في سلطتِنا ، وعندئذٍ سيغمضون عيونَهم على أيِّ شيءٍ بدافعِ الخوفِ ، وسينتظرون في صبرٍ تطوراتٍ أبعدَ .

إنّ الأمميين كقطيعٍ من الغنمِ ، وإننا الذئابُ ، فهل تعلمون ما تفعلُ الغنمُ حينما تنفذُ الذئابُ إلى الحظيرةِ ؟ إنّها لَتُغْمِضُ عيونَها عن كلِّ شيءٍ . وإلى هذا المصيرِ سيُدفعون ، فسنعدُهم بأننا سنعيدُ إليهم حرياتِهم بعد التخلصِ من أعداءِ العالَمِ ، واضطرارِ كلِّ الطوائفِ إلى الخضوعِ . ولستُ في حاجةٍ ملحّةٍ إلى أنْ

أخبرَكم ، إلى متى سيطولُ بهم الانتظارُ حتى ترجعَ إليهم حرياتُهم الضائعةُ (أي أنّ هذه الحرياتِ لن ترجعَ إليهم أبدًا ، وأنّ كلَّ وعودِ اليهودِ خداعٌ وتضليلٌ) .

أيُّ سببٍ أغرانا بابتداعِ سياستنا ، وبتلقينِ الأمميين إياها ؟ لقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسةَ دون أنْ ندعَهم يدركون مغزاها الخفيَّ وماذا حفّزنا على هذا الطريقِ للعملِ إلاّ عجزُنا ونحن جنسٌ مشتتٌ عن الوصولِ إلى غرضِنا في تنظيمنا للماسونيةِ التي لا يفهمُها أولئك الخنازيرُ **Swine** من الأمميين ، ولذلك لا يرتابون في مقاصدِها . لقد أوقعناهم في كتلةِ محافلنا التي لا تبدو شيئًا أكثرَ من ماسونيةٍ كي نذرَ الرمادَ في عيونِ رفقائهم (مما يؤكّدُ الصلةَ بين الماسونيةِ والصهيونيةِ).

من رحمةِ الله أنّ شعبَه المختارَ مشتتٌ ، وهذا التشتتُ الذي يبدو ضعفًا فينا أمامَ العالَمِ ـــ قد ثبت أنه كلُّ قوّتنا التي وصلتْ بنا إلى عتبةِ السلطةِ العالميةِ (وهذه حقيقةٌ ، فإنّ تشتُّتَ اليهودِ في أقطارِ العالَمِ مع تماسكِهم قد جعلهم ذوي نفوذٍ في كلِّ قطرٍ ، وهم يُسخّرون كلَّ الأقطارِ التي عظُم نفوذُهم فيها كبريطانيا وأمريكا وروسيا وغيرِها لمصلحتِهم الذاتيةِ ، كما ظهر أثناءَ إقامتِهم لدولةِ إسرائيلَ ، وغيرِ ذلك من الأحداثِ الجاريةِ على أرضِ فلسطينَ والعراقِ وغيرِها .. فليتدبّرْ ذلك الغافلون ، وكلُّ جاليةٍ يهوديةٍ في دولةٍ إنما هي جمعيةٌ سرّيةٌ تعملُ لمصلحةِ اليهودِ ولو ضدَّ الشعبِ الذي يساكنونه). ليس لدينا أكثرُ من أنْ نبنيَ على هذه الأسسِ ، لكي نصلَ إلى هدفِنا.

البروتوكولُ الثاني عشرَ:

إنَّ كلمةَ الحريةِ التي يمكنُ أنْ تُفسَّرَ بوجوهٍ شتى سنجدُها هكذا "الحريةُ هي حقُّ عملِ ما يسمحُ به القانونُ " تعريفُ الكلمةِ هكذا سينفعُنا على هذا الوجهِ : إذ سيتركُ لنا أنْ نقولَ أين تكونُ الحريةُ ، وأين ينبغي أنْ لا تكونَ ، وذلك لسببٍ بسيطٍ هو أنّ القانونَ لن يسمحَ إلاّ بما نرغبُ نحن فيه . وسنعاملُ الصحافةَ على النهجِ الآتي: ما الدورُ الذي تلعبُه الصحافةُ في الوقتِ الحاضرِ؟ إنّها تقومُ بتهييجِ العواطفِ الجيّاشةِ في الناس، وأحيانًا بإثارةِ المجادلاتِ الحزبيةِ الأنانيةِ التي ربما تكونُ ضروريةً لمقصدنا . وما أكثرَ ما تكونُ فارغةً ظالمةً زائفةً ، ومعظمُ الناسِ لا يدركون أغراضَها الدقيقةَ أقلَّ إدراكٍ . إننا سنسرجُها وسنقودُها بلجمٍ حازمةٍ . وسيكونُ علينا أيضًا أنْ نظفرَ بإدارةِ شركاتِ النشرِ الأخرى ، فلن ينفعَنا أنْ نُهيمنَ على الصحافةِ الدوريةِ بينما لا نزالُ عرضةً لهجماتِ النشراتِ **Pamphlets** والكتبِ . وسنحوّلُ إنتاجَ النشرِ الغالي في الوقتِ الحاضرِ موردًا من مواردِ الثروةِ يدرُّ الربحَ لحكومتنا ، بتقديمِ ضريبةِ دمغةٍ معينةٍ وبإجبارِ الناشرين على أنْ يقدّموا لنا تأمينًا ، لكي نؤمِّنَ حكومتَنا من كلِّ أنواعِ الحملاتِ من جانبِ الصحافةِ وإذا وقعَ هجومٌ فسنفرضُ عليها الغراماتِ عن يمينٍ وشمالٍ .

إنّ هذه الإجراءاتِ كالرسومِ والتأميناتِ والغراماتِ ستكونُ موردَ دخلٍ كبيرٍ للحكومةِ ، ومن المؤكّد أنّ الصحفَ الحزبيةَ لن يردعَها دفعُ الغراماتِ الثقيلةِ (سببُ ذلك أنّ الأحزابَ تتحملُ عن صحفِها ما تدفعُه من غراماتٍ فهي لا تبالي بالغرامةِ ، ولكنّ الصحفَ غيرَ الحزبيةِ تدفعُ ما تغرمُ من مالِها فهي لا تجرؤُ جرأةَ الصحفِ الحزبيةِ على أيِّ هجومٍ وراءَه غرمٌ لها) .

ولذلك فإننا عقبَ هجومٍ خطيرٍ ثانٍ ــ ستعطّلُها جميعًا . وما من أحدٍ سيكونُ قادرًا دون عقابٍ على المساسِ بكرامةِ عصمتنا السياسيةِ وسنعتذرُ عن مصادرةِ النشراتِ بالحجةِ الآتيةِ ، سنقولُ : النشرةُ التي صودرتْ تثيرُ الرأيَ العامَّ على غيرِ قاعدةٍ ولا أساسٍ .

غيرَ أني سأسألُكم توجيهَ عقولِكم إلى أنه ستكونُ بينَ النشراتِ الهجوميةِ نشراتٌ نُصدرُها نحن لهذا الغرضِ ، ولكنها لا تُهاجمُ إلاّ النقطَ التي نعتزمُ تغييرَها في سياستنا. ولن يصلَ طرفٌ من خبرٍ إلى المجتمعِ من غيرِ أنْ يمرَّ على إرادتنا. وهذا ما قد وصلنا إليه حتى في الوقتِ الحاضرِ كما هو واقعٌ : فالأخبارُ تتسلمُها وكالاتٌ **Agencies** قليلةٌ (أي الوكالاتُ الإخباريةُ ، ويُلاحَظُ أنّ معظمَ هذه الوكالات تخضعُ لليهودِ الآن ، فمعظمُ ماكانوا يشتهونه قد تحققَ لهم الآن) تتركزُ فيها الأخبارُ من كلِّ أنحاءِ العالَمِ .

وحينما نصلُ إلى السلطةِ ستنضمُّ هذه الوكالاتُ جميعًا إلينا ، ولن تنشرَ إلاّ ما نختارُ نحن التصريحَ به من الأخبارِ .

إذا كنا قد توصلنا في الأحوالِ الحاضرةِ إلى الظفرِ بإدارةِ المجتمعِ الأمميِّ (غيرِ اليهوديِّ) إلى حدٍّ أنه يرى أمورَ العالَمِ خلالَ المناظيرِ الملوّنةِ التي وضعناها فوقَ أعينه . وإذا لم يقمْ حتى الآن عائقٌ يعوقُ وصولَنا إلى أسرارِ الدولةِ . كما تُسمَّى لغباءِ الأمميين ، إذن ــ فماذا سيكونُ موقفُنا حين نُعْرَفُ رسميًا كحكّامٍ للعالَمِ في شخصِ امبراطورِنا الحاكمِ العالميِّ ؟.

ولْنَعُدْ إلى مستقبلِ النشرِ . كلُّ إنسانٍ يرغبُ في أنْ يصيرَ ناشرًا أو كُتُبِيًا أو طابعًا سيكونُ مضطرًا إلى الحصولِ على شهادةٍ ورخصةٍ ستُسْحَبان منه إذا وقعتْ منه مخالفةٌ .

والقنواتُ (المرادُ بالقنواتِ المطبوعاتُ التي يعبِّرُ الناسُ فيها عن آرائِهم كالكتبِ والرسائلِ والنشراتِ ونحوِها) التي يجدُ فيها التفكيرُ الإنسانيُّ ترجمانًا له — ستكونُ بهذه الوسائلِ خالصةً في أيدي حكومتنا التي ستتخذُها هي نفسُها وسيلةً تربويةً ، وبذلك ستمنعُ الشعبَ أنْ ينقادَ للزَّيْغِ بخيالِ "التقدمِ" والتحرّرِ. ومن هنا لا يعرفُ أنّ السعادةَ الخياليةَ هي الطريقُ المستقيمُ إلى الطُّوبَى Utopia (أي المدينة الفاضلة) التي انبثقتْ منها الفوضى وكراهيةُ السلطةِ ؟ وسببُ ذلك بسيطٌ ، هو أن "التقدّمَ" أو بالأحرى فكرةَ التقدمَ التحرّريَّ قد أمدّتْ الناسَ بأفكارٍ مختلطة للعتقِ Emancipation من غيرِ أنْ تضعَ أيَّ حدٍّ له . إنّ كلَّ من يُسَمَّوْنَ متحررين فوضويون ، إنْ لم يكونوا في عملِهم ففي أفكارِهم على التأكيدِ . كلُّ واحدٍ منهم يجري وراءَ طيفِ الحريةِ ظانًا أنه يستطيعُ أنْ يفعلَ ما يشاءُ ، أي أنّ كلّ واحدٍ منهم ساقطٌ في حالةِ فوضى في المعارضةِ التي يفضّلُها لمجردِ الرغبةِ في المعارضةِ . ولْنناقشْ الآن أمرَ النشرِ: أننا سنفرضُ عليه ضرائبَ بالأسلوبِ نفسِه الذي فرضنا به الضرائبَ على الصحافة الدوريةِ ، أي من طريقِ فرضِ دمغاتٍ وتأميناتٍ ضعفيْن . وإنّ الكتبَ القصيرةَ سنعتبرُها نشراتٍ Pamphlets ، لكي نقلّلَ نشرَ الدورياتِ التي تكونُ أعظمَ سمومِ النشرِ فتكًا. وهذه الإجراءاتُ ستُكْرِهُ الكتّابَ أيضًا على أنْ ينشروا كتبًا طويلةً ، ستُقْرَأُ قليلاً بينَ العامّةِ من

أجلِ طولِها ، ومن أجلِ أثمانِها العاليةِ بنوعٍ خاصٍّ . ونحن أنفسُنا سننشرُ كتبًا رخيصةَ الثمنِ كي نعلِّمَ العامّةَ ونوجِّهَ عقولَها في الاتجاهاتِ التي نرغبُ فيها. إنّ فرضَ الضرائبِ سيؤدّي إلى الإقلالِ من كتابةِ أدبِ الفراغِ الذي لا هدفَ له .وإنّ كونَ المؤلفين مسؤولين أمامَ القانونِ سيضمُّ في أيدينا، ولن يجدَ أحدٌ يرغبُ مهاجمتَنا بقلمِه ناشرًا ينشرُ له .

قبلَ طبعِ أيِّ نوعٍ من الأعمالِ سيكونُ على الناشرِ أو الطابعِ أنْ يلتمسَ من السلطاتِ إذنًا بنشرِ العملِ المذكورِ . وبذلك سنعرفُ سلفًا كلَّ مؤامرةٍ ضدَّنا، وسنكونُ قادرين على سحقِ رأسِها بمعرفةِ المكيدةِ سلفًا ونشرِ بيانٍ عنها .

الأدبُ والصحافةُ هما أعظمُ قوّتين تعليميتين خطيرتين ، ولهذا السبب ستشتري حكومتُنا العددَ الأكبرَ من الدورياتِ . وبهذه الوسيلةِ سنعطِّلُ Neutralise التأثيرَ السيِّءَ لكلِّ صحيفةٍ مستقلةٍ ، ونظفرُ بسلطانٍ كبيرٍ جدًّا على العقلِ الإنسانيِّ . وإذا كنا نرخِّصُ بنشرِ عَشرِ صحفٍ مستقلةٍ فسنشرعُ حتى يكونَ لنا ثلاثون ، وهكذا .

ويجبُ ألاّ يرتابَ الشعبُ أقلَّ ريبةٍ في هذه الإجراءاتِ . ولذلك فإنّ الصحفَ الدوريةَ التي ننشرُها ستظهرُ كأنّها معارِضةٌ لنظرياتِنا وآرائِنا ، فتوحي بذلك الثقةَ إلى القراءِ ، وتعرضُ منظرًا جذابًا لأعدائِنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون لذلك في شرَكِنا (أي سيكشفون أنفسَهم فيها لليهودِ ، ويمكّنون لهم من الاتصال بهم ، فيعاملونهم بما يضمنُ ولاءَهم ، ويضعُهم تحتَ رحمتِهم) وسيكونون مجرَّدين من القوّةِ .

وفي الصفِ الأوّلِ سنضعُ الصحافةَ الرسميةَ . وستكونُ دائمًا يقظةً للدفاعِ عن مصالحنا، ولذلك سيكونُ نفوذُها على الشعبِ ضعيفًا نسبيًا . وفي الصفِ الثاني سنضعُ الصحافةَ شبهَ الرسميةِ Semi Official التي سيكونُ واجبُها استمالةَ المحايدِ وفاترِ الهمةِ ، وفي الصفِ الثالثِ سنضعُ الصحافةَ التي تتضمنُ معارضتَنا ، والتي ستظهرُ في إحدى طبعاتِها مخاصِمةً لنا ، وسيتخذُ أعداؤُنا الحقيقيون هذه المعارضةَ معتمدًا لهم ، وسيتركون لنا أنْ نكشفَ أوراقَهم بذلك .

ستكونُ لنا جرائدُ شتى تؤيدُ الطوائفَ المختلفةَ : من أرستقراطيةٍ وجمهوريةٍ ، وثوريةٍ ، بل فوضويةٍ أيضًا — وسيكونُ ذلك طالما أنّ الدساتيرَ قائمةٌ بالضرورةِ . وستكونُ هذه الجرائدُ مثلَ الإلهِ الهنديِّ فشنُو Vishnu (فشنو مأخوذٌ من الكلمةِ السنسكريتيةِ vish أي يشملُ وهو اسمُ إلهٍ هنديٍّ بمعنى الشاملِ أي الحافظِ أو الحامي ، والثالوثُ الإلهيُّ في الديانةِ البرهميةِ الهنديةِ يشملُ براهما Brahma وفشنوا وسيفا Siva ، وهو ليس إلهًا واحدًا ذا ثلاثةِ أقانيمَ كالثالوثِ المسيحيِّ في نظرِ بعضِ الطوائفِ المسيحيةِ ، ولكنه إلهٌ واحدٌ ذو ثلاثةِ أسماءٍ ، تُطلَقُ عليه بحسبِ فعْلِه في الكونِ ، فهو براهما حين يكونُ المبدعَ ، وفشنو حين يكونُ الحاميَ وسيفا حين يكونُ المدمِّرَ . وتمثالُ فشنو يُصَوَّرُ على هيئةِ إنسانٍ له أيدٍ كثيرةٌ ، وهذه الأيدي تشيرُ إلى عملِه ومداه ، فالأيدي علامةُ الحمايةِ وكثرتُها علامةُ شمولِها وامتدادِها إلى كلِّ شيءٍ) . لها مئاتُ الأيدي ، وكلُّ يدٍ ستجسُّ نبضَ الرأيِ العامِّ المتقلبِ . ومتى أرادَ النبضُ سرعةً فإنّ هذه الأيدي ستجذبُ هذا الرأيَ نحوَ مقصدِنا ، لأنّ المريضَ المهتاجَ الأعصابِ سهلُ الانقيادِ وسهلُ الوقوعِ تحتَ أيِّ نوعٍ من أنواعِ النفوذِ . وحين يمضي الثرثارون في توهُّمِ أنّهم يردِّدُون رأيَ جريدتِهم

الحزبيةِ فإنّهم في الواقعِ يردّدُون رأيَنا الخاصّ ، أو الرأيَ الذي نريدُه . ويظنون أنّهم يتبعون جريدةَ حزبِهم على حينِ أنّهم في الواقعِ ، يتبعون اللواءَ الذي سنحركُه فوقَ الحزبِ ، ولكي يستطيعَ جيشُنا الصحافيُّ أنْ ينفّذَ روحَ هذا البرنامجِ للظهورِ ، بتأييدِ الطوائفِ المختلفةِ ـــ يجبُ علينا أنْ ننظمَ صحافتَنا بعنايةٍ كبيرةٍ .

وباسمِ الهيئةِ المركزيةِ للصحافة Central Commission Of the Press سننظمُ اجتماعاتٍ أدبيةً ، وسيُعْطَى فيها وكلاؤُنا ـــ دون أنْ يُفْطَنَ إليهم ـــ شارةً للضمانِ countersigns وكلماتِ السرِّ Passwords. وبمناقشةِ سياستِنا ومناقضتِها. ومن ناحيةٍ سطحيةٍ دائمةٍ بالضرورةِ . ودون مساسٍ في الواقعِ بأجزائِها المهمةِ ـــ سيستمرُّ أعضاؤُنا في مجادلاتٍ زائفةٍ شكليةٍ feigned مع الجرائدِ الرسميةِ . كي تعطيَنا حجةً لتحديدِ خططِنا بدقةٍ أكثرَ مما نستطيعُ في إذاعتِنا البرلمانيةِ وهذا بالضرورةِ لا يكونُ إلاّ لمصلحتِنا فحسبْ ، وهذه المعارضةُ من جانبِ الصحافةِ ستخدمُ أيضًا غرضَنا ، إذ تجعلُ الناسَ يعتقدون أنّ حريةَ الكلامِ لا تزالُ قائمةً ، كما أنّها ستُعطِي وكلاءَنا Agents فرصةً تُظْهِرُ أنّ معارضينا يأتون باتهاماتٍ زائفةٍ ضدَّنا ، على حينِ أنّهم عاجزون عن أنْ يجدوا أساسًا حقيقيًا يستندون عليه لنقضِ سياستِنا وهدمِها. هذه الاجراءاتُ التي ستختفي ملاحظتُها على انتباهِ الجمهورِ ـــ ستكونُ أنجحَ الوسائلِ في قيادةِ عقلِ الجمهورِ ، وفي الإيحاءِ إليه بالثقةِ والاطمئنانِ إلى جانبِ حكومتِنا . وبفضلِ هذه الإجراءاتِ سنكونُ قادرين على إثارةِ عقلِ الشعبِ وتهدئتِه في المسائلِ السياسيةِ ، حينما يكونُ ضروريًا

لنا أنْ نفعلَ ذلك . وسنكونُ قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبعِ أخبارٍ صحيحةٍ أو زائفةٍ ، حقائقَ أو ما يناقضُها، حسبَما يوافقُ غرضَنا. وإنّ الأخبارَ التي سننشرُها ستعتمدُ على الأسلوبِ الذي يتقبلُ الشعبُ به ذلك النوعَ من الأخبارِ ، وسنحتاطُ دائمًا احتياطًا عظيمًا لجسِّ الأرضِ قبلَ السَّيرِ عليها .

إنّ القيودَ التي سنفرضُها على النشراتِ الخاصّة ، كما بيَّنتُ ، ستمكّننا من أنْ نتأكدَ من الانتصارِ على أعدائنا . إذ لن تكونَ لديهم وسائلُ صحفيةٌ تحتَ تصرّفِهم يستطيعون حقيقةً أنْ يعبّروا بها تعبيرًا كاملاً عن آرائِهم ، ولن نكونَ مضطرين ولو إلى عملِ تنفيذٍ كاملٍ لقضاياهم .

والمقالاتُ الجوفاءُ **Ballon essay** التي سنلقي بها في الصفِ الثالثِ من صحافتنا سنفنّدُها عفوًا ، بالضرورةِ تفنيدًا ، شبهَ رسميٍّ **Semi officially** _ . يقومُ الآن في الصحافةِ الفرنسيةِ نهجُ الفهمِ الماسونيِّ .

(أي تكوينُ الجماعةِ سريًا ، والتفاهمُ بينَ أعضائها بطريقةٍ لا يفهمُها غيرُهم) لإعطاءِ شاراتِ الضمانِ **Countersigns** فكلُّ أعضاءِ الصحافةِ مرتبطون بأسرارٍ مهنيةٍ متبادلةٍ على أسلوبِ النبوءاتِ القديمةِ ولا أحدَ من الأعضاءِ سيُفْشي معرفتَه بالسرِّ ، على حين أنّ مثلَ هذا السرِّ غيرُ مأمورٍ بتعميمه . ولن تكونَ لناشرٍ بمفردِه الشجاعةُ على إفشاءِ السرِّ الذي عُهِدَ به إليه ، والسببُ هو أنه لا أحدَ منهم يُؤْذَنُ له بالدخولِ في عالَمِ الأدبِ ، ما لم يكنْ يحملُ سماتِ **Marks** بعضِ الأعمالِ المخزيةِ **Shady** في حياته الماضيةِ . وليس عليه أنْ يُظْهِرَ إلاّ أدنَى علاماتِ العصيانِ حتى تُكْشَفَ فورًا سماتُه المخزيةُ . وبينما

تظلُّ هذه السماتُ معروفةً لعددٍ قليلٍ تقومُ كرامةُ الصحفيِّ بجذبِ الرأيِ العامِ إليه في جميعِ البلادِ ، وسينقادُ له الناسُ ، ويُعجبون به .

ويجبُ أنْ تمتدَّ خططُنا بخاصةٍ إلى الأقاليمِ ، وضروريٌّ لنا كذلك أنْ نخلقَ أفكارًا ، ونُوحيَ آراءَ هناك بحيث نستطيعُ في أيِّ وقتٍ أنْ نُنزلَها إلى العاصمةِ بتقديمِها كأنَّها آراءٌ محايدةٌ للأقاليمِ . وطبعًا لن يتغيرَ منبعُ الفكرةِ وأصلُها: أعني أنَّها ستكونُ عندنا . ويلزمُنا ، قبلَ فرضِ السلطةِ ، أنْ تكونَ المدنُ أحيانًا تحتَ نفوذِ رأيِ الأقاليمِ — وهذا يعني أنَّها ستعرفُ رأيَ الأغلبيةِ الذي سنكونُ قد دبَّرناه من قبلُ ، ومن الضروريِّ لنا أنْ لا تجدَ العواصمُ في فترةِ الأزمنةِ النفسيةِ وقتًا لمناقشةِ حقيقةٍ واقعةٍ ، بل تتقبلَها ببساطةٍ ، لأنَّها قد أجازتْها الأغلبيةُ في الأقاليمِ .

وحينما نصلُ إلى عهدِ المنهجِ Regeme الجديدِ — أي خلالَ مرحلةِ التحولِ إلى مملكتنا — يجبُ أنْ لا نسمحَ للصحافةِ بأنْ تصفَ الحوادثَ الإجراميةَ : إذ سيكونُ من اللازمِ أنْ يعتقدَ الشعبُ أنَّ المنهجَ الجديدَ مُقنعٌ وناجحٌ إلى حدِّ أنَّ الإجرامَ قد زالَ . وحيث تقعُ الحوادثُ الإجراميةُ يجبُ أنْ تكونَ معروفةً إلاَّ لضحيتِها ولمن يتفقُ له أنْ يعاينَها فحسبْ..

البروتوكولُ الثالثُ عشرَ:

إنّ الحاجةَ يوميًا إلى الخبزِ ستُكْرِهُ الأمميين Gentiles على الدوامِ إكراهًا أنْ يقبضوا ألسنتَهم ، ويظلُّوا خدمَنا الأذلاّءَ . وإنّ أولئك الذين قد نستخدمُهم في صحافتنا من الأمميين سيناقشون بإيعازاتٍ منّا حقائقَ لن يكونَ من المرغوبِ فيه أنْ نُشيرَ إليها بخاصةٍ في جريدتنا Gazette الرسميةِ . وبينما تُتّخَذُ كلُّ أساليبِ المناقشاتِ والمناظراتِ هكذا سنمضي القوانينَ التي سنحتاجُ إليها ، وسنضعُها أمامَ الجمهورِ على أنّها حقائقُ ناجزةٌ .

ولن يجرؤَ أحدٌ على طلبِ استئنافِ النظرِ فيما تقرَّرَ إمضاؤُه ، فضلاً عن طلبِ استئنافِ النظرِ فيما يُظْهِرُ حرصَنا على مساعدةِ التقدمِ . وحينئذٍ ستحوِّلُ الصحافةُ نظرَ الجمهورِ بعيدًا بمشكلاتٍ جديدةٍ (صحيحٌ إنّ الجماهيرَ كالطفلِ ، فإذا هو أعنَتَك بالإلحاحِ في طلبٍ كفاك أنْ تقولَ له مثلاً : "انظر إلى هذا العصفورِ" فتوجِّهُ ذهنَه إلى ما تريدُ ، وينسى ما كان يلحُّ عليه من فكرةِ الطلبِ ، مع أنه لا عصفورَ هناك ، ويبدأُ هو في السؤالِ عن العصفورِ وقد يصفُ لك شكلَه ولونَه .. فالمهمُ هو توجيهُ انتباهِ الجماهيرِ بشاغلٍ يُرْضي تطفلَها وتديرُعليه ألسنتَها بلا قصدٍ ولا تمييزٍ وهذا من أدقِّ الأسرارِ السياسيةِ) . (وأنتم تعرفون بأنفسكم أننا دائمًا نُعَلِّمُ الشعبَ أنْ يبحثَ عن طوائفَ جديدةٍ) . وسيُسرِعُ المغامرون السياسيون الأغبياءُ إلى مناقشةِ المشكلاتِ الجديدةِ . ومثلُهم الرعاعُ الذين لا يفهمون في أيامنا هذه حتى ما يتشدقون به .

وإنّ المشكلاتِ السياسيةَ لا يعني بها أنْ تكونَ مفهومةً عند الناسِ العاديين ، ولا يستطيعُ إدراكَها ــ كما قلتُ من قبلُ ــ إلاّ الحكامُ الذين قد مارسوا

تصريفَ الأمورِ قرونًا كثيرةً (يقصدون بذلك اليهودَ وحدَهم ، لاعتقادِهم أنّ الله اختصَّهم بقيادةِ الناسِ) .

ولكم أنْ تستخلصوا من كلِّ هذا أننا — حين نلجأُ إلى الرأيِ العامِّ — سنعملُ على هذا النحوِ ، كي نُسَهِّلَ عملَ جهازِنا **Machinery** كما يمكنُ أنْ تلاحظوا أننا نطلبُ الموافقةَ على شتَّى المسائلِ لا بالأفعالِ ، بل بالأقوالِ . ونحن دائمًا نؤكدُ في كلِّ إجراءاتنا أننا مقودون بالأملِ واليقينِ لخدمةِ المصلحةِ العامةِ . ولكي نُذْهِلَ الناسَ المضَعْضَعين عن مناقشةِ المسائلِ السياسيةِ — نُمدُّهم بمشكلاتٍ جديدةٍ . أي بمشكلاتِ الصناعةِ والتجارةِ . ولنتركَهم يثورون على هذه المسائلِ كما يشتهون . إنما نوافقُ الجماهيرَ على التخلّي والكفِّ عمّا تظنُّه نشاطًا سياسيًا إذا أعطيناها ملاهيَ جديدةً ، أي التجارةَ التي نحاولُ فنجعلُها تعتقدُ أنّها أيضًا مسألةٌ سياسيةٌ . ونحن أنفسُنا أغرينا الجماهيرَ بالمشاركةِ في السياساتِ ، كي نضمنَ تأييدَها في معركتِنا ضدَّ الحكوماتِ الأمميّةِ .

ولكي نُبعدَها عن أنْ تكشفَ بأنفسِها أيَّ خطِّ عملٍ جديدٍ سنلهيها أيضًا بأنواعٍ شتّى من الملاهي والألعابِ ومزاجيّاتٍ للفراغِ والمجامعِ العامةِ وهلمَّ جرًا . وسرعان ما سنبدأُ الإعلانَ في الصحفِ داعين الناسَ إلى الدخولِ في مبارياتٍ شتَّى في كلِّ أنواعِ المشروعاتِ : كالفنِّ والرياضةِ وما إليهما . هذه المتعُ الجديدةُ ستُلهي ذهنَ الشعبِ حتمًا عن المسائلِ التي سنختلفُ فيها معه ، وحالما يفقدُ الشعبُ تدريجًا نعمةَ التفكيرِ المستقلِّ بنفسِه سيهتفُ جميعًا

معنا لسببٍ واحدٍ : هو أننا سنكونُ أعضاءَ المجتمعِ الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديمِ خطوطِ تفكيرٍ جديدة .

وهذه الخطوطُ سنُقدمُها متوسِّلين بتسخيرِ آلاتنا وحدَها من أمثالِ الأشخاصِ الذين لا يُستطاعُ الشكُّ في تحالفهم معنا ، إنّ دَوْرَ المثاليين المتحررين سينتهي حالما يُعتَرَفُ بحكومتنا . وسيؤدون لنا خدمةً طيبةً حتى يحينَ ذلك الوقتُ .

ولهذا السببِ سنحاولُ أنْ نُوجِّهَ العقلَ العامَّ نحوَ كلِّ نوعٍ من النظرياتِ المبهرَجة **fantastic** التي يمكنُ أنْ تبدوَ تقدميةً أو تحرريةً . لقد نجحنا نجاحًا كاملاً بنظرياتنا على التقدمِ في تحويلِ رؤوسِ الأمميين الفارغةِ من العقلِ نحوَ الاشتراكية . ولا يوجدُ عقلٌ واحدٌ بينَ الأمميين يستطيعُ أنْ يلاحظَ أنه في كلِّ حالةٍ وراءَ كلمة "التقدمِ" يختفي ضلالٌ وزَيْغٌ عن الحقِّ ، ما عدا الحالاتِ التي تُشيرُ فيها هذه الكلمةُ إلى كشوفٍ ماديةٍ أو علميةٍ . إذ ليس هناك إلاّ تعليمُ حقٍّ واحدٍ ، ولا مجالَ فيه من أجلِ "التقدم" . إن "التقدمَ — كفكرةٍ زائفةٍ — يعملُ على تغطيةِ الحقِّ ، حتى لا يعرفَ الحقَّ أحدٌ غيرُنا نحن شعبَ الله المختارَ الذي اصطفاه ليكونَ قوّامًا على الحقِّ .

وحين نستحوذُ على السلطةِ سيناقشُ خطباؤُنا المشكلاتِ الكبرى التي كانت تحيِّرُ الإنسانيةَ ، لكي ينطويَ النوعُ البشريُّ في النهايةِ تحتَ حكمنا المباركِ ومَن الذي سيرتابُ حينئذٍ في أننا الذين كنا نُثيرُ هذه المشكلاتِ وُفْقَ خطةٍ **Scheme** سياسيةٍ لم يفهمْها إنسانٌ طوالَ قرونٍ كثيرة .

البرتوكولُ الرابعُ عشر:

حينما نمكّنُ لأنفسنا فنكونُ سادةَ الأرضِ ــ لن نُبيحَ قيامَ أيِّ دينٍ غيرِ ديننا ، أي الدينِ المعترفِ بوحدانيةِ اللهِ الذي ارتبط حظُّنا باختيارِه إيانا كما ارتبط به مصيرُ العالَم .

ولهذا السببِ يجبُ علينا أنْ نحطِّمَ كلَّ عقائدِ الإيمانِ ، وإذ تكونُ النتيجةُ المؤقتةُ لهذا هي أثمارُ ملحدين (وليُلاحظِ القارئُ أنّ علماءَ اليهودِ يجدُّون بكلّ ما في وسعِهم لهدمِ الأديانِ عن طريقِ المذاهبِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ والفكريةِ والبيولوجيةِ مثلَ مذهبِ دور كايم والشيوعيةِ والوجوديةِ ومذهبِ التطوّرِ والسرياليةِ ، وأنّهم القائمون على دراسةِ علْمِ الأديانِ المقارنِ متوسّلين به إلى نشرِ الإلحادِ ونسفِ الإيمانِ من النفوسِ، وأنّ تلاميذَهم من المسلمين والمسيحيين في كلّ الأقطارِ يروّجون لآرائِهم الهدّامةِ بينَ الناسِ جهلاً وكبرًا . ولو استقلَّ هؤلاء التلاميذُ في تفكيرِهم لكشفوا ما في آراءِ أساتذتِهم اليهودِ من زَيْفٍ وما وراءَ نظرياتِهم من سوءِ النيةِ) فلن يدخلَ هذا في موضوعِنا، ولكنه سيضربُ مثلاً للأجيالِ القادمةِ التي ستُصْغي إلى تعاليمِنا على دينِ موسى الذي وَكَلَ إلينا ــ بعقيدتِه الصارمةِ ــ واجبَ إخضاعِ كلِّ الأممِ تحتَ أقدامِنا.

وإذ نؤدي هذا سنعكفُ أيضًا على الحقائقِ الباطنية **Mystic truths** للتعاليمِ الموسويةِ التي تقومُ عليها ــ كما سنقولُ ــ كلُّ قوّتِها التربويةِ .

ثم سننشرُ في كلّ فرصةٍ ممكنةٍ مقالاتٍ نقارنُ فيها بين حكمِنا النافعِ وذلك الحكمِ السابقِ . وأنّ حالةَ اليُمْنِ والسلامِ التي ستسودُ يومئذٍ ــ ولو أنّها وليدةُ اضطرابِ قرونٍ طويلةٍ ــ ستفيدُ أيضًا في تبيينِ محاسنِ حكمِنا الجديدِ . وسنصوِّرُ الأخطاءَ التي ارتكبها الأمميون في إدارتِهم بأفضحِ الألوانِ . وسنبدأُ

بإثارة شعورِ الازدراءِ نحوَ منهجِ الحكمِ السابقِ ، حتى أنّ الأممَ ستفضّلُ حكومةَ السلامِ في جوّ العبوديةِ على حقوقِ الحريةِ التي طالما مجّدوها ، فقد عذبتْهم بأبلغِ قسوةٍ ، واستنزفتْ منهم ينبوعَ الوجودِ الإنسانيِّ نفسه ، وما دفعهم إليها على التحقيقِ إلاّ جماعةٌ من المغامرين الذين لم يعرفوا ما كانوا يفعلون .

إنّ التغييراتِ الحكومةَ العقيمةَ التي أغرينا الأمميين بها ـــ متوسّلين بذلك إلى تقويضِ صرحِ دولتِهم ـــ ستكونُ في ذلك الوقتِ قد أضجرَت الأممَ تمامًا ، إلى حدِّ أنّها ستُفَضِّلُ مقاساةَ أيِّ شيءٍ منها خوفًا من أنْ تعودَ إلى العناءِ والخيبةِ اللذين تمضي الأممُ خلالَهما فيما لو عاد الحكمُ السابقُ .

وسنُوجِّهُ عنايةً خاصةً إلى الأخطاءِ التاريخيةِ للحكوماتِ الأمميةِ التي عذّبت الإنسانيةَ خلالَ قرونٍ كثيرةٍ جدًا لنقْصٍ في فهمِها أيَّ شيءٍ يوافقُ السعادةَ الحقةَ للحياةِ الإنسانيةِ ، ولبحثِها عن الخططِ المبهرَجةِ للسعادةِ الاجتماعيةِ ، لأنّ الأمميين لم يلاحظوا أنّ خططَهم ، بدلاً من أنْ تُحَسِّنَ العلاقاتِ بينَ الإنسانِ والإنسانِ ، لم تجعلْها إلاّ أسوأَ وأسوأَ . وهذه العلاقاتُ هي أساسُ الوجودِ الإنسانيِّ نفسه ، إنّ كلَّ قوّةِ مبادئنا وإجراءاتنا، ستكونُ كامنةً في حقيقةِ إيضاحنا لها ، مع أنّها مناقضةٌ تمامًا للمنهجِ المنحلِّ الضائعِ للأحوالِ الاجتماعيةِ السابقةِ . وسيفضحُ فلاسفتُنا كلَّ مساوئِ الدياناتِ الأمميةِ (غيرِ اليهوديةِ)ولكن لن يحكمَ أحدٌ أبداً على دياناتنا من وجهةِ نظرِها الحقّةِ ، إذ لن يُستطاعَ لأحدٍ أبدًا أن يعرفَها معرفةً شاملةً نافذةً إلاّ شعبُنا الخاصُّ الذي لن يخاطرَ بكشفِ أسرارِها .

وقد نشرنا في كلِّ الدولِ الكبرى ذواتِ الزعامةِ أدبًا Literature مريضًا قذرًا يُغثي النفوسَ . وسنستمرُّ فترةً قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيعِ سيطرةِ مثلِ هذا الأدبِ ، كي يُشيرَ بوضوحٍ إلى اختلافه عن التعاليمِ التي سنُصدِرُها من موقفِنا المحمودِ . وسيقومُ علماؤُنا الذين رُبُّوا لغرضِ قيادةِ الأُميين بإلقاءِ خطبٍ ، ورسمِ خططٍ ، وتسويدِ مذكراتٍ ، متوسِّلين بذلك إلى أنْ تؤثِّرَ على عقولِ الرجالِ وتجذبُها نحوَ تلك المعرفةِ وتُلِحُّ الأفكارَ التي تلائمُنا.

البروتوكولُ الخامسُ عشرَ:

سنعملُ كلَّ ما في وسعنا على منعِ المؤامراتِ التي تُدَبَّرُ ضدَّنا حين نحصلُ نهائيًا على السلطةِ ، متوسِّلين إليها بعددٍ من الانقلاباتِ السياسيةِ coups detat المفاجئةِ التي سننظِّمُها بحيث تحدثُ في وقتٍ واحدٍ في جميعِ الأقطارِ ، وسنقبضُ على السلطةِ بسرعةٍ عند إعلانِ حكوماتِها رسميًا أنّها عاجزةٌ عن حكمِ الشعوبِ ، وقد تنقضي فترةٌ طويلةٌ من الزمنِ قبلَ أنْ يتحققَ هذا ، وربما تمتدُّ هذه الفترةُ قرنًا بلا رحمةٍ في كلِّ من يُشْهِرُ أسلحةً ضدَّ استقرارِ سلطتنا .

إنّ تأليفَ أيِّ جماعةٍ سريةٍ جديدةٍ سيكونُ عقابُه الموتَ أيضًا ، وأما الجماعاتُ السريةُ التي تقومُ في الوقتِ الحاضرِ ونحن نعرفُها ، والتي تخدمُ ، وقد خدمتْ أغراضَنا ـــ فإننا سنحلُّها وننفي أعضاءَها إلى جهاتٍ نائيةٍ من العالَمِ . وبهذا الأسلوبِ نفسِه سنتصرفُ مع كلِّ واحدٍ من الماسونيين الأحرارِ الأمميين الذين يعرفون أكثرَ من الحدِّ المناسبِ لسلامتنا . وكذلك الماسونيون الذين ربما نعفو عنهم لسببٍ أو لغيرِه سنُبقيهم في خوفٍ دائمٍ من النفيِ ، وسنُصدرُ قانونًا يقضي على الأعضاءِ السابقين في الجمعياتِ السريةِ بالنفيِ من أوروبا حيث سيقومُ مركزُ حكومتنا .

وستكونُ قراراتُ حكومتنا نهائيةً ، ولن يكونَ لأحدٍ الحقُّ في المعارضةِ . ولكي نردَّ كلَّ الجماعاتِ الأمميةِ على أعقابِها ونمسخَها ـــ هذه الجماعاتُ التي غرسنا بعمقٍ في نفوسِها الاختلافاتِ ومبادئَ نزعةِ المعارضةِ Protestant للمعارضةِ ـــ سنتخذُ معها إجراءاتٍ لا رحمةَ فيها . مثلُ هذه الإجراءاتِ

ستعرِّفُ الأممَ أنّ سلطتنا لا يمكنُ أنْ يُعْتَدَى عليها ، ويجبُ ألاّ يُعْتَدَّ بكثرةِ الضحايا الذين سنُضحِّي بهم للوصولِ إلى النجاحِ في المستقبلِ .

إنّ الوصولَ إلى النجاحِ ، ولو تُوُصِّلَ إليه بالتضحياتِ المتعددةِ ، هو واجبُ كلِّ حكومةٍ تتحققُ أنّ شروطَ وجودِها ليست كامنةً في الامتيازاتِ التي تتمتعُ بها فحسبْ ، بل في تنفيذِ واجباتِها كذلك .

والشرطُ الأساسيُّ في استقرارِها يمكنُ في تقويةِ هيبةِ سلطاتِها ، وهذه الهيبةُ لا يمكنُ الوصولُ إليها إلاّ بقوّةٍ عظيمةٍ غيرِ متأرجحة **Unshakable** ، وهي القوّةُ التي ستبدوا أنّها مقدسةٌ لا تُنْتَهَكُ لها حرمةٌ ، ومحاطةٌ بقوّةٍ باطنيةٍ **Mystic** لتكونَ مثلاً من قضاءِ اللهِ وقَدَرِه .

هكذا حتى الوقتِ الحاضرِ كانت الأوتوقراطيةُ الروسيةُ عدوَّنا الوحيدَ إذا استثنينا الكنسيةَ البابويةَ المقدسةَ ، اذكروا أنّ إيطاليا عندما كانت تتدفقُ بالدّمِ لم تمسّ شعرةً واحدةً من رأسِ سلا **Silla** (سلا **silla** هذا مثالٌ نادرٌ لمن يصلُ إلى السلطانِ المطلقِ عن طريقِ العنفِ والدهاءِ . وكان أوّلُ ظهورِه أيامَ الحكومةِ الجمهوريةِ في روما ، وهو حلولُ القائدِ الرومانيِّ ماريوس سنة ١٠٧ ق.م. حين أرسله هذا القائدُ بمفاوضةِ ملكٍ مغربيٍّ في شمالِ إفريقيا فنجح في سفارته . وحين صار ماريوس قنصلاً رومانيًا سنة ١٠٤ ق. م ، كان سلا من قوّادِ جيشه ، وما زال أمرُه يعلو تحتَ رعايةِ ماريوس حتى تُصَادَمَا في سنة ٨٧ ق.م. فزحف سلا بجيشِه إلى روما ، وأكره مجلسَ الشيوخِ على الحكمِ بنفيِ ماريوس وبعضِ أتباعه ، ثم أهدر دمَه — وكان سلا أوّلَ من سنَّ ذلك بينَ الرومانِ — ووعد قاتلَه بمكافأةٍ كبيرةٍ : فهرب ماريوس. وخلالَ غيبةِ سلا عن روما في حربٍ مع بعضِ أعدائها انتصر عليهم فيها ، عاد ماريوس إلى روما ، وقبض على أزمةِ الحكمِ فيها ، ولكنّ سلا عاد إليها بعد انتصارِه سنة٨٣ ق.م.

وانتصر على ماريوس وجيوشه أيضًا ، فخضع له الرومانُ صاغرين ، ولقّب نفسَه "السعيدَ" وانطلق كالوحشِ يسفكُ دماءَ أعدائه وأعداءَ أصدقائه لا يميّزُ بينَ بريءٍ ومذنبٍ ، وطَفَتْ أعمالُه الوحشيةُ حتى أنه جمع مرّةً أعضاءَ المجلسِ في هيكلٍ ، وقام فيهم خطيبًا وإلى جوارِه مكانٌ حشد فيه ثمانيةَ آلافٍ من ضحاياه وأمر جنودَه بذبحهم ، فلما بلغَتْ صرخاتُهم مسامعَ أعضاءِ المجلسِ اصفرّتْ وجوهُهم من الفزعِ ، فأمرهم سلا أنْ لا تشغلَهم أصواتُ هؤلاء الأشقياء عن سماعِ خطابه .

ولما جاء موعدُ انتخابِ القنصليْن اللذين جرَتْ السنَّةُ أنْ يَليَا حكمَ الدولةِ الرومانيةِ ترك سلا روما ، وكتب من خارجها إلى رئيسِ المجلسِ ورئيسِ لجنةِ الاقتراعِ طالبًا سؤالَ الشعب عن إقامةِ دكتاتورٍ إلى أجلٍ غيرِ مُسَمًّى ليُصْلِحَ الأحوالَ في جميعِ أرجاءِ الدولةِ ، وأعلن أنه قابلٌ لهذا المنصبِ أداءً لهذه الخدمةِ الوطنيةِ ، فتمَّ ما أراد ، ووُوفِقَ على كلّ أعماله ، وأُعْطِيَ سنةَ ٨١ ق.م. سلطةً مطلقةً على الأرواحِ والأموالِ ، فبدَّدَ فيها ما شاءتْ له نزواتُه ، وبلغ من السطوةِ ما لم يبلغْ حاكمٌ رومانيٌّ قبلَه ، وكان يستطيعُ إلغاءَ الجمهوريةِ والمناداةَ بنفسِه ملكًا ولكنه لم يفعلْ ، لأنه كان يريدُ اعتزالَ السياسةِ بعد الانتقامِ من أعدائه . ولما نال هذه الغايةَ بعد أنْ سفك الكثيرَ من الدماءِ استعفى من منصبه . وسلَّمَ سلطتَه إلى قنصليْن جديدين ، ولجأ إلى الراحةِ بعد أنْ أضناه التعبُ بدنًا وعقلاً ، وضعضعته الرذائلُ والحماقاتُ ، وأصابه داءٌ خبيثٌ أفسد أحشاءَه . وأطلقَ الدودَ في قروحِ جلده دون أنْ ينقذَه الدواءُ والنظافةُ ، ومات سنة٧٨ ق. م. في أتعسِ حالٍ ، وأمر أنْ يُكْتَبَ على قبره" هنا سلا الذي فاق كلَّ أحدٍ في البرِّ بأصدقائه والنقمةِ من أعدائه) . وقد كان هو الرجلَ الذي جعل دمَها يتفجرُ ونشأَ عن جبروتِ شخصيةِ سلا **Silla** أنْ صار لها في أعينِ الشعبِ ، وقد جعلته عودتُه بلا خوفٍ إلى إيطاليا مقدمًا لا تُنتَهَكُ له حرمةٌ فالشعبُ لن يضرَّ الرجلَ الذي يسحرُه بشجاعةِ وقوةِ عقلِه .

وإلى أنْ يأتيَ الوقتُ الذي نصلُ فيه إلى السلطة ، سنحاولُ أنْ نُنشيءَ ونضاعفَ خلايا الماسونيين الأحرارِ في جميعِ أنحاءِ العالَم وسنجذبُ إليها كلَّ من يصيرُ أو من يكونُ معروفًا بأنه ذو روحٍ عامةٍ Publicspirit (أي ذو ميْلٍ إلى الخدمةِ العامةِ ، أو اجتماعيٌّ لا معتزلَ ولا منطوٍ على نفسه) وهذه الخلايا ستكونُ الأماكنَ الرئيسيةَ التي سنحملُها على ما نريدُ من أخبارٍ كما أنّها ستكونُ أفضلَ مراكزِ الدعاية .

وسوف نركّزُ كلَّ هذه الخلايا تحتَ قيادةٍ واحدةٍ معروفةٍ لنا وحدَنا وستتألفُ هذه القيادةُ من علمائنا ، وسيكونُ لهذه الخلايا أيضًا ممثلوها الخصوصيون ، كي نحجبَ المكانَ الذي نقيمُ فيه قيادتَنا حقيقةً . وسيكونُ لهذه القيادةِ وحدَها الحقُّ في تعيينِ من يتكلمُ عنها وفي رسمِ نظامِ اليومِ ، وسنضعُ الحبائلَ والمصايدَ في هذه الخلايا لكلِّ الاشتراكيين وطبقاتِ المجتمعِ الثوريةِ . وإنّ معظمَ الخططِ السياسيةِ السريةِ معروفةٌ لنا ، وستَهديها إلى تنفيذِها حالما تُشَكَّلُ .

وكلُّ الوكلاءِ Agents في البوليسِ الدوليِّ السريِّ تقريبًا سيكونون أعضاءَ في هذه الخلايا ، ولخدماتِ البوليسِ أهميةٌ عظيمةٌ لدينا ، لأنّهم قادرون على أنْ يُلقوا ستارًا على مشروعاتنا Enterprises ، وأنْ يستنبطوا تفسيراتٍ معقولةً للضجرِ والسخطِ بين الطوائفِ . وأنْ يعاقبوا أيضًا أولئك الذين يرفضون الخضوعَ لنا.

ومعظمُ الناسِ الذين يدخلون في الجمعياتِ السريةِ مغامرون يرغبون أنْ يشقُّوا طريقَهم في الحياةِ بأيِّ كيفيةٍ ، وليسوا ميّالين إلى الجدِّ والعناءِ . وبمثلِ

هؤلاء الناسِ سيكونُ يسيراً علينا أنْ نتابعَ أغراضَنا ، وأنْ نجعلَهم يدفعون جهازَنا للحركةِ .

وحينما يُعاني العالَمُ كلُّه القلقَ فلن يدلَّ هذا إلاّ على أنه قد كان من الضروريِّ لنا أنْ نُقْلقَه هكذا ، كي نعظِّمَ صلابتَه العظيمةَ الفائقةَ . وحينما تبدأُ المؤامراتُ خلالَه فإنّ بدءَها يعني أنّ واحدًا من أشدِّ وكلائنا إخلاصًا يقومُ على رأسِ هذه المؤامرةِ . وليس إلاّ طبيعيًا أننا كنا الشعبَ الوحيدَ الذي يوجِّهُ المشروعاتِ الماسونيةَ ، ونحن الشعبُ الوحيدُ الذي يعرفُ كيف يوجِّهُها .

ونحن نعرفُ الهدفَ الأخيرَ لكلِّ عملٍ على حينِ أنّ الأمميين جاهلون بمعظمِ الأشياءِ الخاصةِ بالماسونيةِ ولا يستطيعون ولو رؤيةَ النتائجِ العاجلةِ لما هم فاعلون . وهم بعامةٍ لا يفكرون إلاّ في المنافعِ الوقتيةِ العاجيّةِ ، ويكتفون بتحقيقِ غرضِهم ، حين يُرْضِي غرورَهم ، ولا يفطنون إلى أنّ الفكرةَ الأصليةَ لم تكنْ فكرتَهم بل كنا نحن أنفسُنا الذين أوحينا إليهم بها .

والأمميون يُكثرون من الترددِ على الخلايا الماسونيةِ عن فضولٍ محضٍ . أو على أملٍ في نيلِ نصيبِهم من الأشياءِ الطيبةِ التي تجري فيها ، وبعضُهم يغشاها أيضًا لأنه قادرٌ على الثرثرةِ بأفكارِه الحمقاءِ أمامَ المحافلِ . والأمميون يبحثون عن عواطفِ النجاحِ وتَهليلاتِ الاستحسانِ ونحن نوزِّعُها جزافًا بلا تحفّظ ، ولهذا نتركُهم يظفرون بنجاحِهم . لكي نوجِّهَ لخدمةِ مصالحِنا كلَّ من تتملكُهم مشاعرُ الغرورِ ، ومن يتشربون أفكارَنا عن غفلةٍ واثقين بصدقِ عصمتِهم الشخصيةِ ، وبأنّهم وحدَهم أصحابُ الآراءِ ، وأنّهم غيرُ خاضعين فيما يرَوْنَ لتأثيرِ الآخَرين .

وأنتم لا تتصورون كيف يسهلُ دفعُ أمهرِ الأمميين إلى حالةٍ مضحكةٍ من السذاجة والغفلةِ بإثارةِ غروره وإعجابه بنفسه ،كيف يسهلُ من ناحيةٍ أخرى ـــ أنْ تُثبِّطَ شجاعتَه وعزيمَته بأهونِ خيبةٍ ، ولو بالسكوتِ ببساطةٍ عن تهليلِ الاستحسانِ له ، وبذلك تدفعُه إلى حالةِ خضوعٍ ذليلٍ كذلِّ العبدِ إذ تصدُّه عن الأملِ في نجاحٍ جديدٍ ، وبمقدارِ ما يحتقرُ شعبُنا النجاحَ ، ويقصرُ تطلعُه على رؤيةِ خططه متحققةً ، يحبُّ الأمميون النجاحَ ،ويكونون مستعدين للتضحيةِ بكلِّ خططِهم من أجله .

إنَّ هذه الظاهرةَ **Feature** في إخلافِ الأمميين تجعلُ عملَنا ما نشتهي عملَه معهم أيسرَ كثيرًا . إنَّ أولئك الذين يظهرون كأنّهم النمورُ هم كالغنمِ غباوةً ، ورؤوسُهم مملوءةٌ بالفراغِ . سنتركُهم يركبون في أحلامِهم على حصانِ الآمالِ العقيمةِ ، لتحطيمِ الفرديةِ الإنسانيةِ بالأفكارِ الرمزيةِ لمبدأ الجماعية **Collectivism** . إنّهم لم يفهموا بعدُ ، ولن يفهموا ، أنَّ هذا الحلمَ الوحشيَّ مناقضٌ لقانونِ الطبيعةِ الأساسيِّ هو ـــ منذ بدءِ التكوينِ ـــ قد خلقَ كلَّ كائنٍ مختلفًا عن كلِّ ما عداه . لكي تكونَ له بعد ذلك فرديةٌ مستقلةٌ .

أفليست حقيقةً أننا كنا قادرين على دفعِ الأميين إلى مثلِ هذه الفكرةِ الخاطئةِ ـــ تبرهنُ بوضوحٍ قويٍّ على تصورِهم الضيِّقِ للحياةِ الإنسانيةِ إذا ما قورنوا بنا ؟ وهنا يكمنُ الأملُ الأكبرُ في نجاحنا .

ما كان أبعدَ نظرِ حكمائنا القدماءِ حينما أخبرونا أنه للوصولِ إلى غايةٍ عظيمةٍ حقًا يجبُ ألاَّ نتوقفَ لحظةً أمامَ الوسائلِ . وأنْ لا نعتدَّ بعددِ الضحايا

الذين تجبُ التضحيةُ بهم للوصولِ إلى هذه الغايةِ .. إننا لم نعتدّ قطّ بالضحايا من ذريةِ أولئك البهائم من الأمميين ، ومع أننا ضحينا كثيرًا من شعبنا ذاته — فقد بوّأناه الآن مقامًا في العالَم ما كان ليحلمَ بالوصولِ إليه من قبلُ . إنّ ضحايانا — وهم قليلٌ نسبيًا — قد صانوا شعبَنا من الدمارِ . كلُّ إنسانٍ لابدّ أنْ ينتهيَ حتمًا بالموتِ . والأفضلُ أنْ نعجّلَ بِهذه النهايةِ إلى الناسِ الذين يعوقون غرضَنا ، لا الناسِ الذين يقدمونه .

إننا سنقدّمُ الماسونَ الأحرارَ إلى الموتِ بأسلوبٍ لا يستطيعُ معه أحدٌ — إلاّ الإخوةُ — أنْ يرتابَ أدنى ريبةٍ في الحقيقةِ ، بل الضحايا أنفسُهم أيضًا لا يرتابون فيها سلفًا . إنّهم جميعًا يموتون — حين يكونُ ذلك ضروريًا — موتًا طبيعيًا في الظاهرِ . حتى الإخوةَ — وهم عارفون بِهذه الحقائقِ — لن يجرؤوا على الاحتجاجِ عليها . وبمثلِ هذه الوسائلِ نستأصلُ جذورَ الاحتجاجِ نفسَها ضدّ أوامرِنا في المجالِ الذي يهتمُّ به الماسونُ الأحرارُ . فنحن نبشّرُ بمذهبِ التحرريةِ لدى الأمميين ، وفي الناحيةِ الأخرى نحفظُ شعبَنا في خضوعٍ كاملٍ .

وبتأثيرِنا كانت قوانينُ الأمميين مطاعةً كأقلِّ ما يمكنُ : ولقد قُوّضَتْ هيبةُ قوانينِهم بالأفكارِ التحرريةِ **Liberal** التي أذعناها في أوساطِهم . وإنّ أعظمَ المسائلِ خطورةً ، سواءً أكانت سياسيةً أم أخلاقيةً ، إنما تُقرَّرُ في دورِ العدالةِ بالطريقةِ التي شرّعناها. فالأمميُّ القائمُ بالعدالةِ ينظرُ إلى الأمورِ في أيِّ ضوءٍ نختارُه لعرضِها .

وهذا ما أنجزناه متوسّلين بوكلائنا وبأناسٍ نبدو أنْ لا صلةَ لنا بهم كآراءِ الصحافةِ ووسائلَ أخرى ، بل إنّ أعضاءَ مجلسِ الشيوخِ **Senators** وغيرَهم من أكابرِ الموظفين يتبعون نصائحَنا اتباعًا أعميً .

وعقلُ الأمميِّ ـــ لكونه ذا طبيعةٍ بهيميةٍ محضةٍ ـــ غيرُ قادرٍ على تحليلِ أيِّ شيءٍ وملاحظته ، فضلاً عن التكهنِ بما قد يؤدي إليه امتدادُ حالٍ من الأحوالِ إذا وُضِعَ في ضوءٍ معيَّنٍ . وهذا الاختلافُ التامُّ في العقليةِ بيننا وبين الأمميين هو الذي يمكنُ أنْ يُرِيَنا بسهولةٍ آيةَ اختيارِنا من عندِ الله ، وإننا ذوو طبيعةٍ ممتازةٍ فوقَ الطبيعةِ البشريةِ **Superhumannatury** حين تقارنُ بالعقلِ الفطريِّ البهيميِّ عند الأمميين . إنّهم يعاينون الحقائقَ فحسبْ . ولكن لا يتنبأون بها ، وهم عاجزون عن ابتكارِ أيِّ شيءٍ وربما تُستثنَى من ذلك الأشياءُ الماديةُ . ومن كلِّ هذا يتضحُ أنّ الطبيعةَ قد قدَّرتنا تقديرًا لقيادةِ العالَمِ وحكمِه . وعندما يأتي الوقتُ الذي نحكمُ فيه جهرةً ستحينُ اللحظةُ التي نبيِّنُ فيها منفعةَ حكمنا ، وسنقوِّمُ كلَّ القوانينِ . وستكونُ كلُّ قوانينا قصيرةً وواضحةً وموجزةً غيرَ محتاجةٍ إلى تفسيرٍ ، حتى يكونَ كلُّ إنسانٍ قادرًا على فهمِها باطنًا وظاهرًا . وستكونُ السِّمةُ **Feature** الرئيسيةُ فيها هي الطاعةُ اللازمةُ للسلطةِ ، وإنّ هذا التوفيرَ للسلطةِ سيرفعُه إلى قمةٍ عاليةٍ جدًا . وحينئذٍ ستوقفُ كلُّ أنواعِ إساءةِ استعمالِ السلطةِ لأنّ كلَّ إنسانٍ سيكونُ مسؤولاً أمامَ السلطةِ العليا الوحيدة : أي سلطة الحاكمِ . وإنّ سوءَ استعمالِ السلطةِ من جانبِ الناسِ ما عدا الحاكمَ سيكونُ عقابُه بالغَ الصرامةِ إلى حدِّ أنّ الجميعَ سيفقدون الرغبةَ في تجربةِ سلطتِهم لهذا الاعتبارِ .

وسنراقبُ بدقةٍ خطوةً تتخذُها هيئتُنا الإداريةُ التي سيعتمدُ عليها عملُ جهازِ الدولةِ ، فإنه حين تصيرُ الإدارةُ بطيئةً ستبعثُ الفوضى في كلِّ مكانٍ . ولن يبقى بمنجاة من العقاب أيُّ عملٍ غيرِ قانونيٍّ ، ولا أيُّ سوءِ استعمالٍ للسلطةِ . ستزولُ كلُّ أعمالِ الخفاءِ والتقصيرِ العمدِ من جانبِ الموظفين في الإدارةِ ، بعد أنْ يَرَوْا أوائلَ أمثلةِ العقابِ . وستستلزمُ عظمةُ سلطتنا ، توقيعَ عقوباتٍ تناسبُها ، أو أنَّ تلك العقوباتِ ستكونُ صارمةً Harsh ولو عند أدنى شروعٍ في الاعتداءِ على هيبةِ سلطتنا من أجلِ مصلحةٍ شخصيةٍ للمعتدي أو لغيرِه . والرجلُ الذي يعذَّبُ جزاءَ أخطائه — ولو بصرامةٍ بالغةٍ — إنما هو جنديٌّ يموتُ في معتركِ Battlefield الإدارةِ من أجلِ السلطةِ والمبدأِ والقانونِ ، وكلُّها لا تسمحُ بأيِّ انحرافٍ عن الصراطِ العامِّ Public path من أجلِ مصالحَ شخصيةٍ ، ولو وقع من أولئك الذين هم مركبةُ الشعبِ Public chariot وقادتُه . فمثلاً سيعرفُ قضاتُنا أنّهم بالشروعِ في إظهارِ تسامحهم يعتدون على قانونِ العدالةِ الذي شُرِّعَ لتوقيعِ العقوبةِ على الرجالِ جزاءَ جرائمهم التي يقترفونها ، ولم يُشَرَّعْ كي يمكِّنَ القاضيَ من إظهارِ حلمِه . وهذه الخصلةُ الفاضلةُ لا ينبغي أنْ تظهرَ إلاّ في الحياةِ الخاصةِ للإنسانِ ، لا في مقدرةِ القاضي الرسميةِ التي تؤثِّرُ في أسسِ التربيةِ للنوعِ البشريِّ . ولن يخدمَ أعضاءُ القانونِ في المحاكمِ بعد سنِّ الخامسةِ والخمسين للسببين الآتيين :

أولُهما : أنّ الشيوخَ أعظمُ إصرارًا وجمودًا في تمسكِهم بالأفكارِ التي يدركونها سلفًا ، وأقلُّ اقتدارًا على طاعةِ النظمِ الحديثةِ .

وثانيهما: أنّ مثلَ هذا الاجراءِ سيمكّننا من إحداثِ تغييراتٍ عدةٍ في الهيئة Staff الذين سيكونون لذلك خاضعين لأيّ ضغطٍ من جانبنا . فإنّ أيّ إنسانٍ يرغبُ في الاحتفاظِ بمنصبه سيكونُ عليه كي يضمنَه أنْ يطيعَنا طاعةً عمياءَ . وعلى العمومِ سيُختَارُ قضاتُنا من بينِ الرجالِ الذين يفهمون أنّ واجبَهم هو العقابُ وتطبيقُ القوانينِ ، وليس الاستغراقَ في أحلامِ مذهبِ التحررية Liberalism الذي قد ينكبُ النظامَ التربويّ للحكومةِ ، كما يفعلُ القضاةُ الأمميون الآن . وإنّ نظامَ تغييرِ الموظفين سيساعدُنا أيضًا في تدميرِ أيّ نوعٍ للاتحادِ يمكنُ أنْ يؤلّفوه فيما بينَ أنفسِهم ، ولن يعملوا إلاّ لمصلحةِ الحكومةِ التي ستتوقفُ حظوظُهم ومصايرُهم عليها . وسيبلغُ من تعليمِ الجيلِ الناشيءِ من القضاةِ أنّهم سيمنعون بداهةً كلّ عملٍ قد يضرُّ بالعلاقاتِ بينَ رعايانا بعضِهم وبعضٍ . إنّ قضاةَ الأمميين في الوقتِ الحاضرِ مترخصون مع كلّ صنوفِ المجرمين ، إذ ليست لديهم الفكرةُ الصحيحةُ لواجبِهم ، ولسببٍ بسيطٍ أيضًا هو أنّ الحكامَ حين يعيّنون القضاةَ لا يشدّدون عليهم في أنْ يفهموا فكرةَ ما عليهم من واجبٍ .

إنّ حكامَ الأمميين حين يرشّحون رعاياهم لمناصبَ خطيرةٍ لا يُتعبُون أنفسَهم كي يوضّحوا لهم خطورةَ هذه المناصبِ . والغرضَ الذي أُنشئتْ من أجله ، فهم يعملون كالحيواناتِ حين تُرْسِلُ جراءَها الساذجةَ بغيةَ الافتراسِ . وهكذا تتساقطُ حكوماتُ الأمميين بددًا على أيدي القائمين بأمورِها . إننا سنتخذُ نهجًا أدبيًا واحدًا أعظمَ ، مُستنبَطًا من نتائجِ النظامِ الذي تعارف عليه الأمميون ، ونستخدمُه في صالحِ حكومتِنا . وسنستأصلُ كلّ الميولِ التحرريةِ من كلّ هيئةٍ

خطيرة في حكومتنا للدعاية التي قد تعتمدُ عليها تربيةُ مَنْ سيكونون رعايانا . وستكونُ المناصبُ الخطيرةُ مقصورةً بلا استثناءٍ على من ربَّيناهم تربيةً خاصةً للإدارةِ .

وإذا لوحظ أنّ إخراجَنا موظفينا قبلَ الأوانِ في قائمةِ المتقاعدين قد يثبتُ أنه يكبِّدُ حكوماتنا نفقات باهظةً ــ إذن فجوابي أننا ، قبل كلّ شيء ، سنحاولُ أنْ نجدَ مشاغلَ خاصةً لهؤلاء الموظفين لنعوِّضَهم عن مناصبِهم في الخدمةِ الحكوميةِ . أو جوابي أيضًا أنّ حكومتَنا ، على أيِّ حالٍ ، ستكونُ مستحوذةً على كلِّ أموالِ العالَمِ ، فلن تأبهَ من أجلِ ذلك بالنفقاتِ .

وستكونُ أُوتوقراطيتُنا مكينةً في كلِّ أعمالِها ، ولذلك فإنّ كلّ قرارٍ سيتخذُه أمرُنا العالي سيُقابَلُ بالإجلالِ والطاعةِ دون قيدٍ ولا شرطٍ . وسنتنكَّرُ لكلِّ نوعٍ من التذمّرِ والسخطِ ، وسنعاقبُ على كلِّ إشارةٍ تدلُّ على البطرِ عقابًا بالغًا في صرامته حتى يتخذَه الآخَرون لأنفسِهم عبرةً ، وسنلغي حقَّ استئنافِ الأحكامِ ، ونُقصِرُه على مصلحتِنا فحسبْ . والسببُ في هذا الإلغاءِ هو أننا يجبُ علينا ألاّ نسمحَ أنْ تنموَ بينَ الجمهورِ فكرةُ أنّ قضاتَنا يُحتمَلُ أن يُخطئوا فيما يحكمون .

وإذا صدر حكمٌ يستلزمُ إعادةَ النظرِ فسنعزلُ القاضيَ الذي أصدره فورًا ، ونعاقبُه جهرًا ، حتى لا يتكرَّرَ مثلُ هذا الخطأ فيما بعدُ .

سأكرِّرُ ما قلتُه من قبلُ ، وهو أنّ أحدَ مبادئنا الأساسيةِ هو مراقبةُ الموظفين الإداريين ، وهذا على الخصوصِ لإرضاءِ الأمةِ ، فإنّ لها الحقَّ الكاملَ في الإصرارِ على أنْ يكونَ للحكومةِ موظفون إداريون صالحون .

إنّ حكومتَنا ستُحيلُ مظهرَ الثقةِ الأبويةِ في شخصِ ملِكِنا، وستُعِدُّه أمتُنا ورعايانا فوقَ الأبِ الذي يُعنَى بسدِّ كلِّ حاجاتِهم ، ويرعى كلَّ حاجاتِهم ، ويرعى كلَّ أعمالِهم ، ويرتِّبُ جميعَ معاملاتِ رعاياه بعضِهم مع بعضٍ ، ومعاملاتِهم أيضًا مع الحكومةِ . وبهذا سينفذُ الإحساسُ بتوقيرِ الملِكِ بعمقٍ بالغٍ في الأمةِ حتى لن تستطيعَ أنْ تتقدمَ بغيرِ عنايته وتوجيهه .إنّهم لا يستطيعون أن يعيشوا في سلامٍ إلاّ به ، وسيعترفون في النهاية به على أنه حاكمُهم الأوتوقراطيُّ المطلَقُ . وسيكونُ للجمهورِ هذا الشعورُ العميقُ بتوقيرِه توقيرًا يقاربُ العبادةَ ، وبخاصةٍ حين يقتنعون بأنَّ موظفيه ينفِّذون أوامرَه تنفيذًا أعمىً ، وأنه وحدَه المسيطرُ عليهم . إنّهم سيفرحون بأن يرَوْنا ننظِّمُ حياتَنا **our lives** كما لوكنا آباءَ حريصين على تربيةِ أطفالِهم على الشعورِ المرهفِ الدقيقِ بالواجبِ والطاعةِ . وتَعتَبرُ سياستُنا السريةُ أنّ كلَّ الأممِ أطفالٌ ، وأنّ حكوماتِها كذلك ، ويمكنُكم أن ترَوْا بأنفسكم أني أقيمُ استدلالَنا على الحقِّ **Right** وعلى الواجبِ **Duty** . فإنّ حقَّ الحكومةِ في الإصرارِ على أن يؤدِّيَ الناسُ واجبَهم هو في ذاته فرضٌ للحاكمِ الذي هو أبو رعاياه ، وحقُّ السلطةِ منحةٌ له ، لأنه سيقودُ الإنسانيةَ في الاتجاهِ الذي شرعته حقوقُ الطبيعةِ ، أي الاتجاهِ نحوَ الطاعةِ .

إنّ كلَّ مخلوقٍ في هذا العالَمِ خاضعٌ لسلطةٍ ، إن لم تكنْ سلطةَ إنسانٍ فسلطةَ ظروفٍ ، أو سلطةَ طبيعته الخاصة فهي ـــ مهما تكن الحالُ ـــ سلطةُ شيءٍ أعظمَ قوةً منه ، وإذن فلنكنْ نحن الشيءَ الأعظمَ قوّةً من أجلِ القضيةِ العامةِ .

ويجبُ أنّ نضحيَ دون تردد بمثلِ هؤلاء الأفرادِ الذين يعتدون على النظامِ القائمِ جزاءَ اعتداءاتهم ، لأنّ حلّ المشكلةِ التربويةِ الكبرى هو في العقوبةِ المثلى . ويومَ يضعُ مَلِكُ إسرائيلَ على رأسِه المقدسِ التاجَ الذي أهدته له كلُّ أوروبا ـــ سيصيرُ البطريركَ Patriarch لكلّ العالَمِ .

إنّ عددَ الضحايا الذين سيضطرُّ ملِكُنا إلى التضحيةِ بِهم لن يتجاوزَ عددَ أولئك الذين ضحّى بهم الملوكُ الأمميون في طلبِهم العظمةَ ، وفي منافسةِ بعضِهم بعضًا. وسيكونُ ملِكُنا على اتصالٍ وطيدٍ قويٍّ بالناسِ ، وسيُلْقِي خطبًا من فوقِ المنابرِ Tribunes. وهذه الخطبُ جميعًا ستُذاعُ فورًا على العالَمِ .

البرتوكولُ السادسُ عشرَ:

رغبةً في تدميرِ أيِّ نوعٍ من المشروعاتِ الجمعيةِ غيرِ مشروعِنا ــ سنبيدُ العملَ الجمعيَّ في مرحلتِه التمهيدية .

أي أننا سنغيِّرُ الجامعاتِ ، ونعيدُ إنشاءَها حسبَ خططِنا الخاصةِ . وسيكونُ رؤساءُ **Heads** الجامعاتِ وأساتذتُها مُعَدِّين إعدادًا خاصًا وسيلتُه برنامجُ عملٍ سريٍّ متقنٍ سيُهَذَّبُون ويُشَكَّلُون بحسبِه ، ولن يستطيعوا الانحرافَ عنه بغيرِ عقابٍ . وسيُرَشَّحُون بعنايةٍ بالغةٍ ، ويكونون معتمِدين كلَّ الاعتماد على الحكومةِ وسنحذفُ من فهرسِنا **Syllabus** كلَّ تعاليمِ القانونِ المدنيِّ مثلُه في ذلك مثلُ أيِّ موضوعٍ سياسيٍّ آخَرَ . ولن يُختارَ لتعلُّمِ هذه العلومِ إلاّ رجالٌ قليلٌ من بينِ المدرسين ، لمواهبِهم الممتازةِ . ولن يُسْمَحَ للجامعاتِ أنْ تُخَرِّجَ للعالَمِ فتيانًا خُضْرَ الشبابِ ذوي أفكارٍ عن الإصلاحاتِ الدستوريةِ الجديدةِ ، كأنما هذه الإصلاحاتُ مهازلُ **comedies** أو مآسٍ **Tragedies**، ولن يُسْمَحَ للجامعاتِ أيضًا أنْ تُخَرِّجَ فتيانًا ذوي اهتمامٍ من أنفسِهم بالمسائلِ السياسيةِ التي لا يستطيعُ ولو آباؤُهم أن يفهموها. (أي أننا بدلَ أنْ نتركَ الطلبةَ يتخرجون في الجامعاتِ ، حاملين الأفكارَ التي لا تناسبُنا فسنضعُ برامجَ لها يتلقونَها ، فيتخرجون فيها كما نُريدُ لهم ، وهذا ما يحدث الآن في كثيرٍ من الدولِ ، التي تتذرَّعُ بحجّةِ تطويرِ المناهجِ) .

إنَّ المعرفةَ الخاطئةَ للسياسةِ بينَ أكداسِ الناسِ هي منبعُ الأفكارِ الطوباويةِ **Utopian ideas** وهي التي تجعلُهم رعايا فاسدين . وهذا ما تستطيعون أنْ تروْه بأنفسِكم في النظامِ التربويِّ للأمميين . وعلينا أنْ نقدِّمَ كلَّ هذه المبادئِ في نظامِهم التربويِّ ، كي نتمكنَ من تحطيمِ بنيانِهم الاجتماعيِّ بنجاحٍ كما قد

فعلنا . وحين نستحوذُ على السلطةِ سنُبْعِدُ من برامجِ التربيةِ كلَّ الموادِ التي يمكنُ أنْ تمسخَ upset عقولَ الشبابِ وسنصنعُ منهم أطفالاً طيّعين يحبون حاكمَهم ، ويتبيَّنون في شخصِه الدعامةَ الرئيسيةَ للسلامِ والمصلحةِ العامةِ .

وسنتقدمُ بدراسةِ مشكلاتِ المستقبلِ بدلاً من الكلاسيكياتِ Classics وبدراسةِ التاريخِ القديمِ الذي يشتملُ على مُثُلٍ Examples سيئةٍ أكثرَ من اشتماله على مثلٍ حسنةٍ (أي أنّ اليهودَ سيدرسون يومئذٍ للشبابِ صفحاتِ التاريخِ السُّودِ ليعرّفوهم أنّ الشعوبَ عندما كانت محكومةً بالنظمِ القديمةِ كانت حياتُها سيئةً ولا يدرسون لهم الفتراتِ التي كانت الشعوبُ فيها سعيدةً ، لكي يقنعوهم بهذه الدراسةِ الكاذبةِ الزائفةِ أنّ النظامَ الجديدَ أفضلُ من القديمِ ، وهذا ما يجري في كلِّ بلدٍ عقبَ كلِّ انقلابٍ سياسيٍّ) وسنطمسُ في ذاكرةِ الإنسانِ العصورَ الماضيةَ التي قد تكونُ شؤمًا علينا ، ولا نتركُ إلاّ الحقائقَ التي ستُظهرُ أخطاءَ الحكوماتِ في ألوانٍ قائمةٍ فاضحةٍ . وتكونُ في مقدمةِ برنامجنا التربويِّ الموضوعاتُ التي تُعنَى بمشكلاتِ الحياةِ العمليةِ ، والتنظيمِ الاجتماعيِّ . وتصرفاتِ كلِّ إنسانٍ مع غيرِه ، وكذلك الخطبِ التي تشنُّ الغارةَ على النماذجِ الأنانيةِ السيئةِ التي تعدي وتسببُ الشرَّ ، وكلِّ ما يشبهُها من المسائلِ الأخرى ذاتِ الطابعِ الفطريِّ . هذه البرامجُ ستكونُ مرتبةً بخاصةٍ للطبقاتِ والطوائفِ المختلفةِ ، وسيبقى تعليمُها منفصلاً بعضُها عن بعضٍ بدقةٍ .

وإنه لأعظمُ خطورةً أنْ نحرصَ على هذا النظامِ ذاته . وسيفرضُ على كلِّ طبقةٍ أو فئةٍ أنْ تتعلمَ منفصلةً حسبَ مركزِها وعملِها الخاصَّيْن . إنّ العبقريةَ العارضةَ chance قد عرفتْ دائمًا وستعرفُ دائمًا كيف تنفذُ إلى طبقةٍ أعلى ، ولكن من أجلِ هذا العرضِ الاستثنائيِّ تمامًا لا يجبُ أنْ نخلطَ بينَ

الطوائفِ المختلفةِ ، ولا أنْ نسمحَ لمثلِ هؤلاء الرجالِ ، بالنفاذِ إلى المراتب العليا ، لا لسببٍ إلاّ أنّهم يستطيعون أنْ يحتلوا مراكزَ من وُلِدُوا ليملأوها .
(يريدون بذلك "اليهودَ" لاعتقادهم باحتكارِ السيادةِ والعبقريةِ لهم أصلاً من عند الله ، فإذا ظهرت لغيرهم ، وفي عارضةٍ أو بالمصادفةِ لا أصيلةً ويجبُ عليهم حربُها لأنّها خطرٌ عليهم ، وأنّ قوّةَ العبقريةِ فوقَ كلِّ قوّةٍ) ، وأنتم تعرفون بأنفسكم كيف كان هذا الأمرُ شؤمًا على الأمميين إذ رضخوا للفكرةِ ذاتِ الحماقةِ المطلقةِ القاضيةِ بعدمِ التفرقةِ بينَ الطبقاتِ الاجتماعيةِ . ولكي ينالَ ملكُنا مكانةً وطيدةً في قلوبِ رعاياه ، يتحتمُ أثناءَ حكمه ، أنْ تتعلمَ الأمةُ ، سواءً في المدارسِ والأماكنِ العامةِ أهميةَ نشاطه وفائدةَ مشروعاته .

إنا سنمحو كلَّ أنواعِ التعليمِ الخاصِّ . وفي أيامِ العطلاتِ سيكونُ للطلابِ وآبائهم الحقُّ في حضورِ اجتماعاتٍ في كلياتهم كما لو كانت هذه الكلياتُ أنديةً . وسيُلقي الأساتذةُ في هذه الاجتماعاتِ أحاديثَ تبدو كأنّها خطبٌ حرةٌ في مسائلِ معاملاتِ الناسِ بعضِهم بعضًا ، وفي القوانينِ وفي أخطاءِ الفهمِ التي هي على العمومِ نتيجةُ تصورٍ زائفٍ خاطئٍ لمركزِ الناسِ الاجتماعيِّ . وأخيرًا سيُعطون دروسًا في النظرياتِ الفلسفيةِ الجديدةِ التي لم تُنشَرْ بعدُ على العالَمِ ، هذه النظرياتُ ستجعلُها عقائدَ للإيمانِ ، متخذين منها مستندًا **Stepping _Stone** على صدقِ إيماننا وديانتنا .

وحينما أنتهي من رحلتِكم خلالَ برنامجِنا كلِّه ـــ وبذلك سنكونُ قد فرغنا من مناقشةِ كلِّ خططِنا في الحاضرِ والمستقبلِ ـــ عندئذ سأتلوا عليكم خطةَ تلك النظرياتِ الفلسفيةِ الجديدةِ . ونحن نعرفُ من تجاربِ قرونٍ كثيرةٍ أنّ الرجالَ يعيشون ويهتدون بأفكارٍ ، وأنّ الشعبَ إنما يُلَقَّنُ هذه الأفكارَ عن

طريقِ التربيةِ التي ، تُمِدُّ الرجالَ في كلِّ العصورِ بالنتيجةِ ذاتها ، ولكن بوسائلَ مختلفةٍ ضرورية .وأننا بالتربيةِ النظاميةِ سنراقبُ ما قد بقيَ من ذلك الاستقلالِ الفكريِّ الذي نستغلُّه استغلالاً تامًّا لغايتنا الخاصةِ منذ زمانٍ مضى . ولقد وضعنا من قبلُ نظامَ إخضاعِ عقولِ الناسِ بما يُسَمَّى نظامَ التربيةِ البرهانيةِ Demonstrative education (التعليمَ بالنظرِ) (المرادُ بالتربيةِ البرهانيةِ أو التعليمِ بالنظرِ ، تعليمُ الناسِ الحقائقَ عن طريقِ البراهينِ النظريةِ والمناقشاتِ الفكريةِ ، والمضاربات الذهنية لا التعليمُ من طريق ملاحظةِ الأمثلةِ وإجراءِ التجاربِ عليها للوصولِ إلى الحقائقِ أو القواعدِ العامةِ . والتربيةُ في أكثرِ مدارسنا برهانيةٌ تَهتمُّ بإثباتِ الحقيقةِ بالبرهانِ النظريِّ عليها ، ومن شأنِ هذه الطريقةِ أنْ تُفْقِدَ الإنسانَ ملكةَ الملاحظةِ الصادقةِ ، والاستقلالِ في إدراكِ الحقائقِ ، وفهمِ الفروقِ الكبيرةِ أو الصغيرةِ بينَ الأشياءِ المتشابهةِ ظاهرًا . وهي على العكسِ من طريقةِ التربيةِ بالمشاهدةِ والملاحظةِ والتجربةِ ودراسةِ الجزئياتِ ، وهذه الطريقةُ الأخيرةُ تعوِّدُ الإنسانَ على حسنِ الملاحظةِ والاستقلالِ الفكريِّ والتمييزِ الصحيحِ بينَ الأشياءِ . والتربيةُ البرهانيةُ غالبًا استدلاليةٌ ، والثانيةُ غالبًا استقرائيةٌ تجريبيةٌ . ولم تتقدمْ العلومُ وتتكشفْ الحقائقُ منذ عصرِ النهضةِ إلاّ باتباعِ الطريقةِ الاستقرائيةِ التجريبيةِ . وضررُ التربيةِ البرهانيةِ أكثرُ من نفعها ، فهي تمسخُ العقلَ وتُمِدُّ له في الغرورِ والعمى والكسلِ والتواكلِ) .

الذي فُرِضَ فيه أنْ يجعلَ الأمميين غيرَ قادرين على التفكيرِ باستقلالٍ وبذلك سينتظرون كالحيواناتِ الطيِّعةِ برهانًا على كلِّ فكرةٍ قبلَ أنْ يتمسكوا بها . وإنَّ واحدًا من أحسنِ وكلائنا في فرنسا وهو بوروي Bouroy : واضعُ النظامِ الجديدِ للتربيةِ البرهانيةِ .

البرتوكولُ السابعُ عشرَ:

إنّ احترافَ القانونِ يجعلُ الناسَ يشبُّون باردين قساةً عنيدين ويجرّدُهم كذلك من كلِّ مبادئهم ، ويحملُهم على أنْ ينظروا إلى الحياةِ نظرةً غيرَ إنسانيةٍ بل قانونيةً محضةً . إنّهم صاروا معتادين أنْ يَرَوْا الوقائعَ ظاهرةً من وجهةِ النظرِ إلى ما يمكنُ كسبُه من الدفاعِ ، لا من وجهةِ النظرِ إلى الأثرِ الذي يمكنُ أنْ يكونَ لمثلِ هذا الدفاعِ في السعادةِ العامةِ .

لا محاميَ يرفضُ أبدًا الدفاعَ عن أيِّ قضيةٍ ، إنه سيُحاولُ الحصولَ على البراءةِ بكلِّ الأثمانِ بالتمسكِ بالنقطِ الاحتياليةِ Tricky الصغيرةِ في التشريعِ وبهذه الوسائلِ سيُفسدُ ذمةَ المحكمةِ .ولذلك سنجدُ نطاقَ عملِ هذه المهنةِ ، وسنضعُ المحامين على قدمِ المساواةِ on afooting مع الموظفين المنفّذين Executive والمحامون — مثلُهم مثلُ القضاةِ — لا يكونَ لهم الحقُّ في أنْ يقابلوا عملاءَهم clients ولن يتسلموا منهم مذكراتِهم إلاّ حينما يُعيَّنون لهم من قِبَلِ المحكمةِ القانونيةِ ، وسيدرسون مذكراتٍ عن عملائهم بعد أنْ تكونَ النيابةُ قد حققت معهم ، مؤسّسين دفاعَهم عن عملائهم على نتيجةِ هذا التحقيقِ ، وسيكونُ أجرُهم محدّدًا دون اعتبارٍ بما إذا كان الدفاعُ ناجحًا أم غيرَ ناجحٍ . إنّهم سيكونون مقرّرين بسطاءَ لمصلحةِ العدالةِ ، معادلين النائبَ الذي سيكونُ مقرّرًا لمصلحةِ النيابةِ . وهكذا سنختصرُ الإجراءاتِ القانونيةَ اختصارًا يستحقُ الاعتبارَ . وبهذه الوسائلِ سنصلُ أيضًا إلى دفاعٍ غيرِ متعصّبٍ ، ولا منقادٍ للمنافعِ الماديةِ ، بل ناشيءٍ عن اقتناعِ المحامي الشخصي .

كما ستفيدُ هذه الوسائلُ أيضًا في وضعِ حدٍّ لأيِّ رشوةٍ أو فسادٍ يمكنُ أنْ يقعا اليومَ في المحاكمِ القانونيةِ في بعضِ البلادِ .

وقد عنَيْنا عنايةً عظيمةً بالحطِّ من كرامةِ رجالِ الدِّينِ **clergy** من الأمميين في أعينِ الناسِ ، وبذلك نجحنا في الإضرارِ برسالتِهم التي كان يمكنُ أنْ تكونَ عقبةً كئودًا في طريقنا. وإنَّ نفوذَ رجالِ الدينِ على الناسِ ليتضاءلُ يومًا فيومًا . اليومَ تسودُ حريةُ العقيدةِ في كلِّ مكانٍ .

(يجتهدُ اليهودُ في تشكيكِ الناسِ في الدياناتِ عن طريقِ النقدِ الحرِّ وعِلْمِ مقارنةِ الأديانِ ، وحريةِ العقيدةِ والحطِّ من كرامةِ رجالِ الأديانِ وهم يحافظون على بقائها حتى تفسدَ فسادًا تامًّا نهائيًّا ، فيصيرُ أتباعُها ملحدين ، والإلحادُ هو الخطوةُ الأولى التي تليها خطوةُ حَمْلِ الناسِ على الأديانِ بصحةِ الديانةِ اليهوديةِ وحدَها ، القاضيةِ بأنَّ اليهودَ شعبُ اللهِ المختارُ للسيادةِ على العالَمِ واستعبادِ من عداهم من البشرِ ، وإلَهُهم لا يسمحُ لغيرِهم باعتناقِ اليهوديةِ فيما يَرَوْنَ) ولن يطولَ الوقتُ إلاَّ سنواتٍ قليلةً حتى تنهارَ المسيحيةُ بددًا انهيارًا تامًّا . وسيبقى ما هو أيسرُ علينا للتصرفِ مع الدياناتِ الأخرى .

(إن استطاع اليهودُ القضاءَ على المسيحية كان قضاؤُهم على الدياناتِ الأخرى أيسرَ لأنَّ أتباعَ المسيحيةِ أكثرُ عدداً وأعظمُ قوّةً ، وهم لذلك يختصُّونها بالجانبِ الأكبرِ من حربِهم ، وهم يهدفون إلى تنصيبِ بابواتِ الكنائسِ المسيحيةِ من مسيحيين أصلُهم يهودٌ) على أنَّ مناقشةَ هذه النقطةِ أمرٌ سابقٌ جدًا لأوانه . سنُقْصِرُ رجالَ الدينِ وتعاليمَهم له على جانبٍ صغيرٍ جدًا من الحياةِ ، وسيكونُ تأثيرُهم وبيلاً على الناسِ حتى أنَّ تعاليمَهم سيكونُ لها أثرٌ مناقضٌ للأثرِ الذي جرَتْ العادةُ بأنْ يكونَ لها .

حينما يحينُ لنا الوقتُ كي نحطمَ البلاطَ البابيَّ **the papal court** تحطيمًا تامًا فإنّ يدًا مجهولةً ، مشيرةً إلى الفاتيكان **the vatican** ستُعْطي إشارةَ الهجومِ . وحينما يقذفُ الناسُ ، أثناءَ هيجانهم ، بأنفسِهم على الفاتيكانِ سنظهرُ نحن كحماةٍ له لوقفِ المذابحِ . وبهذا العملِ سننفذُ إلى أعماقِ قلبِ هذا البلاطِ ، وحينئذٍ لن يكونَ لقوّةٍ على وجهِ الأرضِ أنْ تُخرجَنا منه حتى نكونَ قد دمَّرنا السلطةَ البابويةَ .

إنّ مَلكَ إسرائيلَ سيصيرُ البابا **pope** الحقَّ للعالَمِ ، بطريركَ الكَنَسيَّةِ الدوليةِ .ولن نُهاجمَ الكنائسَ القائمةَ الآن حتى تتمَّ إعادةُ تعليمِ الشبابِ عن طريقِ عقائدَ مؤقتةٍ جديدةٍ ، ثم عن طريقِ عقيدتنا الخاصّةِ بل سنحاربُها عن طريقِ النقدِ **Criticisim** الذي كان وسيظلُّ ينشرُ الخلافاتِ بينها . وبالإجمالِ ، ستفضحُ صحافتُنا الحكوماتِ والهيئاتِ الأممية الدينيةَ وغيرَها ، عن طريقِ كلِّ أنواعِ المقالاتِ البذيئةِ **Unscrupulous** لنُخزيَها ونُحطَّ من قدرِها إلى مدىً بعيدٍ لا تستطيعُه إلاّ أمتُنا الحكيمةُ . إنّ حكومتَنا ستشبهُ الإلهَ الهنديَّ فشنو **Vishnu** وكلُّ يدٍ من أيديها المائةِ ستقبضُ على لولبٍ في الجهازِ الاجتماعيِّ للدولةِ .

إننا سنعرفُ كلَّ شيءٍ بدونِ مساعدةِ البوليسِ الرسميِّ الذي بلغَ من إفسادِنا إياه على الأمميين أنه لا يساعدُ الحكومةَ ، إلاّ في أنْ يحجبَها عن رؤيةِ الحقائقِ الواقعيةِ . وسيستميلُ برنامجُنا فريقًا ثالثًا من الشعبِ مراقبةً ينبغي من إحساسٍ خالصٍ الواجبِ ومن مبدأ الخدمةِ الحكوميةِ الاختياريةِ .

(المعنى أنّ اليهودَ سيستعينون ببوليسٍ سرّيٍّ آخَرَ غيرِ الرسميِّ كما كانوا يفعلون في روسيا الشيوعيةِ . أو أعضاؤه من جميعِ أصنافِ الشعبِ ، منهم الحوذيةُ والمدرسون

والحامون وكبارُ الموظفين والخدمُ والطلبةُ والبغايا ، كما أنّ أفرادَ الأسرةِ يتجسسُ بعضُهم على بعضٍ وكذلك المشتركون في عملٍ واحدٍ ، وهؤلاء الجواسيسُ ليسوا موظفين في البوليسِ وإن كانوا من أفراده ، ومن طبقةِ هؤلاء الجواسيسِ الرقباءُ للقضاءِ على كلِّ ما في سريرةِ الإنسانِ الفاضلِ من ضميرٍ وإحساسٍ بالواجبِ ، وحبٍّ للوطنِ ، وميلٍ إلى الخيرِ — ما دام ذلك ضدَّ مصلحةِ اليهودِ ، وكان يشبهُ ذلك في مصرَ بعضَ الشبَهِ ما كان يُسَمَّى "البوليسَ السياسيَّ"، وفي ألمانيا نظامَ "الجستابو"، ويمثّلُ ذلك أقوى تمثيلٍ نظامُ الجاسوسيةِ الداخليِّ في روسيا) .

ويومئذٍ لن يُعَدَّ التجسسُ عملاً شائنًا ، بل على العكسِ من ذلك سيُنْظَرُ إليه كأنه عملٌ محمودٌ . ومن الجهةِ الأخرى سيُعَاقَبُ مقدمو البلاغاتِ Report الكاذبةِ عقابًا صارمًا حتى يكفَّ أصحابُ البلاغاتِ عن استعمالِ حصانتِهم استعمالاً سيئًا . وسيُختارُ وكلاؤنا Agents من بينِ الطبقاتِ العليا والدنيا على السواءِ ، وسيُتخَذون من بينِ الإداريين والمحررين الطابعين ، وباعةِ الكتبِ ، والكتبةِ Clerks والعمالِ ، والحوذيةِ ، والخدمِ وأمثالِهم . وهذه القوّةُ البوليسيةُ لن تكونَ لها سلطةٌ تنفيذيةٌ مستقلةٌ ، ولن يكونَ لها حقُّ اتخاذِ إجراءاتٍ حسبَ رغباتِها الخاصةِ ، وإذن فسينحصرُ واجبُ هذا البوليسِ الذي لا نفوذَ له انحصارًا تامًّا في العملِ كشهودٍ ، وفي تقديمِ بلاغاتٍ Reports وسيعتمدُ في فحصِ بلاغاتِهم ومضبوطاتِهم الفعليةِ على أيدي "الجندرمةِ" Gendarmes وبوليسِ المدينةِ . وإذا حدثَ تقصيرٌ في تبليغِ أيِّ مخالفةٍ Misdemeanor تتعلقُ بالأمورِ السياسيةِ فإنّ الشخصَ إذا كان ممكنًا إثباتُ أنه مجرمٌ بمثلِ هذا الإخفاءِ . وعلى مثلِ هذه الطريقةِ يجبُ أنْ يتصرفَ إخوانُنا الآنَ ، أي أنْ يشرعوا بأنفسِهم لإبلاغِ السلطةِ المختصةِ عن

كلّ المتنكرين للعقيدة Apostates (المعنى أنّ جواسيسنا سيُبلغوننا أخبارَ كلّ إنسانٍ يرتدُّ عن نظامنا ومبادئنا ، وكلّ ما يدلُّ على نفوره منها أو تمرُّده عليها. وهكذا كانت تفعلُ روسيا مع سكانها، فتعاقبُ بالنفي أو القتلِ أو السجنِ كلّ من تبدو منه إشارةٌ أو كلمةٌ أو عملٌ تُشتَمُّ منه رائحةُ تنكُّرٍ للنظامِ الشيوعيّ اليهوديّ أو عدمُ الولاءِ الأعمى له) وعن كلّ الأعمالِ التي تخالفُ قانوننا . وهكذا يكونُ واجبُ رعايانا في حكومتنا العالمية Universal Government أنْ يخدموا حاكمَهم باتباعِ الأسلوبِ السابقِ الذكرِ.

إنّ تنظيمًا كهذا سيستأصلُ كلّ استعمالٍ سيءٍ للسلطةِ ، والأنواعَ المختلفةَ للرشوةِ والفسادِ — إنه سيجرفُ في الواقعِ كلّ الأفكارِ التي لوثّنا بها حياةَ الأميين عن طريقِ نظرياتنا في الحقوقِ البشريةِ الراقيةِ Superhuman Right . وكيف استطعنا أنْ نحققَ هدفَنا لخلقِ الفوضى في الهيئاتِ الإداريةِ للأميين إلاّ ببعضِ أمثالِ هذه الوسائلِ ؟.

ومن الوسائلِ العظيمةِ الخطيرةِ لإفسادِ هيئاتهم ، أنْ نُسَخِّرَ وكلاءَ ذوي مراكزَ عاليةٍ يلوِّثون غيرَهم خلالَ نشاطِهم الهدّامِ : بأنْ يكشفوا وينمُّوا ميولَهم الفاسدةَ الخاصةَ كالميلِ إلى إساءةِ استعمالِ السلطةِ والانطلاقِ في استعمالِ الرشوةِ .

البروتوكولُ الثامنُ عشرَ:

حينما يتاحُ لنا الوقتُ كي نتخذَ إجراءاتٍ بوليسيةً خاصةً بأنْ نفرضَ قهرًا نظامَ "أكهرانا" الروسيَّ الحاضرَ (أشدَّ السمومِ خطرًا على هيبةِ الدولةِ) — حينئذٍ نُثيرُ اضطراباتٍ تَهكّميةً بينَ الشعبِ ، أو نغريه بإظهارِ السخطِ المعطلِ Protracted وهذا يحدثُ بمساعدةِ البُلَغَاءِ . إنّ هؤلاءِ الخطباءَ سيجدون كثيرًا من الأشياعِ Sympathesers ، وبذلك يُعطوننا حجةً لتفتيشِ بيوتِ الناسِ ، ووضعِهم تحتَ قيودٍ خاصةٍ ، مستغلين خدمَنا بينَ بوليسِ الأمميين .

وإذ أنّ المتآمرين مدفوعون بحبهم هذا الفنَّ : فمن التآمرِ ، وحبِّهم الثرثرةَ ، فلن نمسَّهم حتى نراهم على أهبةِ المضيِّ في العملِ . وسنقتصرُ على أنْ نقدِّمَ من بينِهم — من أجلِ الكلامِ — عنصرًا إخباريًا Reporting element ويجبُ أنْ نذكرَ أنّ السلطةَ تفقدُ هيبتَها في كلِّ مرةٍ تكتشفُ فيها مؤامرةً شعبيةً ضدَّها . فمثلُ هذا الاكتشافِ يُوحي إلى الأذهانِ أنْ يحدثَ وتؤمنَ بضعفِ السلطةِ ، وبما هو أشدُّ خطرًا من ذلك . وهو الاعترافُ بأخطائِها . يجبُ أنْ نعرفَ أننا دمَّرنا هيبةَ الأمميين الحاكمين متوسِّلين بعددٍ من الاغتيالاتِ الفرديةِ التي أنجزها وكلاؤُنا: وهم خرفانُ قطيعِنا العميانُ الذين يمكنُ بسهولةٍ إغراؤُهم بأيِّ جريمةٍ ، ما دامت هذه الجريمةُ ذاتَ طابعٍ سياسيٍّ .

إننا سنُكْرِهُ الحاكمين على الاعترافِ بضعفِهم بأنْ يتخذوا علانيةً إجراءاتٍ بوليسيةً خاصةً " أكهرانا " وبهذا سنزعزعُ هيبةَ سلطتِهم الخاصةِ .

وإنّ مَلِكَنا سيكونُ محميًا بحرسٍ سريّ جدًا . إذ لن نسمحَ لإنسانٍ أنْ يظنّ أنْ تقومَ ضدّ حاكمنا مؤامرةٌ لا يستطيعُ هو شخصيًا أنْ يدمّرَها فيضطرُ خائفًا إلى إخفاءِ نفسِه منها . فإذا سمحنا بقيامِ هذه الفكرةِ ــ كما هي سائدةٌ بينَ الأمميين ــ فإننا بهذا سنوقّعُ صكّ الموتِ لملكنا : إنْ لم يكنْ موتُه هو نفسُه فموتُ دولته Dynasty.

وبالملاحظةِ الدقيقةِ للمظاهرِ سيستخدمُ مَلِكُنا سلطتَه لمصلحةِ الأممِ فحسبْ ، لا لمصلحتِه هو ولا لمصلحةِ دولته Dynasty. وبالتزامه مثلَ هذا الأدبِ سيمجّدُه رعاياه ويفدونه بأنفسهم . إنّهم سيقدّسون سلطةَ الملكِ Sovereign مدركين أنّ سعادةَ الأمةِ منوطةٌ بهذه السلطةِ "لأنّها عمادُ النظامِ العامِ" .

إنّ حراسةَ الملكِ جهارًا تساوي الاعترافَ بضعفِ قوته .وإنّ حاكمَنا سيكونُ دائمًا وسَطَ شعبه . وسيظهرُ محفوفًا بجمهورٍ مستطلعٍ من الرجالِ والنساءِ يشغلون بالمصادفةِ ــ دائمًا حسبَ الظاهرِ ــ أقربَ الصفوفِ إليه .
(أي هذا الحرسُ سيكون سريًا لا يحملُ شاراتٍ تدلُّ عليه فتسيرُ حولَ الملكِ في سيرِه وكأنّ الملكَ بلا حرسٍ بينَ رعيته . فيعتقدُ الناسُ الذين يجهلون هذا السرّ أنّ الملكَ بلغ من ثقته بالشعبِ ومن حبّ الشعبِ إياه أنه لا يخافُ من سيرِه بينَ رعيته مجرّدًا من الحرّاس) . مُبْعِدين بذلك عنه الرعاعَ ، بحجةِ حفظِ النظامِ من أجلِ النظامِ فحسبْ . وهذا المثلُ سيعلّمُ الآخَرين محاولةَ ضبطِ النفسِ . وإذا وُجِدَ صاحبُ ملتمَسٍ بينَ الناسِ يحاولُ أنْ يسلّمَ الملكَ ملتمَسًا ، ويندفعُ خلالَ الغوغاءِ ، فإنّ الناسَ الذين في الصفوفِ الأولى سيأخذون ملتمَسَه ، وسيعرضونه على الملكِ في حضورِ صاحبِ الملتمَسِ لكي يعرفَ كلُّ إنسانٍ بعد ذلك أنْ كلّ

الملتمَسات تصلُ الملكَ ، وأنه هو نفسُه يصفُ كلَّ الأمورِ .. ولكي تبقى هيبةُ السلطةِ يجبُ أنْ تبلغَ منزلتها من الثقة إلى حدٍّ أنْ يستطيعَ الناسُ أنْ يقولوا فيما بينَ أنفسِهم : "لو أنَّ الملكَ يعرفُه فحسبْ " أو "حينما يعرفُه الملكُ "
(المعنى أنّ الناسَ سيقولون : لو أنّ الملكَ يعرفُ هذا الضررَ المشكو منه لما وافقَ عليه أو لعاقب عليه إذا كان قد جرى وحاول إزالةَ آثاره الضارةِ ، وحينما يعرفُ الملكُ هذا الأمرَ سيعملُ لما فيه الخيرُ والمصلحةُ من وجهةِ نظرِ صاحبه).

إنّ الصوفيةَ Myticism التي تحيطُ بشخصِ الملكِ تتلاشى بمجردِ أنْ يُرَى حرسٌ من البوليسِ موضوعًا حولَه . فحين يُستخدَمُ مثلُ هذا الحرسِ فليس على أيِّ مغتالٍ assassin إلاّ أنْ يجرِّبَ قدرًا معينًا من الوقاحةِ والطيشِ كي يتصورَ نفسَه أقوى من الحرسِ ، فيحققَ بذلك مقدرتَه ، وليس عليه بعد ذلك إلاّ أنْ يترقبَ اللحظةَ التي يستطيعُ فيها القيامَ بهجومٍ على القوّةِ المذكورةِ .

إننا لا ننصحُ الأمميين بهذا المذهبِ . وأنتم تستطيعون أنْ تَرَوْا بأنفسِكم النتائجَ التي أدّى إليها اتخاذُ الحرسِ العلنيِّ .

إنّ حكومتَنا ستعتقلُ الناسَ الذين يمكنُ أنْ نتوهمَ منهم الجرائمَ السياسيةَ توهمًا عن صوابٍ كثيرٍ أو قليلٍ . إذ ليس أمرًا مرغوبًا فيه أنْ يُعْطَى رجلٌ فرصةَ الهربِ مع قيامِ مثلِ هذه الشبهاتِ خوفًا من الخطأ في الحكمِ . ونحن فعلاً لن نُظهرَ عطفًا لهؤلاء المجرمين . وقد يكونُ ممكنًا في حالاتٍ معينةٍ أنْ نعتدَّ بالظروفِ المخففةِ Attenuating circumstances عند التصرفِ في الجنحِ offenses الإجراميةِ العاديةِ ولكن لا ترخُّصَ ولا تساهلَ مع الجريمةِ السياسيةِ ، أيَّ تَرَخُّصٍ مع الرجالِ حين يصيرون منغمسين في السياسةِ

التي لن يفهمَها أحدٌ إلاّ الملِكُ ، وإنه من الحقِّ أنه ليس كلُّ الحاكمين قادرين على فهمِ السياسةِ الصحيحةِ .

البرتوكولُ التاسعُ عشرَ:

إننا سنحرِّمُ على الأفرادِ أنْ يصيروا منغمسين في السياسةِ ، ولكننا من جهةٍ أخرى ، سنشجِّعُ كلَّ نوعٍ لتبليغِ الاقتراحاتِ أو عرضِها ما دامت تعملُ على تحسينِ الحياةِ الاجتماعيةِ والقوميةِ كي توافقَ عليها الحكومةُ ، وبهذه الوسيلةِ إذن سنعرفُ أخطاءَ حكومتنا والمثلَ العليا لرعايانا ، وسنجيبُ على هذه الاقتراحاتِ إما بقبولِها، وإما بتقديمِ حجةٍ قويةٍ — إذا لم تكنْ مقنعةً — للتدليلِ على أنّها مستحيلةُ التحقيقِ ، ومؤسسةٌ على تصويرٍ قصيرِ النظرِ للأمورِ .

إنّ الثورةَ ليس أكثرَ من نباحِ كلبٍ على فيلٍ ، ففي الحكومةِ المنظمةِ تنظيمًا حسنًا من وجهةِ النظرِ الاجتماعيةِ لا من وجهةِ النظرِ إلى بوليسِها ، ينبحُ الكلبُ على الفيلِ من غيرِ أنْ يحققَ قدرتَه . وليس على الفيلِ إلاّ أنْ يُظهرَ قدرتَه بمثَلٍ واحدٍ متقَنٍ حتى تكفَّ الكلابُ عن النباحِ ، وتشرعَ في البصبصةِ بأذنابِها عندما ترى الفيلَ . (بصيصُ الكلبِ إذا حرَّكَ ذنَبَه لإظهارِ خضوعِه) .

ولكي ننزعَ عن المجرمِ السياسيِّ تاجَ شجاعتِه سنضعُه في مراتبِ المجرمين الآخَرين بحيث يستوي مع اللصوصِ والقتلةِ والأنواعِ الأخرى من الأشرارِ المنبوذين المكروهين . وعندئذٍ سينظرُ الرأيُ العامُّ عقليًا إلى الجرائمِ السياسيةِ في الضوءِ ذاتِه الذي ينظرُ فيه إلى الجرائمِ العاديةِ ، وسيصمُها وصمةَ العارِ والخزيِ التي يصمُ بها الجرائمَ العاديةَ بلا تفريقٍ . وقد بذلنا أقصى جَهدِنا لصدِّ الأمميين على اختيارِ هذا المنهجِ الفريدِ في معاملةِ الجرائمِ السياسيةِ . ولكي نصلَ إلى هذه الغايةِ — استخدمنا الصحافةَ ، والخطابةَ العامةَ ، وكتبَ التاريخِ المدرسيةَ الممحَّصةَ بمهارةٍ ، وأوحينا إليهم بفكرةِ أنّ المقاتلَ السياسيَّ شهيدٌ ،

لأنه ماتَ من أجلِ فكرةِ السعادةِ الإنسانيةِ . وإنّ مثلَ هذا الإعلانِ قد ضاعف عددَ المتمردين ، وانفتحتْ طبقاتُ وكلائنا بآلافٍ من الأميين .

البروتوكولُ العشرون :

سأتكلمُ اليومَ في برنامجنا الماليِّ الذي تركتُه إلى نهايةِ تقريري . لأنه أشدُّ المسائلِ عُسرًا ، ولأنه يكونُ المقطعَ النهائيَّ في خططنا . وقبلَ أنْ أناقشَ هذه النقطةَ سأذكِّرُكم بما أشرتُ من قبلُ إليه ، وأعني بذلك أنّ سياستَنا العامةَ متوقفةٌ على مسألةِ أرقامٍ .

حين نصلُ إلى السلطةِ فإنّ حكومتَنا الأوتوقراطيةَ ــ من أجلِ مصلحتِها الذاتيةِ ــ ستتجنبُ فرضَ ضرائبَ ثقيلةٍ على الجمهورِ . وستتذكَّرُ دائمًا ذلك الدورَ الذي ينبغي أنْ تلعبَه ، وأعني به دورَ الحامي الأبويِّ .

ولكن ما دام تنظيمُ الحكومةِ سيتطلبُ كمياتٍ كبيرةً من المالِ فمن الضروريِّ أنْ تتهيأَ الوسائلُ اللازمةُ للحصولِ عليه ، ولذلك يجبُ أنْ نحاولَ بحرصٍ عظيمٍ بحثَ هذه المسألةِ ، وأنْ نرى أنّ عبءَ الضرائبِ موزعٌ بالقسطِ وبحيلةٍ وُفْقَ القانونِ ــ سيكونُ حاكمُنا مالكًا لكلِّ أملاكِ الدولةِ (وهذا بوضوحٍ موضعُ التنفيذِ بسهولةٍ) . وسيكونُ قادرًا على زيادةِ مقاديرِ المالِ التي ربما تكونُ ضروريةً لتنظيمِ تداولِ العملةِ في البلادِ . ومن هنا سيكونُ فرضُ ضرائبَ تصاعديةٍ على الأملاكِ هو خيرُ الوسائلِ لمواجهةِ التكاليفِ الحكوميةِ ، وهكذا تُدْفَعُ الضرائبُ دون أنْ تُرهقَ الناسَ ودون أنْ يُفْلسوا ، وإنّ الكميةَ التي ستُفْرَضُ عليها الضريبةُ ستتوقفُ على كلِّ ملْكيّةٍ فرديةٍ .

ويجبُ أنْ يفهمَ الأغنياءُ أنّ واجبَهم هو التخلّي للحكومةِ عن جانبٍ من ثروتِهم الزائدةِ . لأنّ الحكومةَ تضمنُ لهم تأمينَ حيازةِ ما يتبقى من أملاكِهم ،

وتمنحُهم حقَّ كسبِ المالِ بوسائلَ نزيهةٍ honest وأنا أقولُ نزيهةٍ ، لأنَّ إدارةَ الأملاكِ ستمنعُ السرقةَ على أسسٍ قانونيةٍ .

هذا الإصلاحُ الاجتماعيُّ يجبُ أنْ يكونَ في طليعةِ برنامجنا، كما أنه الضمانُ الأساسيُّ للسلامِ . فلن يحتملَ التأخيرَ لذلك .

إنَّ فرضَ الضرائبِ على الفقراءِ هو أصلُ كلِّ الثوراتِ ، وهو يعودُ بخسارةٍ كبيرةٍ على الحكومةِ ، وحين تحاولُ الحكومةُ زيادةَ المالِ على الفقراءِ تفقدُ فرصةَ الحصولِ عليه من الأغنياءِ .

إنَّ فرضَ الضرائبِ على رؤوسِ الأموالِ يقلّلُ من زيادةِ الثروةِ في الأيدي الخاصةِ التي سمحنا لها بتكديسِها — مُغرضين — حتى تعملَ كمعادلٍ لحكومةِ الأمميين وماليّاتهم .

إنَّ الضرائبَ التصاعديةَ المفروضةَ على نصيبِ الفردِ ستُجبي دخلاً أكبرَ من نظامِ الضرائبِ الحاضرِ (عامَ ١٩٠١) الذي يستوي فيه كلُّ الناسِ . وهذا النظامُ في الوقتِ الحاضرِ ضروريٌّ لنا ، لأنه يخلقُ النقمةَ والسخطَ بينَ الأمميين.

إنَّ قوّةَ مُلْكِنا ستقومُ أساسيًا على حقيقةِ أنه سيكونُ ضمانًا للتوازنِ الدوليِّ ، والسلامِ الدائمِ للعالَمِ ، وسيكونُ على رؤوسِ الأموالِ أنْ تتخلّى عن ثروتِها لتحفظَ الحكومةَ في نشاطِها .

إنَّ النفقاتِ الحكوميةَ يجبُ أنْ يدفعَها من هم أقدرُ على دفعِها ، ومن يمكنُ أنْ تُزادَ عليهم الأموالُ .

مثلُ هذا الإجراءِ سيوقفُ الحقدَ من جانبِ الطبقاتِ الفقيرةِ على الأغنياءِ الذين سيُعتدُّون الدعامةَ الماليةَ الضروريةَ للحكومةِ ، وسترى هذه الطبقاتُ أنَّ

الأغنياءَ هم حماةُ السلامِ والسعادةِ العامةِ ، لأنّ الطبقاتِ الفقيرةَ ستفهمُ أنّ الأغنياءَ يُنفقون على وسائلِ إعدادِها للمنافعِ الاجتماعيةِ .

ولكيلا تبالغُ الطبقاتُ الذكيةُ ، أي دافعوا الضرائبِ ، في الشكوى من نظامِ الضرائبِ الجديدِ ــ سنقدّمُ لهم كشوفًا تفصيليةً توضّحُ طريقَ إنفاقِ أموالِهم ، ويُستثنَى منها بالضرورةِ الجانبُ الذي يُنْفَقُ على حاجاتِ الملِكِ الخاصةِ ومطالبِ الإدارةِ .

ولن يكونَ للملكِ مِلْكٌ شخصيٌّ ، فإنّ كلّ شيءٍ في الدولةِ سيكونُ مِلْكًا له ، إذ لو سُمِحَ للملِكِ بحيازةِ مِلْكٍ خاصٍّ فسيظهرُ كما لو كانت كلُّ أملاكِ الدولةِ غيرَ مملوكةٍ له .

وأقاربُ المَلِكِ ــ إلاّ وارثَه الذي ستتحملُ الحكومةُ نفقاته ــ سيكونُ عليهم كلِّهم أنْ يعملوا موظفين حكوميين ، أو يعملوا عملاً آخرَ لينالوا حقَّ امتلاكِ الثروةِ ، ولن يؤهلَهم امتيازُهم بأنّهم من الدّمِ الملَكيِّ ، لأنْ يعيشوا عالةً على نفقةِ الدولةِ .

وستكونُ هناك ضرائبُ دمغةٍ تصاعديةٌ على المبيعاتِ والمشترياتِ ، مثلُها مثلُ ضرائبِ التركاتِ **death duties** وأنّ أيَّ انتقالٍ للملْكيةِ بغيرِ الدمغةِ المطلوبةِ سيُعَدُّ غيرَ قانونيٍّ . وسيُجبَرُ المالكُ السابقُ **former** على أنْ يدفعَ عمولةً بنسبةٍ مئويةٍ **percentage** على الضريبةِ من تاريخِ البيعِ .

ويجبُ أنْ تُسلَّمَ مستنداتُ التحويلِ (للملْكيةِ) أسبوعيًا إلى مراقبي الضرائبِ المحليين **local** مصحوبةً ببلاغٍ عن الاسمِ واللقبِ **surname** لكلٍّ من المالكَيْن الجديدِ والسابقِ ، والعنوانِ الثابتِ لكلٍّ منهما أيضًا .

وإنّ مثلَ هذا الإجراءِ سيكونُ ضروريًا من أجلِ المعاملاتِ الماليةِ حيث تزيدُ على مقدارٍ معيَّنٍ ، أعني حين تزيدُ على مقدارٍ يعادلُ متوسطَ النفقاتِ اليوميةِ الضروريةِالأوليةِ **Prime** وسيكونُ بيعُ الأشياءِ الضروريةِ مدموغًا **stamped** بضريبةِ دمغةٍ محدودةٍ عاديةٍ . ويكفي أنْ تحسبوا أنتم كم ضعفًا سيزيدُ به مقدارُ هذه الضرائبِ على دخلِ حكوماتِ الأمميين .

إنّ الدولةَ لابدّ لها من أنْ تحتفظَ في الاحتياطيِّ بمقدارٍ معيَّنٍ من رأسِ المالِ ، وإذا زاد الدخلُ من الضرائبِ على هذا المبلغِ المحدودِ فستُردُّ الدخولُ الفائضةُ إلى التداولِ . وهذه المبالغُ الفائضةُ ستُنفقُ على تنظيمِ أنواعٍ شتّى من الأعمالِ العامةِ . وسيُوكَّلُ توجيهُ هذه الأعمالِ إلى هيئةٍ حكوميةٍ . وبذلك ستكونُ مصالحُ الطبقاتِ مرتبطةً ارتباطًا وثيقًا بمصالحِ الحكومةِ ومصالحِ مَلِكِهم ، وسيُرصَدُ كذلك جزءٌ من المالِ الفائضِ للمكافآتِ على الاختراعاتِ والإنتاجاتِ .

ومن ألزمِ الضرورياتِ عدمُ السماحِ للعملةِ **currency** بأنْ تُوضَعَ دونَ نشاطٍ في بنكِ الدولةِ إذا جاوزت مبلغًا معيَّنًا ربما يكونُ القصدُ منه غرضًا خاصًا . إذ أنّ العملةَ وُجِدَتْ للتداولِ . وإنّ أيَّ تكديسٍ للمالِ ذو أثرٍ حيويٍّ في أمورِ الدولةِ على الدوامِ . لأنّ المالَ يعملُ عملَ الزيتِ في جهازِ الدولةِ ، فلو صار الزيتُ عائقًا إذن لتوقفَ عملُ الجهازِ .

وما وقع من جراءِ استبدالِ السنداتِ بجزءٍ كبيرٍ من العملةِ قد خلقَ الآنَ تضخمًا يُشبهُ ما وصفناه تمامًا ، ونتائجُ هذه الواقعةِ قد صارت واضحةً وضوحًا كافيًا .

وكذلك سننشئُ هيئةً للمحاسبة . كي تمكّنَ الملكَ من أنْ يتلقّى في أيّ وقت حسابًا كاملاً لخرْجِ Expenditure الحكومةِ ودخلها . وستُحفظُ كلُّ التقريراتِ بدقةٍ وحزمٍ إلى هذا التاريخِ ما عدا تقريراتِ الشهرِ الجاري والمتقدمِ . والشخصُ الوحيدُ الذي لن تكونَ له مصلحةٌ في سرقةِ بنكِ الدولةِ سيكونُ هو مالكُه ، وأعني به الملكَ ، ولهذا السببِ ستوقفُ سيطرتُه كلَّ احتمالاتِ للإسرافِ أو النفقةِ غيرِ الضرورية . وإنّ المقابلاتِ يُمليها أدبُ السلوكِ — وهي مضيعةٌ لوقتِ الملكِ الثمينِ — ستكونُ معدومةً ، لكي تُتاحَ له فرصةٌ عظمى للنظرِ في شؤونِ الدولةِ . ولن يكونَ الملكُ في حكومتنا محوطًا بالحاشيةِ الذين يرقصون عادةً في خدمةِ الملكِ من أجلِ الأبّهة ، ولا يهتمون إلاّ بأمورِهم الخاصة مبتعدين جانبًا عن العملِ لسعادةِ الدولةِ

إنّ الأزماتِ الاقتصاديةَ التي دبرناها بنجاحٍ باهرٍ في البلادِ الأممية — قد أُنجزَتْ عن طريقِ سحبِ العملةِ من التداولِ ، فتراكمت ثرواتٌ ضخمةٌ ، وسُحبَ المالُ من الحكومةِ التي اضطرتْ بدورِها إلى الاستنجادِ بملاّكِ هذه الثرواتِ لإصدارِ قروضٍ . ولقد وضعت هذه القروضُ على الحكوماتِ أعباءً ثقيلةً اضطرتْها إلى دفعِ فوائدِ المالِ المقتَرَضِ مكبلةً بذلك أيديَها .

وإنّ تركُّزَ الإنتاجِ في أيدي الرأسماليةِ قد امتصّ قوّةَ الناسِ الإنتاجيةَ حتى جفّتْ ، وامتصّ معها أيضًا ثروةَ الدولةِ . والعملةُ المتداولةُ في الوقتِ الحاضرِ لا تستطيعُ أنْ تفيَ بمطالبِ الطبقاتِ العاملةِ ، إذ ليست كافيةً للإحاطةِ بهم وإرضائهم جميعًا .

إنَّ إصدارَ العملةِ يجبُ أنْ يسايرَ نموَّ السكانِ ، ويجبُ أنْ يُعَدَّ الأطفالُ مستهلكي عملةٍ منذ أولِ يومٍ يولدون فيه ، وإنَّ تنقيحَ العملةِ حينًا فحينًا مسألةٌ حيويةٌ للعالَمِ أجمعِ . وأظنكم تعرفون أنَّ العملةَ الذهبيةَ كانت الدمارَ للدولِ التي سارت عليها ، لأنّها لم تستطعْ أنْ تفيَ بمطالبِ السكانِ . ولأننا فوقَ ذلك قد بذلنا أقصى جَهدنا لتكديسِها وسحبِها من التداولِ .

إنَّ حكومتَنا ستكونُ لها عملةٌ قائمةٌ على قوّةِ العملِ في البلادِ ، وستكونُ من الورقِ أو حتى من الخشبِ . وسنُصدرُ عملةً كافيةً لكلِّ فردٍ من رعايانا ، مضيفين إلى هذا المقدارِ عند ميلادِ كلِّ طفلٍ ، ومُنقصين منه عند وفاة كلِّ شخصٍ . وستقومُ على الحساباتِ الحكوميةِ حكوماتٌ محليةٌ منفصلةٌ ومكاتبُ إقليميةٌ (ريفيةٌ) .

ولكيلا تحدثَ مماطلاتٌ في دفعِ الأموالِ المستحقةِ للحكومةِ ، سيُصدرُ الحاكمُ نفسُه أوامرَ عن مدةِ هذه المبالغِ ، وبهذا ستنتهي المحاباةُ التي تُظهرُها أحيانًا وزاراتُ الماليةِ نحوَ هيئاتٍ معينةٍ (من المؤسفِ أنَّ بعضَ الحكوماتِ تحتملُ مماطلةَ كثيرٍ من الرأسماليين الأغنياءِ في دفعِ الضرائبِ المفروضةِ عليهم حتى تضيعَ بعضَ المدةِ ، أو تُصالحُهم على دفعِ جزءٍ منها وتَركِ جزءٍ على حينِ أنّها تتشدّدُ في معاملةِ الصغارِ ، وربما يكونُ دفعُ الصغارِ الضريبةَ المطلوبةَ كافيًا لتعطيلِ عملِهم أو إفلاسِهم وخرابِ بيوتِهم) . ستُحفَظُ حساباتُ الدخلِ والخرْجِ معًا ، لكي يمكنَ دائماً مقارنةُ كلٍّ منهما بالأخرى .

والخططُ التي سنتخذُها لإصلاحِ المؤسساتِ الماليةِ للأمميين ستقومُ بأسلوبٍ لن يمكنُ أنْ يلحظوه . فسنشيرُ إلى ضرورةِ الإصلاحاتِ التي تتطلبُها الحالةُ الفوضويةُ التي بلغتْها المالياتُ المميتةُ . وسنبيِّنُ أنَّ السببَ الأوّلَ لهذه الحالاتِ

السيئة للمالية يكمنُ في حقيقة أنّهم يبدأون السنةَ المالية بعملِ تقديرٍ تقريبيٍّ للميزانية الحكومية ، وأنّ مقدارَها يزدادُ سنةً فسنةً للسبب التالي : وهو أنّ الميزانيةَ الحكوميةَ السنويةَ تستمرُّ متأخرةً حتى نهايةِ نصفِ السنةِ ، وعندئذٍ تقدّمُ ميزانيةٌ منقحةٌ ، يُنْفَقُ مالُها بعامةٍ في ثلاثةِ أشهرٍ ، وبعد ذلك تُقدّمُ الميزانيةُ لسنةٍ واحدةٍ تقومُ على جملةِ النفقةِ المتحصلةِ في السنةِ السابقةِ ، وعلى ذلك فهناك عجزٌ في كلّ سنةٍ نحو خمسين من مائةٍ من المبلغِ الإسميّ . فتتضاعفُ الميزانيةُ السنويةُ بعد عشرِ سنواتٍ ثلاثةَ أضعاف . وبفضلِ هذا الإجراءِ الذي اتبعته الحكوماتُ الأمميةُ الغافلةُ استنفذتْ أموالَهم الاحتياطيةَ عندما حلّتْ مواعيدُ الديونِ ، وفرغت بنوكُ دولتِهم .
(أي ما يُسمّى بنكَ الدولةِ ، لا البنوكَ الأخرى الموجودةَ في الدولةِ) . وجذبتهم إلى حافةِ الإفلاسِ . وسوف تفهمون سريعًا أنّ مثلَ هذه السياسةِ للأمورِ الماليةِ التي أغرينا الأمميين باتباعها، لا يمكنُ أنْ تكونَ ملائمةً لحكومتنا .

إنّ كلّ فرضٍ ليَبرهنُ على ضعفِ الحكومةِ وخيبتِها في فهمِ حقوقِها التي لها وكلُّ دَيْنٍ ــ كأنه سيفُ داميو كليز Damocles ــ يُعَلّقُ على رؤوسِ الحاكمين الذين يأتون إلى أصحابِ البنوكِ Bankers منا ، وقبعاتُهم في أيديهم ، بدلاً من دفعِ مبالغَ معينةٍ مباشرةً عن الأمةِ بطريقةِ الضرائبِ الوقتيةِ .
إنّ القروضَ الخارجيةَ مثلُ العَلَقِ الذي لا يمكنُ فصلُه من جسمِ الحكومةِ حتى يقعَ من تلقاءِ نفسه ، أو حتى تتدبرَ الحكومةُ كي تطرحَه عنها ، ولكنّ حكوماتِ الأمميين لا ترغبُ في أنْ تطرحَ عنها هذا العَلَقَ ، بل هي عكسُ ذلك فإنّها تزيدُ عددَه ، وبعد ذلك كُتبَ على دولتِهم أنْ تموتَ قصاصًا من نفسِها

بفقدِ الدَّمِ . فماذا يكونُ القرضُ الخارجيُّ إلاّ أنه عَلَقَةٌ ؟ القرضُ هو إصدارُ أوراقٍ حكوميةٍ توجبُ التزامَ دفعِ فائدةٍ تبلغُ نسبةً مئويةً من المبلغِ الكليِّ للمالِ المقترَضِ . فإذا كان القرضُ بفائدةٍ قدرُها خمسةٌ من مائة ، ففي عشرين سنةً ستكونُ الحكومةُ قد دفعتْ بلا ضرورةٍ مبلغًا يعادلُ القرضَ لكي تُغطّيَ النسبةَ المئويةَ . وفي أربعين سنةً ستكونُ قد دفعت ضعفين ، وفي ستين سنةً ثلاثةَ أضعافِ المقدارِ ، ولكنّ القرضَ سيبقى ثابتًا كأنه دَيْنٌ لم يسدَّدْ .

ثابتٌ من هذه الإحصائيةِ أنّ هذه القروضَ تحتَ نظامِ الضرائبِ الحاضرةِ (عامَ ١٩٠١) تستنفذُ آخرَ المليماتِ النهائيةِ من دافعِ الضرائبِ الفقيرِ ، كي تُدْفَعَ فوائدَ للرأسماليين الأجانبِ الذين اقترضت الدولةُ منهم المالَ ، بدلاً من جمعِ الكميةِ الضروريةِ من الأمةِ مجردةً من الفوائدِ في صورةِ الضرائبِ . وقد اكتفى الأغنياءُ ــ طالما كانت القروضُ داخليةً ــ بأنْ ينقلوا المالَ من أكياسِ الفقراءِ إلى أكياسِ الأغنياءِ ، ولكن بعد أنْ رشونا أناسًا لازمين لاستبدالِ القروضِ الخارجيةِ بالقروضِ الداخليةِ ــ تدفقت كلُّ ثروةِ الدولِ إلى خزائننا ، وبدأ كلُّ الأمميين يدفعون لنا مالاً يقلُّ عن الخراجِ المطلوبِ . والحكامُ الأمميون ــ من جراءِ إهمالِهم ، أو بسببِ فسادِ وزرائِهم أو جهلِهم ــ قد جرُّوا بلادَهم إلى الاستدانةِ من بنوكنا ، حتى أنّهم لا يستطيعون تأديةَ هذه الديون . ويجبُ أنْ تدركوا ما كان يتحتمُ علينا أنْ نعانيَه من الآلامِ لكي تتهيأَ الأمورُ على هذه الصورةِ .

سنحتاطُ في حكومتنا حيطةً كبيرةً كي لا يحدثَ تضخمٌ ماليٌّ ، وعلى ذلك لن نكونَ في حاجةٍ إلى قروضٍ للدولةِ إلاّ قرضًا واحدًا ذا فائدةٍ قدرُها واحدٌ

من المائة تكونُ سندات على الخزانة . حق لا يعرّضَ دفعُ النسبةِ المئوية البلادَ لأنْ يمتصَّها العَلَقُ .

وستُعْطَى الشركاتُ التجاريةُ حقَّ إصدارِ السندات استثناءً . فإنّ هذه الشركاتِ لن تجدَ صعوبةً في دفعِ النسبةِ المئويةِ من أرباحها ، لأنّها تقترضُ المالَ للمشروعاتِ التجارية ، ولكنّ الحكوماتِ لا تستطيعُ أنْ تجنيَ فوائدَ من المالِ المقتَرَض ، لأنّها إنما تقترضُ دائمًا لتُنفقَ ما أخذت من القروضِ (لنلاحظْ براعةَ هذه الخطة ، فالشركاتُ التجاريةُ إنما تقترضُ للإنشاءِ والتعميرِ المربحِ فيزدادُ بذلك رأسُ مالها بما تربحُ ، والحكومةُ تقترضُ للاستهلاكِ غالبًا فتخسرُ بالقرضِ ، ولكن ليلاحظْ من ناحيةٍ أخرى خطأُ هذه الفكرةِ فإنّ الحكوماتِ يُطْلَبُ منها نحوَ الشعبِ أكثرُ مما يطلبُ أصحابُ الأسهمِ والأمةُ من الشركاتِ) .

وستشتري الحكومةُ أيضًا أسهمًا تجاريةً ، فتصيرُ بهذا دائنةً بدلَ أنْ تكونَ مدينةً ومسدِّدةً للخراجِ **Tribute** كما هي الآن . وإنّ إجراءً كهذا سيضعُ نهايةً للتراخي والكسلِ اللذين كانا مفيديْن لنا طالما كان الأمميون مستقلين .

ويكفي للتدليلِ على فراغِ عقولِ الأمميين المطلقة البهيمةِ حقًّا ، أنّهم حينما اقترضوا المالَ هنا بفائدة خابوا في إدراكِ أنّ كلَّ مبلغٍ مقتَرَضٍ هكذا مضافًا إليه فائدةٌ لا مفرَّ من أنْ يخرجَ من مواردِ البلادِ . وكان أيسرَ لهم لو أنّهم اخذوا المالَ من شعبِهم مباشرةً دونَ حاجةٍ إلى دفعِ فائدةٍ . وهذا يبرهنُ على عبقريتنا وعلى حقيقةِ أننا الشعبُ الذي اختاره اللهُ . إنه من الحنكةِ والدرايةِ أننا نعرضُ مسألةَ القروضِ على الأمميين في ضوءٍ يظنون معه أنّهم وجدوا فيه الربحَ أيضًا .

إنّ تقديراتنا Estimates التي سنُعدُّها عندما يأتي الوقتُ المناسبُ ، والتي ستكونُ مستمدةً من تجربةِ قرونٍ ، والتي كنا نحصيها عندما كان الأمميون يحكمون — إنّ تقديراتنا هذه ستكونُ مختلفةً في وضوحها العجيبِ عن التقديراتِ التي صنعها الأمميون ، وستبرهنُ للعالَم كيف أنّ خططَنا الجديدةَ ناجحةٌ ناجعةٌ . إنّ هذه الخططَ ستقضي على المساوئ التي صرنا بأمثالها سادةَ الأمميين . والتي لا يمكنُ أنْ نسمحَ بها في حكمنا ، وسنرتِّبُ نظامَ ميزانيتنا الحكوميةِ حتى لن يكونَ الملكُ نفسُه ولا أشدُّ الكتبةِ Clerks خمولاً في مقامٍ لا يُلاحَظُ فيه اختلاسُه لأصغرِ جزءٍ من المالِ ، ولا استعمالُه إياه في غرضٍ آخرَ غيرِ الغرضِ الموضوعِ له في التقديرِ الأوّلِ (في الميزانيةِ) .

ويستحيلُ الحكمُ بنجاحٍ إلاّ بخطةٍ محكمةٍ إحكامًا تامًا . حتى الفرسانِ والأبطالِ يهلكون إذا هم اتبعوا طريقًا لا يعرفون إلى أين يقودُهم ، أو إذا بدأوا رحلتَهم من غيرِ أنْ يتأهبوا الأهبةَ المناسبةَ لها .

إنّ ملوكَ الأمميين الذين ساعدناهم ، كي نغريَهم بالتخلّي عن واجباتِهم في الحكومةِ بوسائلِ الوكالاتِ (عن الأمةِ) Entertainments Represention والولائمِ والأبَهةِ والملاهي الأخرى — هؤلاء الملوكُ لم يكونوا إلاّ حُجُبًا لإخفاءِ مكايدنا ودسائسنا .

وإنّ تقريراتِ المندوبين الذين أُعتيدَ إرسالُهم لتمثيلِ الملكِ في واجباته العامةِ قد صُنِعَتْ بأيدي وكلائنا . وقد استُعْمِلَتْ هذه التقريراتُ في كلِّ مناسبةٍ كي تبهجَ عقولَ الملوكِ القصيرةَ النظرِ ، مصحوبةً — كما كانت — بمشروعاتٍ عن الاقتصادِ في المستقبلِ "كيف استطاعوا أنْ يقتصدوا بضرائبَ جديدةٍ ؟ "

هذا ما استطاعوا أنْ يسألوا عنه قرّاءَ تقريراتِنا التي يكتبونها عن المهامّ التي يقومون بها ولكنهم لم يسألوا عنه فعلاً .

وأنتم أنفسُكم تعرفون إلى أي مدىً من الاختلالِ الماليّ قد بلغوا بإهمالِهم الذاتيّ . فلقد انتهَوْا إلى إفلاسٍ رغم كلّ المجهوداتِ الشاقةِ التي يبذلُها رعاياهم التعساءُ .

البرتوكولُ الحادي والعشرون :

سأزيدُ الآن على ما أخبرتُكم به في اجتماعِنا الأخيرِ ، وأمدُّكم بشرحٍ مفصَّلٍ للقروضِ الداخلية . غيرَ أني لن أناقشَ القروضَ الخارجيةَ بعد الآن . لأنّها قد ملأتْ خزائنَنا بالأموالِ الأممية ، وكذلك لأنّ حكومتَنا العالميةَ لن يكونَ لها جيرانٌ أجانبُ تستطيعُ أنْ تقترضَ منهم مالاً .

لقد استغللنا فسادَ الإداريين وإهمالَ الحاكمين الأمميين لكي نجنيَ ضِعْفَيْ المالِ الذي قدمناه قرضًا إلى حكوماتِهم أو نجنيَ ثلاثةَ أضعافه ، مع أنّها لم تكنْ في الحقيقةِ بحاجةٍ إليه قطّ . فمن الذي يستطيعُ أنْ يفعلَ هذا معنا ، كما فعلناه معهم ؟ ولذلك لن أخوضَ إلاّ في مسألةِ القروضِ الداخليةِ فحسبْ . حين تعلنُ الحكومةُ إصدارَ قرضٍ كهذا تفتحُ اكتتابًا لسنداتِها. وهي تُصْدِرُها مخفّضةً ذاتَ قِيَمٍ صغيرةٍ جدًا ، كي يكونَ في استطاعة كلِّ إنسانٍ أنْ يُسهِمَ فيها . والمكتتبون الأوائلُ يُسْمَحُ لهم أنْ يشتروها بأقلّ من قيمتِها الاسمية . وفي اليومِ التالي يُرْفَعُ سعرُها ، كي يُظَنّ أنّ كلَّ إنسانٍ حريصٌ على شرائها.

وفي خلالِ أيامٍ قليلةٍ تمتليءُ خزائنُ بيتِ مالِ الدولةِ ، المالِ الذي اكتُتِبَ به زيادةً على الحدِّ . (فَلِمَ الاستمرارُ في قبولِ المالِ لقرضٍ فوقَ ما هو مكتَتَبٌ به (زيادةً على الحدِّ ؟) . إنّ الاكتتابَ بلا ريبٍ يزيدُ زيادةً لها اعتبارُها على المالِ المطلوبِ ، وفي هذا يكمنُ كلُّ الأثرِ والسرِّ ، فالشعبُ يثقُ بالحكومةِ ثقةً أكيدةً (وهذا خِداعٌ للمكتتبين واستغفالٌ لهم بالربحِ الحرامِ ، وليس هو مراعاةَ قيمةِ الأسهمِ الحقيقية ، ومثلُ ذلك ألاعيبُ اليهودِ في (البورصاتِ) الآن .

ولكن حينما تنتهي المهزلةُ **Comedy** تظهرُ حقيقةُ الدَّيْنِ الكبيرِ جدًا ، وتضطرُّ الحكومةُ ، من أجلِ دفعِ فائدةِ هذا الديْنِ ، إلى الالتجاءِ إلى قرضٍ

جديد هو بدوره لا يُلغي دَيْنَ الدولةِ . بل إنما يضيفُ إليه دَيْنًا آخَر . وعندما تنفذُ طاقةُ الحكومةِ على الاقتراضِ يتحتمُ عليها أنْ تدفعَ الفائدةَ عن القروضِ بفرضِ ضرائبَ جديدةٍ ، وهذه الضرائبُ ليست إلاّ ديونًا مقترضةً لتغطيةِ ديونٍ أخرى . ثم تأتي فترةُ تحويلاتِ الديونِ ، ولكنّ هذه التحويلاتِ إنما تُقلّلُ قيمةَ الفائدة فحسبْ ، ولا تلغي الدَّيْنَ ولذلك لا يمكنُ أنْ تتمَّ إلاّ بموافقةِ أصحابِ الديونِ .

وحين تُعْلَنُ هذه التحويلاتُ يُعْطَى الدائنون الحقَّ في قبولِها أو في استردادِ أموالِهم إذا لم يرغبوا في قبولِ التحويلاتِ ، فإذا طالبَ كلُّ إنسانٍ بردِّ مالهِ فستكونُ الحكومةُ قد اصْطيدَتْ بطُعمِها الذي أرادت الصيدَ به ، ولن تكونَ في مقامٍ يمكّنُها من إرجاعِ المالِ كلّه .

ورعايا الحكوماتِ الأمميةِ ـــ لحسنِ الحظِ ـــ لا يفهمون كثيرًا في المالياتِ ، وكانوا دائمًا يفضّلون معاناةَ الهبوطِ قيمةَ ضماناتِهم وتأميناتِهم وإنقاصِ الفوائدِ بالمخاطرةِ في عمليةٍ ماليةٍ أخرى لاستثمارِ المالِ من جديدٍ ، وهكذا طالما منحوا حكوماتِهم الفرصةَ للتخلصِ من دَيْنٍ ربما ارتفع إلى عدةِ ملايين .

إنّ الأمميين لن يجرءوا على فعلِ شيءٍ كهذا ، عالمين حقَّ العلمِ أننا ـــ في مثلِ هذا الحالِ ـــ سنطلبُ كلَّ أموالنا .

بمثلِ هذا العملِ ستعترفُ الحكومةُ اعترافًا صريحًا بإفلاسها الذاتيِّ ، مما سيُبَيِّنُ للشعبِ تبيينًا واضحًا أنّ مصالحَه الذاتيةَ لا تتمشّى بعامةٍ مع مصالحِ حكومته .

وأنا أوجِّهُ التفاتَكم توجيهًا خاصًا إلى هذه الحقيقةِ ، كما أوجِّهُ كذلك إلى ما يلي: إنّ كلَّ القروضِ الداخليةِ موحدةٌ **consolidated** بما يُسَمّى

القروضَ الوقتيةَ : وهي تُدْعَى الديونَ ذاتَ الأجلِ القصيرِ ، وهذه الديونُ تتكوّنُ من المالِ المودَعِ في بنوكِ الدولةِ أو بنوكِ الادخارِ .

هذا المالُ الموضوعُ تحتَ تصرف الحكومةِ لمدةٍ طويلةٍ يُستَغَلُّ في دفعِ فوائدِ القروضِ العرضيةِ ، وتضعُ الحكومةُ بدلَ المالِ مقدارًا مساويًا له من ضماناتها الخاصةِ في هذه البنوكِ ، وإنّ هذه الضماناتِ من الدولةِ تُغطي كلّ مقاديرِ النقصِ في خزائنِ الدولةِ عند الأمميين .

وحينما يلي مَلِكُنا العرشَ على العالَمِ أجمعِ ستختفي كلُّ هذه العملياتِ الماكرةِ ، وسندمِّرُ سوقَ سنداتِ الديونِ الحكوميةِ العامةِ ، لأننا لن نسمحَ بأنْ تتأرجحَ كرامتُنا حسبَ الصعودِ والهبوطِ في أرصدتنا التي سيُقررُ القانونُ قيمتَها بالقيمةِ الاسميةِ من غيرِ إمكانِ تقلبِ السعرِ . فالصعودُ يسبب الهبوطَ ، ونحن قد بدأنا بالصعودِ لإزالةِ الثقةِ بسنداتِ الديونِ الحكوميةِ العامةِ للأمميين .

وسنستبدلُ بمصافقِ (بورصاتِ) الأوراقِ المالية **Exchanges** منظماتٍ حكوميةً ضخمةً سيكونُ من واجبها فرضُ ضرائبَ على المشروعاتِ التجاريةِ بحسبِ ما تراه الحكومةُ مناسبًا . وإنّ هذه المؤسساتِ ستكونُ في مقامٍ يمكّنُها من أنْ تطرحَ في السوقِ ما قيمتُه ملايينُ من الأسهمِ التجاريةِ ، أو أنْ تشتريَها هي ذاتُها في اليومِ نفسِه . وهكذا ستكونُ كلُّ المشروعاتِ التجاريةِ معتمدةً علينا. وأنتم تستطيعون أنْ تتصوروا أيَّ قوةٍ هكذا ستصيرُ عند ذلك .

البروتوكولُ الثاني والعشرون :

حاولتُ في كلِّ ما أخبرتُكم به حتى الآن أن أعطيَكم صورةً صادقةً لسيرِ الأحداثِ الحاضرةِ ، وكذلك سرِّ الأحداثِ الماضيةِ التي تتدفقُ في نهرِ القدرِ ، وستظهرُ نتيجتُها في المستقبلِ القريبِ ، وقد بيّنتُ لكم خططَنا السريةَ التي نعاملُ بها الأمميين ، وكذلك سياستَنا الماليةَ ، وليس لي أن أضيفَ إلاّ كلماتٍ قليلةً فحسبْ .

في أيدينا تتركزُ أعظمُ قوّةٍ في الأيامِ الحاضرةِ ، وأعني بها الذهبَ . ففي خلالِ يومين نستطيعُ أنْ نسحبَ أيَّ مقدارٍ منه من حجراتِ كنزِنا السرية .

أفلا يزالُ ضروريًا لنا بعد ذلك أنْ نبرهنَ على أنّ حكمَنا هو إرادةُ الله ؟ هل يمكنُ ـــ ولنا كلُّ هذه الخيراتِ الضخمة ـــ أنْ نعجزَ بعد ذلك عن إثباتِ أنّ كلَّ الذهبِ الذي ظللنا نكدسُه خلالَ قرونٍ كثيرةٍ جدًا لن يساعدَنا في غرضنا الصحيحِ للخيرِ ، أي لإعادةِ النظامِ تحتَ حكمِنا ؟.

إنّ هذا قد يستلزمُ مقدارًا معينًا من العنفِ . ولكنّ هذا النظامَ سيستقرُّ أخيرًا ، وسنبرهنُ على أننا المتفضّلون الذين أعادوا السلامَ المفقودَ والحريةَ الضائعةَ للعالَمِ المكروبِ ، وسوف نمنحُ العالَمَ الفرصةَ لهذا السلامِ وهذه الحريةِ ، ولكن في حالةٍ واحدةٍ ليس غيرِها على التأكيدِ ـــ أي حين يعتصمُ العالَمُ بقوانيننا اعتصامًا صارمًا .

وفوقَ ذلك سنجعلُ واضحًا لكلِّ إنسانٍ أنّ الحريةَ لا تقومُ على التحلّلِ والفسادِ أو على حقِّ الناسِ في عملِ ما يسرُّهم عملُه ، وكذلك مقامُ الإنسانِ وقوّته لا يعطيانه الحقَّ في نشرِ المبادئِ الهدامةِ **Destructive**

Principles كحريةِ العقيدةِ والمساواةِ ونحوِهما من الأفكارِ . وسنجعلُ واضحًا أيضًا أنّ الحريةَ الفرديةَ لا تؤدّي إلى أنّ لكلِّ رجلٍ الحقّ في أنْ يصيرَ ثائرًا ، أو أنْ يُثيرَ غيرَه بإلقاءِ خطبٍ مضحكةٍ على الجماهيرِ القلقةِ المضطربةِ . سنعلّمُ العالَمَ أنّ الحريةَ الصحيحةَ لا تقومُ إلاّ على عدمِ الاعتداءِ على شخصِ الإنسانِ وملكِه ما دام يتمسكُ تمسكًا صادقًا بكلّ قوانينِ الحياةِ الاجتماعيةِ . ونعلّمُ العالَمَ أنّ مقامَ الإنسانِ متوقفٌ على تصوّرِه لحقوقِ غيرِه من الناسِ ، وأنّ شرفَه يردعُه عن الأفكارِ المبهرجةِ في موضوعٍ ذاته .

إنّ سلطتَنا ستكونُ جليلةً مهيبةً لأنّها ستكونُ قديرةً وستحكمُ وتُرشدُ ، ولكن لا عن طريقِ اتباعِ قوّةِ الشعبِ وممثليه (أي لا عن طريقِ من ينتخبُهم الشعبُ كما يحدثُ في الأممِ البرلمانيةِ الآن لأنّ اليهودَ — كما يُفْهَمُ من البروتوكولاتِ وكتبِهم المقدسةِ — لا يعترفون بالنظامِ النيابيِّ البرلمانيِّ في الحكمِ ، لكن يحكمون حكمًا أوتوقراطيًا مطلقًا ، على يدِ ملكِهم المقدسِ) ، أو أيِّ فئةٍ من الخطباءِ الذين يصيحون بكلماتٍ عاديةٍ يسمونَها المبادئَ العليا ، وليست هي في الحقيقةِ شيئًا آخَرَ غيرَ أفكارٍ طوباويةٍ خياليةٍ . إنّ سلطتَنا ستكونُ المؤسِّسةَ للنظامِ الذي فيه تكمنُ سعادةُ الناسِ وإنّ هيبةَ هذه السلطةِ ستُكسبُها غرامًا صوفيًا ، كما ستُكسبُها خضوعَ الأممِ جمعاءَ .

إنّ السلطةَ الحقةَ لا تستسلمُ لأيِّ حقٍّ حتى حقِّ اللهِ . ولن يجرؤَ أحدٌ على الاقترابِ منها كي يسلبَها ولو خيطًا من مقدرتِها .

البروتوكولُ الثالثُ والعشرون :

يجبُ أنْ يُدَرَّبَ الناسُ على الحشمةِ والحياءِ كي يعتادوا الطاعةَ . ولذلك سنقلّلُ موادَّ الترفِ . وبهذه الوسائلِ أيضًا سنفرضُ الأخلاقَ التي أفسدها التنافسُ المستمرُّ على ميادينِ الشرفِ .وسنتبنّى "الصناعاتِ القرويةَ Peasant industries" كي نخرِّبَ المصانعَ الخاصةَ .

إنّ الضروورياتِ من أجلِ هذه الإصلاحاتِ أيضًا تكمنُ في حقيقةِ أنّ أصحابَ المصانعِ الخاصةِ الفخمةِ كثيرًا ما يحرِّضون عمالَهم ضدَّ الحكومةِ ، وربما عن غيرِ وعيٍ . والشعبُ أثناءَ اشتغاله في الصناعاتِ المحليةِ ، لا يفهمُ حالةَ "خارجِ العملِ" أو "البطالةَ" وهذا يحملُه على الاعتصامِ بالنظامِ القائمِ . ويُغريه بتعضيدِ الحكومةِ . إنّ البطالةَ هي الخطرُ الأكبرُ على الحكومةِ وستكونُ هذه البطالةُ قد أنجزتْ عملَها حالما تبلغُنا طريقُها السلطةَ .

إنّ معاقرةَ الخمرِ ستكونُ محرَّمةً كأنّها جريمةٌ ضدَّ الإنسانيةِ ، وسيُعاقَبُ عليها من هذا الوجهِ : فالرجلُ والبهيمةُ سواءٌ تحتَ الكحولِ .

إنّ الأمميين لا يخضعون خضوعًا أعمىً إلاّ للسلطةِ الجبارةِ المستقلةِ عنهم استقلالاً مطلقًا ، القادرةِ على أنْ تُريَهم أنّ سيفًا في يدِها يعملُ كسلاحِ دفاعٍ ضدَّ الثوراتِ الاجتماعيةِ . لماذا يريدون بعد ذلك أنْ يكونَ لمليكِهم روحُ ملاكٍ ؟ إنّهم يجبُ أنْ يَرَوْا فيه القوّةَ والقدرةَ متجسدتين .

يجبُ أنْ يظهرَ الملكُ الذي سيحلُّ الحكوماتِ القائمةَ التي ظلتْ تعيشُ على جمهورٍ قد تمكّنا نحن أنفسُنا من إفسادِ أخلاقِه خلالَ نيرانِ الفوضى. وإنّ هذا

الملكَ يجبُ أنْ يبدأَ بإطفاءِ هذه النيرانِ التي تندلعُ اندلاعًا مطرداً من كلِّ الجهاتِ .

ولكي يصلَ الملكُ إلى هذه النتيجةِ يجبُ أنْ يدمِّرَ كلَّ الهيئاتِ التي قد تكونُ أصلَ هذه النيرانِ ، ولو اقتضاه ذلك إلى أنْ يسفكَ دمَه هو ذاتَه ، ويجبُ عليه أنْ يكوِّنَ جيشًا منظمًا تنظيمًا حسنًا ، يحاربُ بحرصٍ وحزمٍ عدوى أيِّ فوضى قد تسمِّمُ جسمَ الحكومةِ .

إنّ ملِكَنا سيكونُ مختارًا من عندِ الله ، ومعيَّنًا من أعلى ، كي يدمِّرَ كلَّ الأفكارِ التي تُغري بها الغريزةُ لا العقلُ ، والمبادئُ البهيميةُ لا الإنسانيةُ ، إنّ هذه المبادئَ تنتشرُ الآنَ انتشارًا ناجحًا في سرقاتِهم وطغيانِهم تحتَ لواءِ الحقِّ والحريةِ .

إنّ هذه الأفكارَ قد دمَّرتْ كلَّ النظمِ الاجتماعيةِ مؤديةً بذلك إلى حكمِ مملكةِ إسرائيلَ **Kingdom of Israel** ولكنّ عملَها سيكونُ قد انتهى حين يبدأُ حكمُ ملِكِنا . وحينئذٍ يجبُ علينا أنْ نكنسَها بعيدًا حتى لا يبقى أيُّ قذرٍ في طريقِ ملِكِنا . وحينئذٍ سنكونُ قادرين على أنْ نصرخَ في الأممِ "صلُّوا لله ، واركعوا أمامَ ذلك (الملكِ) الذي يحملُ آيةَ التقديرِ الأزليِّ للعالَمِ . والذي يقودُ اللهُ ذاتُه نجمَه ، فلن يكونَ أحدٌ آخَرُ إلاّ هو نفسُه **Himself** قادرًا على أنْ يجعلَ الإنسانيةَ حرَّةً من كلِّ خطيئةٍ (كان اليهودُ ينتظرون المخَلِّصَ الذي يُخلِّصُهم من العبوديةِ بعد تشتُّتِهم ، ويُعيدُ إليهم مُلْكَهم الدنيويَّ ، فلما ظهر يسوعُ أو عيسى في صورةِ قدِّيسٍ ، وحاول تخليصَهم روحيًا وخُلُقيًا من شرورِهم ، ولم يظهرْ في صورةِ مَلِكٍ يُعيدُ إليهم سلطانَهم الدنيويَّ ، أنكروه

واضطهدوه ، وهم حتى الآن ينتظرون المسيحَ المخلّصَ في صورةِ مَلِكٍ من نسلِ داودَ يُخلّصُهم من الاستعبادِ والتشتتِ .)

البروتوكلُ الرابعُ والعشرون :

والآن سأعالجُ الأسلوبَ الذي تقوى به دولةُ Dynasty الملكِ داودَ حتى تستمرَّ إلى اليومِ الآخرِ .

إنّ أسلوبَنا لصيانةِ الدولةِ سيشتملُ على المبادئِ ذاتِها التي سلّمتْ حكماءَنا مقاليدَ العالَمِ ، أي توجيهَ الجنسِ البشريِّ كلِّه وتعليمَه .

وإنّ أعضاءَ كثيرين من نسلِ داودَ David سيُعِدُّون ويربُّون الملوكَ وخلفاءَهم الذين لن يُنتخَبوا بحقِّ الوراثةِ بل بمواهبِهم الخاصةِ . وهؤلاء الخلفاءُ سيُفَقِّهون فيما لنا من مكنوناتٍ سياسيةٍ ، سريةٍ ، وخططٍ للحكمِ ، آخذين أشدَّ الحذرِ من أنْ يصلَ إليها أيُّ إنسانٍ آخرَ .

وستكونُ هذه الإجراءاتُ ضروريةً ، كي يعرفَ الجميعُ أنّ من يستطيعون أنْ يحكموا إنما هم الذين فُقِّهوا تفقيهًا في أسرارِ الفنِّ السياسيِّ وحدَهم ، وهؤلاء الرجالُ وحدَهم سيُعَلَّمون كيف يُطَبِّقون خططَنا تطبيقًا عمليًّا مستغلين تجاربَنا خلالَ قرونٍ كثيرةٍ . إنّهم سيُفَقَّهون في النتائجِ المستخلَصةِ من كلِّ ملاحظاتِ نظامِنا السياسيِّ والاقتصاديِّ ، وكلِّ العلومِ الاجتماعيةِ . وهم بإيجازٍ ، سيعرفون الروحَ الحقةَ للقوانينِ التي وضعتها الطبيعةُ نفسُها لحكمِ النوعِ البشريِّ .

وسيُوضَعُ مكانَ الخلفاءِ المباشرين للملكِ غيرُهم إذا حدث ما يدلُّ على أنّهم مستهترون بالشهواتِ ، أو ضعافُ العزيمةِ خلالَ تربيتِهم ، أو في حالِ

إظهارِهم أيَّ ميْلٍ آخرَ قد يكونُ مضرًا بسلطتِهم ، وربما يردُّهم عاجزين عن الحكمِ ، ولو كان في هذا شيءٌ يعرّضُ كرامةَ التاجِ للخطرِ .

ولن يأتمنَ شيوخُنا **Our elders** على أزمةِ الحكمِ إلاّ الرجالَ القادرين على أنْ يحكموا حكمًا حازمًا ، ولو كان عنيفًا .

وإذا مرض ملِكُنا أو فقد مقدرتَه على الحكمِ فسيُكْرَهُ على تسليمِ أزمةِ الحكمِ إلى من أثبتوا بأنفسِهم من أسرتِه أنّهم أقدرُ على الحكمِ .

وإنّ خططَ الملكِ العاجلةَ ـــ وأحقُّ منها خططُه للمستقبلِ ـــ لن تكونَ معروفةً حتى لمن سيُدْعَوْن مستشاريه الأقربين . ولن يعرفَ خططَ المستقبلِ إلاّ الحاكمُ والثلاثةُ **Three** الذين درَّبوه .

وسيرى الناسُ في شخصِ الملكِ الذي سيحكمُ بإرادةٍ لا تتزعزعُ وسيضبطُ نفسَه ضبطَه للإنسانيةِ ، مثلاً للقدرِ نفسِه ولكلِّ طرقِه الإنسانيةِ ، ولن يعرفَ أحدٌ أهدافَ الملكِ حين يُصدِرُ أوامرَه ، ومن أجلِ ذلك لن يجرؤَ أحدٌ على أنْ يعترضَ طريقَه السريَّ .

ويجبُ ضرورةً أنْ يكونَ للملكِ رأسٌ قادرٌ على تصريفِ خططِنا ، ولذلك لن يعتليَ العرشَ قبلَ أنْ يتثبتَ حكماؤُنا من قوتِه العقليةِ .

ولكي يكونَ الملكُ محبوبًا ومعظّمًا من كلِّ رعاياه ـــ يجبُ أنْ يخاطبَهم جهارًا مراتٍ كثيرةً . فمثلُ هذه الاجراءاتِ ستجعلُ القوّتيْن في انسجامٍ : أعني قوّةَ الشعبِ وقوّةَ الملكِ اللتين قد فصلنا بينهما في البلادِ الأمميةِ بإبقائنا كلاً منهما في خوفٍ دائمٍ من الأخرى . ولقد كان لزامًا علينا أنْ نُبقِيَ كلتا القوّتيْن في خوفٍ من الأخرى ، لأنّهما حين انفصلتا وقعتا تحتَ نفوذِنا .

وعلى ملكِ إسرائيلَ أنْ لا يخضعَ لسلطانِ أهوائه الخاصةِ لا سيّما الشهوانيةِ . وعليه أنْ لا يسمحَ للغرائزِ البهيميةِ أنْ تتمكنَ من عقلِه . إنّ الشهوانيةَ — أشدُّ من أيِّ هوىً آخَرَ — تُدمِّرُ بلا ريبٍ كلَّ قوى الفكرِ والتنبؤِ بالعواقبِ ، وهي تصرفُ عقولَ الرجالِ نحو أسوأ جانبٍ في الطبيعةِ الإنسانيةِ **World ruler** .

إنّ قطبَ **column** العالَمِ في شخصِ الحاكمِ العالي الخارجِ من بذرةِ إسرائيلَ — ليطرحُ كلَّ الأهواءِ الشخصيةِ من أجلِ مصلحةِ شعبه . إنّ ملِكَنا يجبُ أنْ يكونَ مثالَ العزةِ والجبروتِ **Irreproachable** (أي لا يمكنُ تناولُه بالنقدِ أو المؤاخذةِ أو مسُّه بأيِّ أذىً) .

وقّعه ممثلو صهيونَ من الدرجةِ الثالثةِ والثلاثين .

(أرقى درجاتِ الماسونيةِ اليهوديةِ : فالموقّعون هنا هم أعظمُ أكابرِ الماسونيةِ في العالَمِ)

تعقيبُ أوّل ناشرٍ للبروتوكولات :

وفيما يلي تعقيبٌ للأستاذ (سرجي نيلوس) أوّلِ من نشرَ البروتوكولاتِ بعد تسرّبها :

(هذه الوثائقُ (أي البروتوكولاتُ) قد انتُزِعَتْ خِلْسَةً من كتابٍ ضخمٍ فيه محاضرُ خطبٍ . وقد وجدها صديقي في مكاتبَ بمركزِ قيادةِ جمعيةِ صهيونِ القائمِ الآن في فرنسا.

إنّ فرنسا قد أجبرتْ تركيا على منحِ امتيازاتٍ لجميعِ المدارسِ والمؤسساتِ الدينيةِ لكلّ الطوائفِ : ما دامت هذه المدارسُ والمؤسساتُ خاضعةً لحمايةِ الدبلوماسيةِ في آسيا الصغرى .

ولاريبَ أنّ هذه الامتيازاتِ لا تتمتعُ بها المدارسُ والمؤسساتُ الكاثوليكيةُ التي طردتْها من فرنسا حكومتُها السابقةُ . هذه الحقيقةُ تثبتُ بلا ريبٍ أنّ دبلوماسيةَ المدارسِ الدريفوسية Dreyfus (الكابتن دريفوس كان ضابطاً في الجيش الفرنسي ، اتُّهِمَ فيه بتهمةِ الخيانةِ العظمى سنة ١٨٩٤ وأحدثتْ قضيتُه رجّةً في أهلِ أوروبا وأمريكا وروسيا وبخاصةٍ فرنسا ، وحاول اليهودُ بكلّ ما لديهم من وسائلَ علنيةٍ وسريةٍ إنقاذَه ولكن حُكِمَ عليه بالنفيِ المؤبّدِ من فرنسا ، ثم تصدّى لنقضِ الحكمِ كثيرٌ ، منهم الكاتبُ الفرنسيُّ المشهورُ "اميل زولا" إذ نشر في جريدةِ "الأرور" في ١٣ يناير سنة ١٨٩٨ خطابًا بعنوانِ "إني أتّهِمُ" وأعقبَه بمثله . وعملَ اليهودُ بكلّ ما لديهم من نفوذٍ لتبرئةِ دريفوس ، ولكنّ المحكمةَ قبلَتْ إعادةَ النظرِ في القضيةِ ، وقضتْ بحبسه عشرَ سنواتٍ بدلَ النفيِ ، ثم لم يزلْ اليهودُ بكلّ وسائلهم يعملون على تغييرِ الحكمِ ، فنجحوا ، وفي ١٢ يوليو سنة١٩٠٢ قررتْ محكمةُ النقضِ

بطلانَ الحكمِ السابقِ وتبرئةَ دريفوس وإعادته إلى الجيشِ العاملِ ، فسُرَّ اليهودُ بذلك سرورًا بالغًا . رغم ما نالوه من عناءٍ وبذلوا من تضحياتٍ طاهرةٍ ونجسةٍ في الحصولِ على ذلك ، والمرادُ بالمدارسِ الدريفوسيةِ هنا المدارسُ التي لا تهتمُّ إلاّ بخدمةِ اليهودِ . وقد صدرتْ البروتوكولاتُ قبلَ تبرئةِ دريفوس) لا تَهتمُّ إلاّ بحمايةِ مصالحِ صهيونٍ . وأنّها تعملُ على استعمارِ آسيا الصغرى باليهودِ الفرنسيين . إنّ صهيونَ تعرفُ دائمًا كيف تُحْرِزُ النفوذَ لنفسِها عن طريقِ ما يسمِّيهم التلمودُ "البهائمَ العاملةَ" التي يُشيرُ بها إلى جميعِ الأمّيين .

ويُستفادُ من الصهيونيةِ اليهوديةِ السريةِ أنّ سليمانَ والعلماءَ من قبلُ قد فكّروا سنة ٩٢٩ ق.م. في استنباطِ مكيدةٍ لفتحِ كلِّ العالَمِ فتحًا سلميًا لصهيونٍ .

وكانت هذه المكيدةُ تُنَفَّذُ خلالَ تطوّراتِ التاريخِ بالتفصيلِ ، وتكملُ على أيدي رجالٍ دُرِّبُوا على هذه المسألةِ . هؤلاء الرجالُ العلماءُ صمّموا على فتحِ العالَمِ بوسائلَ سلميةٍ مع دهاءِ الأفعى الرمزيةِ التي كان رأسُها يرمزُ إلى المتفقهين في خططِ الإدارةِ اليهوديةِ ، وكان جسمُ الأفعى يرمزُ إلى الشعبِ اليهوديِّ ـــ وكانت الإدارةُ مصونةً سرًا عن الناسِ جميعًا حتى الأمةِ اليهوديةِ نفسِها . وحالما نفذتْ هذه الأفعى في قلوبِ الأممِ التي اتصلت بها سرُبَتْ من تحتِها ، والتهمتْ كلَّ قوّةٍ غيرِ يهوديةٍ في هذه الدولِ . وقد سبق القولُ بأنّ الأفعى لابدّ أنّ عملَها معتصمٌ اعتصامًا صارمًا بالخطةِ الموسويةِ حتى يُغْلَقَ الطريقُ الذي تسعى فيه بعودةِ رأسِها إلى صهيونٍ (هذه نبوءةُ نيلوس بقيامِ "إسرائيلَ " قبلَ قيامِها بنحوِ نصفِ قرنٍ) وحتى تكونَ الأفعى بهذه الطريقةِ قد أكملتْ التفافَها حولَ أوروبا وتطويقَها إيّاها ، وتكونَ لشدةِ تكبيلِها أوروبا

قد طوقتْ العالَمَ أجمعَ . وهذا ما يتمُّ إنجازُه باستعمالِ كلِّ محاولةٍ لإخضاعِ البلادِ الأخرى بالفتوحاتِ الاقتصادية .

إنَّ عودةَ رأسِ الأفعى إلى صهيونَ لا يمكنُ أنْ تتمَّ إلاَّ بعد أنْ تنحطَّ قوى كلِّ ملوكِ أوروبا ، أي حينما تكونُ الأزماتُ الاقتصاديةُ ودمارُ تجارةِ الجملةِ قد أثَّرا في كلِّ مكانٍ . هناك ستُمَهَّدُ السبيلُ لإفسادِ الحماسةِ والنخوةِ والانحلالِ الأخلاقيِّ وخاصةً بمساعدةِ النساءِ اليهودياتِ المتنكراتِ في صورِ الفرنسياتِ والإيطالياتِ ومن إليهنَّ . إنَّ هؤلاءِ النساءَ أضمنُ ناشراتٍ للخلاعةِ والتهتكِ في حيواتِ Lives المتزعمين على رؤوسِ الأممِ . (كان اليهودُ يشترون الأراضيَ من عربِ فلسطينَ بأثمانٍ غاليةٍ ، ثم يُسلِّطون نساءَهم وخمورَهم على هؤلاء العربِ حتى يبتزّوا منهم الأموالَ التي دفعوها لهم ، وعلى هذا النحوِ وأمثاله يعملون في كلِّ البلادِ) .

والنساءُ في خدمةِ صهيونَ يعملن كأحابيلَ ومصايدَ لمن يكونون بفضلهن في حاجةٍ إلى المالِ على الدوامِ . فيكونون لذلك دائمًا على استعدادٍ لأنْ يبيعوا ضمائرَهم بالمالِ . وهذا المالُ ليس إلاَّ مقترَضًا من اليهودِ ، لأنه سرعان ما يعودُ من طريقِ هؤلاء النسوةِ أنفسهن إلى أيدي اليهودِ الراشين ، ولكن بعد أنْ اشترى عبيدًا لهدفِ صهيونَ من طريقِ هذه المعاملاتِ المالية (لقد تمَّ ما أراد اليهودُ ، وتحققَ ما تنبأ به نيلوسُ وهو سقوطُ الملكياتِ في البلادِ الأوروبيةِ الملكيةِ عقبَ الحربين العالميتين كروسيا وأسبانيا وإيطاليا) .

وضروريٌّ لمثلِ هذا الإجراءِ أنْ لا يرتابَ الموظفون العموميون ولا الأفرادُ الخصوصيون في الدورِ الذي تلعبُه النسوةُ اللاتي تسخِّرُهن يهودَ ، ولذلك أنشأ الموجِّهون لهدفِ صهيونَ — كما قد وقع فعلاً — هيئةً دينيةً : قوامُها الأتباعُ

المخلصون للشريعةِ الموسويةِ وقوانينِ التلمودِ ، وقد اعتقد العالَمُ كلُّه أنّ حجابَ شريعةِ موسى هو القانونُ الحقيقيُّ لحياةِ اليهودِ (يجبُ أنْ يُلاحَظَ أنّ الشريعةَ الموسويةَ لا يرعاها اليهودُ إلاّ بين بعضِهم وبعضٍ ولهم في معاملة الأمميين الغرباء عنهم طرقٌ خاصةٌ ، فهم ينظرون إليهم كالحيواناتِ تمامًا ولا يرعَوْنَ لهم حرمةً ، وأكثرُهم يلتزمُ شريعةَ التلمودِ اليهوديةِ وهي شريعةٌ أشدُّ وحشيةً وإجرامًا من شريعةِ الغابِ) ولم يفكرْ أحدٌ في أنْ يمحِّصَ أثرَ قانونِ الحياةِ هذا ، ولا سيَّما أنّ كلَّ العيونِ كانت موجَّهةً نحوَ الذهبِ الذي يمكنُ أنْ تقدِّمَه هذه الطائفةُ ، وهو الذي يمنحُ هذه الطائفةَ الحريةَ المطلقةَ في مكايدِها الاقتصاديةِ والسياسيةِ .

وقد وُضِّحَ رسمُ طريقِ الأفعى الرمزيةِ كما يلي :

كانت مرحلتُها الأولى في أوروبا سنة ٤٢٩ ق. م. في بلادِ اليونانِ حيث شرَعَتْ الأفعى أولاً في عهدِ بركليس Percles تلتهمُ قوّةَ تلك البلادِ .

وكانت المرحلةُ الثانيةُ في روما في عهدِ أغسطس Augustus حوالي سنةَ ٦٩ ق. م.

والثالثةُ في مدريد في عهدِ تشارلسِ الخامسِ Charles سنةَ ١٥٥٢م.

والرابعةُ في باريس حوالي ١٧٠٠ م في عهدِ الملكِ لويسِ السادسِ عشرَ .

والخامسةُ في لندن سنة ١٨١٤ م وما تلاها (بعد سقوطِ نابليون).

والسادسةُ في سان بطرسبرج الذي رُسِمَ فوقَها رأسُ الأفعى تحتَ تاريخِ ١٨٨١ م .

كلُّ هذه الدولِ التي اخترقتها الأفعى قد زُلْزِلَتْ أسسُ بنيانِها ، وألمانيا مع قوّتِها الظاهرةِ ـــ لا تُستثنَى من هذه القاعدةِ . وقد أُبْقِيَ على انجلترا وألمانيا من النواحي الاقتصاديةِ ، ولكنّ ذلك موقوتٌ ليس إلاّ ، إلى أنْ يتمَّ للأفعى

قهرُ روسيا التي قد ركّزتْ عليها جهودَها في الوقتِ الحاضرِ (هذه نبوءةٌ من نبوءاتِ الأستاذِ نيلوس بسقوطِ القيصريةِ ، وقيامِ الشيوعيةِ اليهوديةِ الماركسيةِ بدلَها على الصورةِ التي رسمتها البروتوكولاتُ وليس الاختلافُ بين الصورتين إلاّ الاختلافَ الذي يجبُ أنْ يُنْتَظَرَ في تنفيذِ المؤامرةِ قبلَ إتمامِها وبعد . ولا يمكنُ أنْ تتفقَ الصورتان التمهيديةُ والنهائيةُ ، وإنْ كانت ملامحُ التمهيديةِ واضحةً في النهائيةِ وضوحَ ملامحِ الطفلِ في الرجلِ . "والطفلُ أبو الرجلِ" كما يقولُ شكسبيرُ) .

والطريقُ المستقبلُ للأفعى غيرُ ظاهرٍ على هذه الخرطيةِ ، ولكنّ السهامَ تشيرُ إلى حركتِها التاليةِ نحوَ موسكو وكييف وأودسا .

ونحن نعرفُ الآن جيدًا مقدارَ أهميةِ المدنِ الخيِّرةِ من حيث هي مراكزُ للجنسِ اليهوديِّ المحاربِ . وتظهرُ القسطنطينيةُ كأنّها المرحلةُ الأخيرةُ لطريقِ الأفعى قبلَ وصولِها إلى أورشليم . (إنّ الأفعى اليهوديةَ في طريقِها إلى أورشليم قد مرّتْ على القسطنطينيةِ فدمّرتْ الخلافةَ الإسلاميةَ ، ولم يكنْ مفرٌّ من تدميرِها قبلَ الوصولِ إلى أورشليمَ وإقامةِ دولةِ إسرائيلَ ، والمتتبعون لأحوالِ تركيا قبلَ سقوطِ الخلافةِ الإسلاميةِ ، وبعد قيامِ مصطفى كمال أتاتورك بالحكمِ التركيِّ اللاّدينيِّ وانحيازِ تركيا إلى إسرائيلَ ضدَّ العربِ في كلِّ المواقفِ السياسيةِ ، يلمسون اليدَ اليهوديةَ في توجيهِ سياسةِ تركيا وهذه نبوءةٌ من نبوءاتِ الأستاذِ نيلوس) . ولم تبقَ أمامَ الأفعى إلاّ مسافةٌ قصيرةٌ حتى تستطيعَ إتمامَ طريقِها بضمِّ رأسِها إلى ذيلِها .

ولكي تتمكنَ الأفعى من الزحفِ بسهولةٍ في طريقِها ، اتخذتْ صهيونُ الإجراءاتِ الآتيةَ لغرضِ قلْبِ المجتمعِ وتأليبِ الطبقاتِ العاملةِ نُظُمَ الجنسِ اليهوديِّ أوّلاً إلى حدِّ أنه لن ينفذَ إليه أحدٌ ، وبذلك لا تُفْشَى أسرارُه . ومفروضٌ أنّ اللهَ نفسَه قد وعدَ اليهودَ بأنّهم مقدَّرٌ لهم أزلاً أنْ يحكموا الأرضَ

كلّها في هيئة مملكة صهيونِ المتحدة ، وقد أخبرهم بأنّهم العنصرُ الوحيدُ الذي يستحقُّ أنْ يُسَمّى إنسانيًا . ولم يقصدْ من كلِّ من عداهم إلاّ أنْ يُطْلَقُوا "حيوانات عاملة" وعبيدًا لليهودِ ،وغرضُهم هو إخضاعُ العالَمِ ، وإقامةُ عرشِ صهيونِ على الدنيا .

وقد تعلّم اليهودُ أنّهم فوقَ الناسِ وأنْ يحفظوا أنفسَهم في عزلة عن الأممِ الأخرى جميعًا — وقد أوصتْ هذه النظرياتُ إلى اليهودِ فكرةَ المجدِ لليهودِ فكرةَ المجدِ الذاتيّ لعنصرهم ، بسببِ أنّهم أبناءُ الله حقًا .

وقد وطّدت الطريقةُ الاعتزاليةُ لحياة جنسِ صهيونِ توطيدًا تامًا نظامَ "الكاغالِ Kaghal" الذي يحتّمُ على كلِّ يهوديٍّ مساعدةَ قريبه ، غيرَ معتمدٍ على المساعدةِ التي يتلقاها من الإداراتِ المحليةِ التي تحجبُ حكومةَ صهيونِ عن أعينِ إداراتِ الدولِ الأمميةِ التي تدافعُ دائمًا بدورها دفاعًا حماسيًا عن الحكومةِ اليهوديةِ الذاتيةِ ، ناظرين إلى اليهودِ خطأً كأنّهم طائفةٌ دينيةٌ محضةٌ ، وهذه الأفكارُ المشارُ إليها قبلُ — وهي مقرّرةٌ بين اليهودِ — قد أثّرتْ تأثيرًا هامًا في حياتهم المادية . فحينما نقرأُ هذه الكتبَ مثلَ:

" إبن جايزر — جوبايون — كيتيوبات — إيياموت — كادوشيه — بان دريب"

(وهي باللغةِ الإنجليزية ، وللأسفِ لم تُترجَمْ إلى اللغة العربيةِ)

وهذه كلُّها مكتوبةٌ لتمجيدِ الجنسِ اليهوديِّ — نرى أنّها في الواقعِ تعاملُ الأمميين (غيرَ اليهودِ) كما لو كانوا حيواناتٍ لم تُخْلَقْ إلاّ لتخدمَ اليهودَ . وهم يعتقدون أنّ الناسَ وأملاكَهم بل وحيواناتِهم مِلْكٌ لليهودِ ، وأنّ الله رخّصَ لشعبِه المختارِ أنْ يسخّرَهم فيما يفيدُه كما يشاءُ .

وتقرِّرُ شرائعُ اليهودِ أنّ كلَّ المعاملاتِ السيئة للأمّيين في رأسِ سنَتِهم الجديدة ، كما يمنحون في اليومِ ذاته أيضًا العفوَ عن الخطايا التي سيرتكبونها في العامِ القادمِ .

وقد عَمِلَ زعماءُ اليهودِ كأنّهم "وكلاءُ استفزاز" في الحركاتِ المعاديةِ للساميّة Anti- Semitism سماحَهم للأمّيين أنْ يكتشفوا بعضَ أسرارِ التلمودِ ، لكي يُثيرَ هؤلاء الزعماءُ بغضاءَ الشعبِ اليهوديِّ ضدَّ الأمّيين . وكانت تصريحاتُ عداوةِ الساميّة مفيدةً لقادة اليهودِ ، لأنّها خلقت الضغينةَ في قلوبِ الأمّيين نحوَ الشعبِ الذي كان يُعامَلُ في الظاهرِ معاملةً سيئةً ، مع أنَّ تشيّعاتِهم وأهواءَهم كانت مسجَّلةً في جانبِ صهيونٍ .

وعداوةُ الساميّة Anti-Semitism — والتي جرَّت الاضطهادَ على الطبقاتِ الدنيا من اليهودِ . قد ساعدت قادتَهم على ضبطِ أقاربِهم وإمساكِهم إياهم في خضوعٍ . وهذا ما استطاعوا لزامًا أنْ يفعلوه لأنّهم دائمًا كانوا يتدخلون في الوقتِ المناسبِ لإنقاذِ شعبِهم الموالي لهم . ولْيُلاحَظْ أنَّ قادةَ اليهودِ لم يُصابوا بنكبةٍ قطّ من ناحيةِ الحركاتِ المعاديةِ للساميّةِ ، لا في ممتلكاتِهم الشخصيةِ ولا مناصبِهم الرسميةِ في إدارتِهم .

وليس هذا بعجيبٍ ما دام هؤلاء الرؤوسُ أنفسُهم قد وضعوا "كلابَ الصيدِ المسيحيةَ السفّاكةَ" ضدَّ اليهودِ الأذلّاءِ ، فمكّنتهم كلابُ الصيدِ السفاكةُ من المحافظةِ على قطعانِهم ، وساعدت بذلك على بقاءِ تماسكِ صهيونٍ .

واليهودُ — فيما يَرَوْنَ أنفسَهم — قد وصلوا فعلاً إلى حكومةٍ عليا تحكمُ العالَمَ جميعًا ، وهم الآن يطرحون أقنعتَهم عنهم بعيدًا .

ولا ريبَ في أنّ القوّةَ الفاتحةَ الغازيةَ الرئيسيةَ لصهيونِ تكونُ دائمًا في ذهبِهم ، وهم لذلك إنما يعملون ليعطوا هذا الذهبَ قيمةً .

ولا يعلّلُ سعرُ الذهبِ المرتفعُ إلاّ بتداولِ الذهبِ خاصةً ، ولا يُعلّلُ تكدّسُه في أيدي صهيونِ إلاّ بأنّ اليهودَ قادرون على الربحِ من كلّ الأزماتِ الدوليةِ الاقتصاديةِ ، كي يحتكروا الذهبَ ، وهذا ما يُبرهنُ عليه تاريخُ أسرةِ روتشيلد Rothschild المنشورُ في باريس في "الليبر بارول Libre Parole .

وقد توطّدتْ سيطرةُ الرأسماليةِ عن طريقِ هذه الأزماتِ تحتَ لواءِ مذهبِ التحررية Liberalism ، كما حَمِيَتْ بنظرياتِ اقتصاديةِ واجتماعيةِ مدروسةٍ دراسةً ماهرةً ، وقد ظفر شيوخُ صهيونِ بنجاحٍ منقطعِ النظيرِ بإعطائهم هذه النظرياتِ مظهرًا علْميًا.

وإنّ قيامَ نظامِ التصويتِ السريِّ قد أتاح لصهيونِ فرصةً لتقديمِ قوانينَ تلائمُ أغراضَها عن طريقِ الرشوةِ . وإنّ الجمهوريةَ هي صورةُ الحكومةِ الأمميةِ التي يفضّلُها اليهودُ من أعماقِ قلوبِهم ، لأنّهم يستطيعون مع الجمهوريةِ أنْ يتمكنوا من شراءِ أغلبيةِ الأصواتِ بسهولةٍ عظمى ، ولأنّ النظامَ الجمهوريَّ يمنحُ وكلاءَهم وجيشَ الفوضويين التابعين لهم حريةً غيرَ محدودةٍ . ولهذا السببِ يعضّدُ اليهودُ مذهبَ التحرريةِ على حينِ كان الأمميون الحمقى الذين أفسد اليهودُ عقولَهم يجهلون هذه الحقيقةَ الواضحةَ من قبلُ ، وهي أنه ليست الحريةُ مع الجمهوريةِ أكثرَ منها مع الأوتوقراطيةِ والأمرُ بالعكسِ ، ففي الجمهوريةِ يقومُ الضغطُ على الأقليةِ عن طريقِ الرعاعِ وهذا ما يحرصُ عليه دائمًا وكلاءُ صهيونِ . (هذه حقيقةٌ من الحقائقِ السياسيةِ الهامةِ التي لا يفطنُ إليها

الحمقى . ولمعرفة ذلك يجبُ مقارنةُ الملكيةِ في بريطانيا بالجمهوريةِ في فرنسا لبيانِ الفرقِ بين الحكمين ، فالفرقُ بين الحكمين واضحٌ ، والفرقُ ينشأُ دائمًا لا من شكلِ الحكومةِ ملكيةً أو جمهوريةً بل من تربيةِ الشعبِ السياسيةِ ، فشكلُ الحكومةِ لا قيمةَ له ، لكنّ القيمةَ للشعبِ ، ومدى إدراكِه وتمسكِه بحقوقِه .. وصدقَ النبيُّ إذ قال : "كما تكونوا يُوَلّ عليكم" .

وصهيونُ ، حسبَ إشارةِ منتفيوري **Montefiore** (زعيمٌ يهوديٌّ كان يريدُ لليهودِ استعمارَ فلسطينَ وكان عظيمَ النفوذِ في بريطانيا وصديقَ العائلةِ المالكة، وعاش أكثرَ من قرنٍ (انظر "يقظة العالم اليهودي" ص ١٣٥ — ١٨٠) . لا تدّخرُ مالاً ولا وسيلةً أخرى للوصولِ إلى هذه الغاياتِ . وفي أيامنا هذه تخضعُ كلُّ الحكوماتِ في العالَمِ — عن وعيٍ أو عن غيرِ وعيٍ — لأوامرِ تلك الحكومةِ العليا العظيمةِ : حكومةِ صهيونَ (هذا ما تحققَ الآن فعلاً ، وإنْ لم يبلغْ مداه . فمعظمُ الحكوماتِ في الأممِ الكبرى كأمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا، والمجامعُ الدوليةُ مثلَ مجلسِ الأمنِ وهيئةِ الأممِ المتحدةِ ، ومحكمةِ العدلِ الدوليةِ ومن قبلها عصبةُ الأممِ ، ووفودُ الأممِ السياسيةُ إليها ، واليونسكو تبدو خاضعةً لنفوذِ اليهودِ ، أو تتكوّنُ أكثريتُها من أعضاءٍ يهودٍ أو صنائعهم . والأحداثُ الجاريةُ تكشفُ عن ذلك بوضوحٍ يراه العميان) لأنّ كلّ وثائقها في حوزةِ حكومةِ صهيونَ ، وكلُّ البلادِ مدينةٌ لليهودِ إلى حدٍّ أنّها لا تستطيعُ إطلاقًا أنْ تسدَّ ديونًا . إنّ كلّ الصناعةِ والتجارةِ وكذلك الدبلوماسيةَ في أيدي صهيونَ . وعن طريقِ رؤوسِ أموالِها قد استعبدتْ كلّ الشعوبِ الأمميةِ . وقد وضع اليهودُ بقوّةِ التربيةِ القائمةِ على أساسٍ ماديٍّ سلاسلَ ثقيلةً على كلّ الأمميين ، وربطوهم بها إلى حكومتِهم العليا .

ونهايةُ الحريةِ القوميةِ في المتناولِ ، ولذلك ستسيرُ الحريةُ الفرديةُ أيضًا إلى نهايتِها ، لأنّ الحريةَ الصحيحةَ لا يمكنُ أنْ تقومَ حيث قبضةُ المالِ تمكّنُ صهيونَ من حكمِ الرعاعِ ، والتسلّطِ على الجزءِ الأعلى قدرًا ، والأعظمِ عقلاً في المجتمعِ .

قريبًا ستكونُ قد مضت أربعُ سنواتٍ منذ وقعتْ في حوزتي "بروتوكولاتُ حكماءِ صهيونَ" ولا يعلمُ إلاّ اللهُ وحدَه كم كانت المحاولاتُ الفاشلةُ التي بذلتُها لإبرازِ هذه البروتوكولاتِ إلى النورِ ، أو حتى لتحريرِ أصحاب السلطانِ ، وأنْ أكشفَ لهم عن أسبابِ العاصفةِ التي تتهدّدُ روسيا البليدةَ التي يبدو من سوءِ الحظِّ فقدتْ تقديرَها لما يدورُ حولَها .

والآن فحسبْ قد نجحتُ — بينما أخشى أنْ يكونَ قد طال تأخُّري — في نشرِ عملي على أملِ أني قد أكونُ قادرًا على إنذارِ أولئك الذين لا يزالون ذوي آذانٍ تسمعُ ، وأعينٍ ترى " مَنْ لهم آذانٌ للسمعِ فليسمعوا " (اقتباسٌ من كلماتِ السيّدِ المسيحِ ، كما روتْها الأناجيلُ) .

لم يَبْقَ هناك مجالٌ للشكِّ ، فإنّ حكمَ إسرائيلَ المنتصرَ يقتربُ من عالَمِنا الضالِّ بكلِّ ما للشيطانِ من قوّةٍ وإرهابٍ ، فإنّ الملكَ المولودَ من دمِ صهيونَ — عدوَّ المسيحِ — قريبٌ من عرشِ السلطةِ العالميةِ .

إنّ الأحداثَ في العالَمِ تندفعُ بسرعةٍ مخيفةٍ : فالمنازعاتُ ، والحروبُ ، والإشعاعاتُ ، والأوبئةُ والزلازلُ — والأشياءُ التي لم تكنْ أمسُ إلاّ مستحيلةً — قد صارت اليومَ حقيقةً ناجزةً . إنّ الأيامَ تمضي مندفعةً كأنّها تساعدُ الشعبَ المختارَ ، ولا وقتَ هناك للتوغلِ بدقةٍ خلالَ تاريخِ الإنسانيةِ من

وجهةِ نظرِ "أسرارِ الظلمِ" المكشوفةِ ، ولا للبرهنةِ تاريخًا على السلطانِ الذي أحرزه " حكماءُ صهيونِ " كي يجلبوا نكباتٍ على الإنسانيةِ ، ولا وقتَ كذلك للتنبؤِ بمستقبلِ البشريةِ المحقّقِ المقتربِ الآن ولا للكشفِ عن الفصلِ الأخيرِ من مأساةِ العالَمِ .

إنّ نورَ المسيحِ **Light Of Christ** منفردًا "ونورَ كنيستِه العالميةِ المقدسة

His Holy Universal Church هما اللذان يستطيعان أنْ ينفَذَا خلالَ الأغوارِ الشيطانية ، ويكشفا مدى ضلالها .

إني لأشعرُ في قلبي بأنّ الساعةَ قد دقّتْ لدعوةِ المجمعِ المسكونيِّ الثامنِ فيجتمعُ فيه رعاةُ الكنائسِ وممثلو المسيحيةِ عامةً ، ناسين المنازعاتِ التي مزّقتهم طوالَ قرونٍ كثيرةٍ كي يقابلوا مقدمَ أعداءِ المسيحِ (ومن هذه الفقرةِ وأمثالها نلمحُ شدةَ تديّنِ الأستاذ نيلوس ، وإيمانه بقدرةِ الدينِ على تخليصِ الناسِ من هذا الخطرِ الساحقِ ، وليت الدينَ وحدَه ينفعُ في إصلاحِ ما أفسده اليهودُ !) .

الْختَـــامُ

وأريدُ هنا أنْ أؤكّدَ تمامًا أننا لا نعادي اليهوديةَ كدينٍ ، لأننا كمسلمين نحترمُ الديانات كلّها ، بل ونؤمنُ باليهوديةِ والمسيحيةِ والإسلامِ كأديانٍ سماويةٍ ، ولا نعادي السّامية كما يحلو للبعضِ أنْ يصفوا أعداءَ الصهيونيةِ بمعاداتهم للساميةِ ، ولسببٍ بسيطٍ وبديهيٍّ وهو أننا كعربٍ ساميّون أيضًا ، لأننا من نسلِ سامِ بنِ نوحٍ عليه السلامُ ، الذي من نسله العربُ واليهودُ معًا ولا نعادي أحدًا من البشرِ مادام لا يُعادينا ، وعداؤنا موجّهٌ للنزعةِ الصهيونيةِ التي تهدفُ إلى القضاءِ على المسيحيةِ والإسلامِ على السواءِ .

ولعلّنا تأمّلنا وتمعّنا جيّدًا فيما ذكره (نيلوسُ) في تعليقه على ما جاء في البروتوكولاتِ مُحَذّرًا المسيحيين من خطرِ اليهودِ الصهاينةِ وما يُخطّطُون له من مؤامراتٍ للقضاءِ على المسيحيةِ والمسيحيين ..

وأنا بدوري كمسلمٍ ، وكما حذّرَ (نيلوسُ) الإخوةَ المسيحيين أحذّرُ المسلمين في كلّ مكانٍ ، كما أحذّرُ المسيحيين أيضًا ، وبجميعِ جنسياتهم ومذاهبهم وأفكارهم ، وأقولُ لهم : إني لأشعرُ من صميمِ قلبي بأنّه قد دقّ ناقوسُ الخطرِ ، ولقد آن الأوانُ لكي يجتمعَ علماءُ المسلمين على اختلافِ مذاهبهم وأفكارهم ، في مؤتمرٍ عامٍ ، ناسين وراءَ ظهورهم المنازعاتِ والخلافاتِ ، التي مزّقتهم طوالَ قرونٍ طويلةٍ ، والتي أشعلها اليهودُ الصهاينةُ بفتنهم ومؤامراتهم ، وليُوحّدْ علماءُ المسلمين كلمتَهم وموقفَهم ، وكذلك

علماءُ المسيحية ، ولْيتكاتفوا جميعًا ، استعدادًا لمواجهةِ مقدمِ اليهودِ الصهاينةِ ، أعداء الله وأعداءِ الإسلامِ والمسيحيةِ على السواء !!

كما أقولُ للمسلمين والمسيحيين : إنّ خطرَ اليهودِ لم يَعُدْ قاصرًا على المسلمين أو المسيحيين فحسبْ ، بل إنّ خطرَهم لَيمتدُّ ليشملَ جميعَ البشرِ من أبناءِ آدمَ من غيرِ اليهودِ .. ولهذا فإني أقولُ : إنّ الدّينَ سواءً كان إسلاميًا أو مسيحيًا ، لم يَعُدْ كافيًا وحدَه للوقوفِ أمامَ طغيانِ اليهودِ وخطرِهم المدمِّرِ ، بل لابدّ من الاستعانةِ بكلّ قوى العقولِ الحكيمةِ في العالَمِ ، وبكلّ ما في الأيدي من أسلحةٍ حربيةٍ وسلميةٍ للتصدِّي لهذا الطغيانِ ، الذي سيُدمِّرُ العالَمَ تدميرًا ، بهدفِ استعبادِ كافّةِ البشرِ وإذلالِهم لليهودِ الصهاينةِ !!..

أقولُها لكلِّ الناسِ على هذه الأرضِ ، بكلّ دياناتِهم ومِلَلِهم : لم يَعُدْ هناك ما يُقالُ بعد كلّ ما قيلَ ، فإذا لم تفيقوا الآن فعليكم وعلى العالَمِ كلِّه السلامُ !!

وفي نِهايةِ تحذيراتي ، أُوجِّهُ ندائيَ إلى من لا يقرأون ، وإذا قرأوا لا يفهمون ، وإذا فهموا فسرعان ما ينسون .. وأقولُ :

انتهى الدَّرْسُ ياأَغْبِيَاءُ .. وَالْيَهُودُ قَادِمُونَ قَادِمُونَ !!..

الفهـــرس

رقم الإيداع	٢٠٠٥/١١١٣٤
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-17-2290-5